



35

أكياس البلاستيك
تعمّق خطر التغير
المناخي

34

السيارة الكهربائية:
توفير الطاقة
وحماية البيئة



2 عقبات "مفاجئة" أمام تسليم أبو قتادة إلى الأردن

5 وزارة المياه بين ردم الآبار ونفوذ "المناطق السوداء"

6 مناسبة نخبوية تثير انقساماً بين أهل السياحة

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

الخميس 26 شباط 2009 / العدد «65» / السنة الثانية
350 فلساً

السّجل

تعديل أم تبديل..

حكومة الذهبى المعدلة: إرادة الإصلاح شاحبة

عطاف الروضان

الإصلاح «بده زلومية». هكذا وصف أحد رجال الدولة في لقاء اجتماعي، موقف الحكومة وقد كان وزيراً فيها. الإشارة، على سلبيتها الذكورية، تعني عدم قدرة رجل الدولة، الذي طلب عدم نشر اسمه، هو ورئيس الحكومة وفريقه الوزاري، على التصدي لسياسات الاسترضاء لنواب وأعيان، ووجهاء مناطق، وشيوخ عشائر وأقرباء. هذه السياسات في مجملها، قد تخدم الشخص لذاته، لكنها تلحق الضرر بالوطن، ما يؤدي إلى تعطيل عملية الإصلاح وانهايار الحكومات.

حكومة الذهبى ربما لا تكون في منأى عن هذا المصير، حتى بعد التعديل الأول عليها منذ تشكيلها في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، لأنها بهذه التشكيلة عاجزة عن نقل المجتمع إلى حالة أخرى أرقى نوعياً، جوهرها تحسين مستوى حياة المواطنين، وإيجاد فضاء عام يتمتع بالحرية، نابض بالحياة، في دولة القانون والمواطنة الكاملة.

بعد ترقّب استكمال المشاورات حتى الساعات الأخيرة، خرجت تشكيلة التعديل ظهيرة الاثنين الفائت، بصورة باهتة، وأقرب للتبديل منها للتعديل، بعد تأكيدات أن التعديل، سوف يكون نوعياً وبرامجياً، إلا أنه خضع في النهاية لحسابات «المعادلة الأردنية»، وأعاد وجوهاً تقليدية مجزبة لم يخطأ أداء بعضها بالرضا المناسب.

تسريبات موعد التعديل بدأت أواخر العام الفائت، وسيقت من مصادر مقربة، مبررات مختلفة لتأجيله مراراً، راوحت بين العدوان على غزة، وانتهاء الدورة البرلمانية، والتغييرات التي طاولت رئيس الديوان السابق باسم عوض الله، ومدير المخابرات السابق محمد الذهبى.

التتمة صفحة 7



ثقافي

”بلا عنوان“ لمجد القصص:
خيار الصمود



تُفتتح احتفالية الأردن بالقدس عاصمة للثقافة العربية، بعرض مسرحية ”بلا عنوان“، من تأليف مفلح العدوان، وإخراج مجدى القصص. العمل يمثل تجربة مصاغة بحس فني رفيع ومقاربة درامية غير تقليدية.

29

حريات

الوفاة في السجون: إهمال
أم قصور في الخدمات؟

وفاة ستة نزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في أقل من شهرين، تثير تساؤلات حول وجود إهمال أو تقصير في تقديم حماية طبية متقدمة، ومعاملة خاصة للنزلاء أو الموقوفين الذين يعانون أمراضاً مزمنة، قد تتسبب بوفااتهم خلف القضبان.

26

اقتصادي

بنوك تساوّم موظفيها
لإنهاء عقودهم

موضوع تسريح موظفين في بنوك محلية، على خلفية تداعيات الأزمة المالية العالمية، أثار تساؤلات حول قدرة قانون العمل وتعليماته على حفظ حقوق موظفين تم تسريحهم لغايات ليس لها علاقة بالأزمة، وإنما لأسباب شخصية أو خاصة بالبنوك التي يعملون فيها.

20

أردني

بور تريه
محمد الشاكر:



ساحر الطقس أيقظه
البرق

16

"إرجاء" تقديم مذكرة نيابية للمحكمة الجنائية يثير علامات استفهام



◀ عبدالله غرابية



◀ مبارك أبو يامين

أوصت بالطلب من الحكومة، تقديم دعوى لدى محكمة العدل العليا لمقاضاة إسرائيل استناداً إلى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية واتفاقية إبادة الأجناس، ومقاضاة إسرائيل لدى المحاكم الأوروبية التي تسمح قوانينها الوطنية برفع دعوى كهذه.

الغرابية نبّه إلى ما اعتبره نقصاً في متطلبات القضية، متسائلاً عن البيانات التي استند إليها إعداد الدعوى. ورأى غرابية أن «هذه الطريقة في العمل تسيء إلينا في المملكة، لأننا لا نفرق بين موقف نتخذه أمام ناخبينا، وبين إجراءات قانونية يجب أن نلتزم بها».

«قانونية» النواب، كانت أوصت بالطلب من الحكومة أيضاً السير بإجراءات دبلوماسية لدعوة الجمعية العمومية للأمم المتحدة لاجتماع من أجل الاستماع إلى شهادة الأمين العام للأمم المتحدة كشاهد إثبات.

المجلس عرض مداخله الروابدة للتصويت، ولما لم يعلن أحد أنه ضد القرار، قال المجالي «المجلس كله مع القرار».

النائب المستقل عبد الله غرابية (إربد)، وهو قانوني، لم يفاجأ بقرار وقف السفر، موضحاً أن كل قضية لها جانبان، أحدهما شكلي وآخر موضوعي يتعلق بالمضمون، «فإذا غاب الجانب الشكلي، افقدنا المضمون»، بحسب تأكيده.

يعتبر غرابية أن المحكمة الجنائية الدولية تحكمها نصوص قانونية صارمة، فالأصل أن تقدم الدعوى دولة عضو ضد دولة أخرى عضو في المحكمة، و هذا يتطلب وفق اجتهاده أن يضغط مجلس النواب على الحكومة لتقديم المذكرة، لا أن يتولى هو نفسه القيام بهذه المهمة.

اللجنة القانونية في مجلس النواب كانت

لحقوق الإنسان محي الدين توق. وتابع أبو يامين بأنه التقى ظهر يوم 2/17 برئيس المجلس عبد الهادي المجالي الذي طالبه بالتحرك في حدود قرار مجلس النواب، «لكنني فوجئت بعد ساعة برئاسة مجلس النواب تطلب إلينا تأجيل السفر لأسباب إجرائية».

رئاسة مجلس النواب لم تقدم توضيحات إضافية لقرار «تأجيل السفر»، ولم يتمكن من الوصول إلى رئيس المجلس للحصول على تفسير لهذا القرار.

مجلس النواب تبنى يوم 28 كانون الثاني/يناير الماضي قرار لجنته القانونية حول المذكرة المقدمة من 37 نائباً والمتضمنة تكليف اللجنة القانونية، العمل مع الهيئات الوطنية بما في ذلك الحكومة لتقديم مذكرة قانونية لدى المحكمة الجنائية الدولية بحق المجرمين الصهاينة، الذين يرتكبون جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية بحق أهالي قطاع غزة.

وبعد عرض قرار اللجنة القانونية، تقدم النائب عبد الرؤوف الروابدة باقتراح لتجنيب المجلس الغوص في مناقشة المذكرة، مبرراً موقفه «حتى لا يطلع البعض وكأنه لا يريد إدانة إسرائيل»، وتابع بقوله كلنا مع إدانة إسرائيل، وكل هذه المواضيع نوقشت بتوسع مرعب، مستخلصاً «الأصل أن أمامنا قرار اللجنة القانونية، وعلينا أن نوافق عليه». رئيس

حسين أبو رمان

◀ فجأة دون سابق إنذار، أوقفت رئاسة مجلس النواب سفر رئيس اللجنة القانونية في المجلس مبارك أبو يامين إلى لاهاي، لتسليم مذكرة قانونية للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لتحريك دعوى قضائية ضد الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في غزة. أبو يامين شرح لـ «السّجل» الخطوات التي جرت لتسليم المذكرة في لاهاي، موضحاً أن وزارة الخارجية اقترحت، في البداية، مخاطبة الاتحاد البرلماني الدولي لترتيب اللقاء مع المحكمة، لكن مجلس النواب أصر على متابعة السفارة الأردنية لهذا الأمر.

قال أبو يامين إنه اتصل شخصياً بوزير الخارجية صلاح الدين البشير، الذي تابع أمر حجز موعد مع المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، فكان رده الأول هو الاعتذار عن اللقاء، لكن البشير عاد وأبلغنا يوم 2/12 موافقته على استقبلنا، لافتاً إلى القيام بالإجراءات من حجز التذاكر والبيت، وتوقيع المذكرات مع المفوض العام للمركز الوطني

مركز "عدالة" طرف في المراقبة لا التسليم

عقبات "مفاجئة" أمام تسليم أبو قتادة إلى الأردن



◀ أبو قتادة

حقوق الإنسان غير صحيح، إذ لا يمكن الحصول على ضمانات إنسانية من بلد فيه تقاليد أو تاريخ أو تشكيك بأن المرّحل قد يتعرض لعقوبات قاسية».

يضيف الحوراني أن اختيار «عدالة» تحديداً كان بترتيب خاص بين البلدين، ذلك أنه يحظى في الأصل بدعم من السفارة البريطانية، كما يحظى بقبول من الحكومة الأردنية التي «لا تعرف عن المركز مواقف حادة إزاء الحكومة أو علاقة مع المعارضة». الحوراني يعول على أداء المركز، عندما يُصار إلى تسليم أبو قتادة.

لحقوق الإنسان، المكلف بمراقبة عملية التسليم، يقول: «إن المركز منوط بمراقبة تطبيق المعايير الدولية لحقوق الإنسان من حيث المحاكمة العادلة وإحاطة الرجل بالرعاية الصحية، والقانونية». يؤكد الخوالدة أن المركز وافق على مهمة المراقبة على عمليات ترحيل المطلوبين من بريطانيا إلى الأردن، مقابل ضمانات حقيقية من الجانبين، وبخاصة من الجانب الأردني.

ويفضّل: «هذه الأمور تتعلق بحق متابعة شؤون الرجل والزيارة الدائمة والمفاجئة، والاتصال دورياً به لضمان حصوله على معاملة تتواءم مع المعايير الحقوقية والإنسانية الدولية».

الخوالدة، يشدد على أن المركز «ليس طرفاً في عملية التسليم». ويزيد أن اختياره جاء لاستقلاليتة وحياده، وتشكيلته التي تضم خبراء في التعامل مع قضايا مناهضة التعذيب في الأردن. «لدينا في المركز 30 خبيراً من محامين ونشطاء وأطباء شرعيين واختصاصيين نفسيين، ومتخصصين في الصحة الغذائية، إضافة إلى ضباط تحقيق سابقين مطلعين على الشؤون المتعلقة بمراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن».

لكن هاني الحوراني، مدير مركز الأردن الجديد، يرى أن البريطانيين تحديداً كانوا يبحثون عن «مخرج» في إطار سعيهم لترحيل أبو قتادة. «فأرادوا أن يوفرنا تغطية لمسألة التسليم مع أقل قدر من ردود الفعل، لأن التسليم من وجهة نظر

ترفض ترحيل الأفراد إلى دول «وُثقت فيها حالات التعذيب». بيان صادر عن هيومن رايتس ووتش، ذكر تعقيباً على القرار الذي شمل أيضاً شخصيتين جزائريتين، إن القرار «لم يكن مصيباً إذ عزز استغلال الحكومة البريطانية» لما سماه البيان «وعدوا واهية من الحكومتين الجزائرية والأردنية بأن المرحلين لن يتعرضوا للتعذيب».



عودة: أبو قتادة

سيحاكم وجاهياً بمجرد تسليمه إلى الأردن

وزير العدل السابق أيمن عودة، وفي تصريحات متلاحقة، أكد أنه سيُصار إلى محاكمة أبو قتادة «وجاهياً» بمجرد تسليمه إلى الأردن، لضمان حصوله على محاكمة عادلة. وحيث أن الأحكام بالسجن والأعمال الشاقة خمسة عشر عاماً التي صدرت بحق أبو قتادة كانت غيابية، فإن المحاكمة الوجيهة هي تلك التي يحضرها المتهم ويوكل فيها محامياً.

محمد الخوالدة، نائب مدير مركز عدالة

نهاد الجريبي

◀ أمام أبو قتادة فترة تمتد من ستة أشهر إلى سنة، لحين البت في الطعن الذي تقدم به أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في قرار بريطاني يسمح بترحيله إلى الأردن؛ وذلك بحسب قضايا سابقة مماثلة تعاملت معها المحكمة الأوروبية.

أبو قتادة، هو عمر محمود عثمان أبو عمر، وهو مطلوب للأردن بعد أن صدر بحقه حکمان غيابيان بالسجن 15 عاماً في عامي 1997 و2000، لاتهامه بالتشاكب والتحريض مع تنظيمات متشددة فككت سابقاً. دخل إلى بريطانيا العام 1994 كلاجئ سياسي، لكنه اعتقل لاحقاً مرتين عامي 2002 و2005، بموجب قانون مكافحة الإرهاب البريطاني.

وكانت وزارة الداخلية البريطانية نجحت منتصف شباط/فبراير الجاري، في استصدار قرار من محكمة الاستئناف العليا، مجلس اللوردات، يقضي بترحيل أبو قتادة إلى الأردن. القرار أثار حفيظة منظمات حقوقية وإنسانية

بلا حدود

مطلقو فكرة خيمة الراية:

الاعتصام أنتج تجربة إنسانية وحضارية راقية

«اعتصام الراية» قبالة السفارة الإسرائيلية، خلال الحرب على غزة، وأبرز شعاراته طرد السفير الإسرائيلي من عمّان، مثل ربما على الصعيد الأردني تجربة غير مسبقة بتحوّله إلى نموذج للمشاركة الشعبية المستقلة في التضامن مع الأهل في غزة، واستنكار جرائم الاحتلال الإسرائيلي. الاعتصام الذي امتد على مدار أكثر من أسبوعين، قبل أن تقوم قوات الدرك بوضع نهاية له يوم «الجمعة الحزينة»، أمّته وفود مناصرة من إربد شمالاً إلى الكرك جنوباً. لتسليط الضوء على مسار الاعتصام وصنّاعه، تحاور «السجل» ملهمة فكرة الاعتصام والخيمة، الفنانة ساندرا ماضي، وأحد أبرز النشطاء الذين حولوا الفكرة إلى أداء على الأرض، الطالب محمد المحسيري.

ذاتي، فأصبحت أقرأ كثيراً. الاعتصام نقلني إلى عالم جديد، فلدي إحساس قوي بأنني خضت تجربة إنسانية غنية تعرفت فيها على أشخاص جدد وأشياء جديدة. حتى في البيت، أصبح سلوكي تحكمه ثقة ومسؤولية أكبر. وبما يخص المجموعة الأساسية التي تحملت مسؤولية إدارة الاعتصام، فنحن نتواصل، لكن مشاغل الحياة تعيدنا إلى حياتنا العملية. - ساندرا: شعرت بإمكانياتي وطاقتي كإنسانة يمكن أن تقوم بعمل مؤثر في المجتمع، وتتواصل مع الفئات كافة. في الوسط الفني هناك عادة مظاهر من التعالي. في الاعتصام على العكس، اكتشفت أن أرقى الحالات الإنسانية يمكن أن تتولد في جو من العمل الجماعي. أكثر من ذلك، اكتشفت أن الاعتصام أعادنا إلى إنسانيتنا، فأصبحنا نسال عن بعضنا بعضاً. اكتشفت أيضاً أننا في الواقع العملي لا نعرف العمل الجماعي على حقيقته، فكان الاعتصام اختباراً لنا ومدرسة تعلمنا فيها ومنها الكثير. أحيي كل المساهمين في صناعة هذا الحدث.

«السجل»: كيف وفّقت يا محمد وقتك بين الدراسة والتحرك من أجل غزة؟

- محمد: في البداية، حجم المأساة كان يمنع الإنسان من التركيز على الدراسة. لكن عندما بدأ الاعتصام، قمنا بعمل مناوبات. وخلال الدوام في الجامعة، كنت أقوم بجهد كبير لأنجز واجباتي. وفي أجواء الاعتصام، كان هناك تشجيع لنا على الالتزام بالدوام والدراسة. فساندرا تسألني «داومت اليوم يا محمد؟»، وصديقي أحمد الجوابرة يسألني «درست كويس يا محمد؟».

«السجل»: من أين استمدتكم هذه الخبرة والانفتاح؟

- ساندرا: أنا تربيت تربية منفتحة، وليس للممنوعات حضور قوي في حياتي. والدتي كانت مدرّسة تربية رياضية، ولها حضور في العمل العام. فلديها موهبة نظم الشعر المحكي، ولها ميول ثقافية وفنية، ورصيد واسع من المشاركة في الاعتصامات. ويبقى، كما يقال، إن الحياة مدرسة. - محمد: تربيت في عائلة انخرطت في العمل النضالي منذ الصغر. وللمرحوم والدي تأثير عليّ. في الجامعة كنت أدمج مجموعات لم تعمل على حل مشاكلنا المتعلقة بالمواصلات وغيره، فأسهمت في بلورة كتلة «كلنا عرب» التي شارك فيها طلبة من أقطار عربية، وفازت بأغلبية مقاعد المجلس الطلابي.



محمد المحسيري

◀ طالب في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، على أبواب التخرج ونيل شهادة البكالوريوس في التمريض. أنهى دراسته الثانوية ونال التوجيهي في المملكة العربية السعودية العام 2004. بدأ دراسته الجامعية في تخصص التمريض في جامعة الزيتونة الخاصة العام 2004، ثم انتقل العام 2005 لمتابع دراسته في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة.



ساندرا ماضي

◀ مخرجة سينمائية وممثلة. تعمل منتجة مستقلة لعدد من القنوات الفضائية. عملت طويلاً في المجال المسرحي في الأردن والخارج، ونالت عدة جوائز دولية في المسرح. وفي رصيدها أيضاً ثلاثة أفلام تسجيلية. أنهت دراستها الثانوية في مدرسة راهبات الناصرة بعمّان العام 1994، ونالت البكالوريوس في التربية الرياضية من جامعة اليرموك العام 1998.

«السجل»: من أين بدأت فكرة الاعتصام؟

- ساندرا: في أول أيام العدوان على غزة، عندما رأيت منظر جثث الشهداء، كانت صدمتي كبيرة، فقررت التوقف عن مشاهدة التلفاز حتى أجنب «عذاب» النفس الذي مارسناه جميعاً أمام الشاشة في مناسبات مؤلمة سابقة في فلسطين ولبنان والعراق. شاركت مثل غيري في مسيرات، كان ثالثها الاعتصام يوم 27 كانون الأول/ديسمبر أمام السفارة المصرية. مشاهد الهتافات أثار لدي تساؤلات عن ثقافة التظاهر التي تأخذ طابعاً واحداً. فهل يعقل أن أقصى ما نمتلكه أمام حدث يمثل هذه القسوة، هو الصراخ والمسير داخل طوق مغلق خلال وقت محدد؟ فالتقيت بمجموعة من الشبان، واكتشفنا أن لدينا التساؤلات نفسها.

- محمد: كنّا ثلاثة أصدقاء من الجامعة نفسها، وتعرفنا إلى ساندرا، وقررنا أن ننقل إلى مقهى لمناقشة ماذا يمكننا فعله. من الأمور التي تحاورنا حولها، أن الاعتصام أمام السفارة المصرية ليس أولوية، بل يجب التركيز على قلب الحدث واستنكار عمل الصهاينة. تحدثنا عن مصاعب التظاهر أمام السفارة الإسرائيلية التي يتعذر على المواطن حتى مجرد المرور بالقرب منها. مع ذلك قررنا أن نحشد لمسيره باتجاه السفارة، واتفقنا أن نذهب إلى أقرب نقطة ممكنة منها. ولما أثير تساؤل عما بعد، خرجت ساندرا بفكرة نصب خيمة عند تلك النقطة.

«السجل»: كيف تطورت فكرة الخيمة في هذا التحرك؟

- ساندرا: تحركنا يوم 12/28 عصرًا، باتجاه السفارة الإسرائيلية في وقت كانت تنطلق فيه مسيرة من جامع الكالوتي. ولما تم إيقاف المتظاهرين على مسافة 200 متر من تقاطع الاتصالات في الراية، كانت خيمة تتسع لعشرة أشخاص جاهزة معنا، فنصبناها في المنطقة الترابية، وتجمع حولها حوالي مئة شخص من الطلبة والمشاركين المستقلين، ثم وزعنا بيانات مطبوعاً عليها مواد الدستور الخاصة بحقوق الأردنيين وواجباتهم (المواد 5-23)، وأعلنا مبادرة اعتصام مفتوح مع مبيت.

- محمد: ارتفع في الليلة نفسها عدد الخيم إلى أربع، ومكث فيها ما بين 30 إلى 35 شخصاً. في اليوم الثالث للاعتصام، ارتفع عدد الخيم إلى ثماني خيمات، قسم منها صغيرة، وفرضت علينا حالة الطقوس والطين التراجع عشرات الأمتار، وإعادة نصب

كانت واضحة، في مقدمتها وقف العدوان على غزة، طرد السفير الصهيوني، وإلغاء اتفاقية وادي عربة. اشترطنا أيضاً أن لا ترفع أي جهة علماً خاصة بها، باستثناء الأعلام الأردنية والفلسطينية.

- محمد: عندما كنّا نروج للاعتصام في المسيرات، لاقينا تقبلاً للفكرة. لكن كانت هناك تحفظات من قوى سياسية، حتى إن بعض الشبان قالوا إنهم لن يشاركوا قبل الحصول على إذن من حزبهم. كل الترتيبات كانت مصاغة ضد التعصب والفئوية. التحرك كان يمثل الناس، إنه تحرك شعبي، ما جعل خيمة الاعتصام خيمة للوحدة. جاءت فتيات من إحدى الجامعات، ومعهن هتافات مكتوبة، قمنا بتوجيههن لتغيير الهتافات، وأصبحن يهتفن «وحدة، وحدة، وطنية».

«السجل»: كيف تقيمون المشاركة النسائية في الاعتصام؟

- ساندرا: الفئة الأساسية المشاركة من النساء، كن طالبات جامعات، وكان هناك نساء من مختلف الفئات الاجتماعية والأعمار، وكن يتواجدن حتى ساعة متأخرة، واتفقنا في اليوم الثالث على عدم السماح لأي سيدة أو فتاة بالمبيت في خيم الاعتصام. فقد كان

الخيم في مساحة جافة، بعد أن ساعدنا شبان بفرش المكان بالحصمة.

- ساندرا: بدأت الأعداد التي تؤم الاعتصام بالازدياد، وبخاصة من الأمهات والأطفال والفتيات، لذا كان لا بد من حماية الناس من المطر والبرد. هنا تم طرح فكرة إقامة خيمة كبيرة، فذهبت برفقة سيدة من الناشطات للقاء محافظ العاصمة، ووضعه بصورة ما يجري، فوافق على إقامة الخيمة الرئيسية التي كانت تحتضن الأنشطة من عرض أفلام والقاء شعر وتعريف بشعارات التحرك. وقام فنانون شبان بتغطية الساحة المقابلة للخيمة بشواهد قبور وصلبان كتب على كل منها «غزاي» ورقم كذا.

«السجل»: كيف حافظتم على استقلالية هذا التحرك؟

- ساندرا: منذ أن بدأنا الاعتصام، كان هناك مشاركون من تيارات سياسية مختلفة. وقد التزم الجميع بشروط الاعتصام. فكل شخص موجود يمثل نفسه، ولا يمثل الجهة التي ينتمي إليها. ركزنا أيضاً على توحيد الهتافات قدر الإمكان، وعلى أن تكون حضارية، بحيث لا يتم توجيه شتائم إلى أي جهة، والابتعاد عما يثير الحساسية بين الأحزاب. شعاراتنا

هناك تشويش علينا خاصة في بعض المواقع الإلكترونية. لكن الناس كانت ترى أن الأجواء التي سادت في الاعتصام أجواء عائلية. دور الفتيات في الاعتصام كان أساسياً، وكن دائماً في الصف الأول. وفي الحقيقة، واجهنا في البداية، ميلاً من بعض الناشطين معنا نحو تقييد حرية الفتيات في الاعتصام، وعدم السماح لهن بالتواجد حتى ساعة متأخرة، وقد دللنا هذه المشكلة، وساد الانسجام.

- محمد: كانت أمهات يأتين مع بناتهن إلى الموقع، وكانت عائلات تأتي بكامل أفرادها. المكان كان جاذباً، وكنا نشعر بعلاقة الناس الحميمة معنا. كثير من ربات البيوت، كن يحضرن الفطور للمعتصمين وكن يسألن عما إذا أصاب الشبان جوع أو برد. سيدة قالت لي «أنا أحضرت بنتي إلى هنا حتى تتعلم إنه إحنا ورانا قضية». كذلك كانت هناك مشاركة عالية لسيدات وصبايا من الجامعات في الهتاف.

«السجل»: ماذا أضافت إليكم تجربة الاعتصام؟

- محمد: أشعر أن هذه التجربة زادتني ثقة بنفسي. ودفعني للاعتناء بتثقيف

في إطار تضحيقات "ما بعد الحرب على غزة"

نشاطات "اتحرك" تتعرض لملاحقة أمنية

سامر خير أحمد

◀ قال ثلاثة من نشطاء تجمع القوى الطلابية والشبابية من أجل دعم المقاومة «اتحرك»، إن رجال أمن باللباس المدني أوقفوهم بينما كانوا يوزعون ملصقات تدعو لمقاطعة البضائع الأميركية والإسرائيلية، عند بوابة الجامعة الأردنية من الجهة الخارجية، مساء يوم 19 شباط/ فبراير الجاري، واصطحبهم إلى مركز أمن الرشيد، حيث جرى التحقيق معهم لمدة ساعتين، قبل الإفراج عنهم. النشطاء الثلاثة هم: خالد أبو سند (خريج جديد من جامعة فيلادلفيا/ تخصص علم الحاسوب)، وفادي مسامرة (طالب في السنة الثانية بالجامعة الأردنية/ تخصص كيمياء)،

وماهر النّمرّي (طالب في السنة الرابعة في كلية البوليتكنك/ تخصص هندسة ميكانيك)، وقد طلب منهم التوقيع على تعهد بـ«عدم خرق الأنظمة والقوانين» مرة أخرى، تحت طائلة تغريم كل منهم مبلغ ألف دينار، بحسب ما شرح خالد أبو سند لـ«السّجل»، موضحاً أن أسئلة التحقيق دارت حول الخلفيات السياسية للشبان الثلاثة، وهوية الجهة التي تقف خلف نشاطات حملة «اتحرك».

يُشار إلى أن حملة «اتحرك»، كانت ظهرت في أجواء الحرب الأخيرة على غزة، وأعلنت عن «نفسها» في تجمع أمام مطاعم الوجبات السريعة في منطقة الصويفية يوم 13 كانون الثاني/يناير 2009، رافعة شعار «من أجل أطفال غزة.. فلنقاطع البضائع الصهيونية والأميركية». منذ ذلك التاريخ، نظمت الحملة عدة نشاطات تدعو للمقاطعة، لقي أحدها تجاوباً لافتاً في منطقة عبّدون، حين خرج عدد من رواد مطعم يقدم وجبات سريعة، وانضموا لاعتصام كانت تنظمه الحملة في محيط المطعم يوم 2009/1/22.

وكان من النشاطات الرئيسية الأخرى للحملة، تنظيمها اعتصاماً أمام سوق الخضار المركزي في عمّان، بتاريخ 2009/1/19، دعت فيه إلى وقف استيراد المنتجات الزراعية الإسرائيلية إلى الأردن.



مخاوف من تأثير الحملة على نشاطات الشبان والطلبة

لكن هذه هي المرة الأولى التي تعمد فيها الحملة لتوزيع ملصقات، بحسب الناشط أبو سند، إذ اقتضت النشاطات سابقاً على الاعتصامات، فيما وزعت الحملة خلال الحرب على غزة، نشرات تعريفية بالبضائع

والعلامات التجارية التي تدعو لمقاطعتها. وبينما لم تتعرض نشاطات الحملة للملاحقات الأمنية خلال فترة الحرب، وفق ما أكد الناشط رامي الظاهر، بل لم تكن النشاطات تستدعي الحصول على موافقات حكومية مسبقة بحسب ما يفرضه قانون الاجتماعات العامة، فإنّ حادثة توقيف النشطاء الثلاثة تبدو جزءاً من العودة إلى تقييد النشاطات العامة بعد الحرب، تنفيذاً لتصرّيات كان أطلقها وزير الداخلية السابق عيد الفايز، يوم 2009/1/25، وقال فيها إن الحكومة عطلت العمل بقانون الاجتماعات العامة خلال الحرب على غزة، وعادت إلى تطبيقه بعدها.

يتخوف نشطاء «اتحرك» من أن تُلقى مثل هذه الإجراءات، بظلالها على مشاركة الشبان والطلبة في نشاطات الحملة. يشرح أبو سند أن الشبان غير المسيسيين وغير الحزبيين، عادة ما يعزفون عن المشاركة في نشاطات توزيع البيانات والملصقات، خوفاً من تعرضهم لمساءلة أمنية، فيما يشكل هؤلاء

غالبية المشاركين في الاعتصامات، وهو ما يجده مبرراً كون التصرفات الحكومية على أرض الواقع، تبدو متعارضة مع التصريحات المعلنة حول تشجيع الشباب على الانخراط في العمل العام والسياسي. يُذكر أن «اتحرك» ترتبط بعلاقات وثيقة مع حملة «ذبحتونا» (الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة)، التي عادة ما تأخذ نشاطاتها طابعاً طلابياً نقابياً، إذ ثمة مساهمة أساسية للمكتب الطلابي والشبابي لحزب الوحدة الشعبية في كلتا الحملتين. فاخر الدعاس، القيادي في الحزب، ومسؤول المكتب الطلابي، كان قال في تصريحات سابقة إن «اتحرك» تتوجه إلى الشبان، كونهم «أكثر الفئات التي تُقبل على شراء البضائع والمنتجات الأميركية وخصوصا الاستهلاكية»، لذلك فإن الحملة تهدف إلى «نشر ثقافة مقاومة التطبيع ومقاطعة البضائع الأميركية في صفوفهم». ويكرر القائمون على الحملة، في تصريحاتهم، القول إن حملتهم تحرّز نجاحات متزايدة.

رئيس البلدية لا يربط بينها وبين خلافات داخل المجلس

غموض غير مبرر لاستهداف سيارات في مادبا

منصور المعلا

◀ يلف الغموض أحداث حرق سيارات لعضو في مجلس بلدي مادبا، وقريب لرئيس البلدية، وذلك بعد نحو شهرين على اندلاع شرارته، بتهديد نائب رئيس البلدية أيمن معاينة ثم إحراق سيارته، وإحراق سيارة قريب لرئيس البلدية عارف أبو راجوح.

الأحداث التي شهدتها المدينة تعد الأولى من نوعها، وقد حاول رئيس البلدية ونائبه، عدم الرابط بينها وبين خلافات تعصف في البلدية بين الأعضاء والرئيس.

أولى الحوادث بدأت حين تعرضت سيارات ابن رئيس بلدية مادبا أوائل كانون الثاني الماضي الى التهشيم وتحطيم زجاجها بعد سرقتها، حيث تم التعرف على الفاعل الذي وصفه نائب رئيس البلدية أيمن معاينة بـ«الأزعر» الذي سرق السيارة بغرض التجول بها، حيث ترك السيارة في منطقة الموقر شرق عمان بعد العبث بمحتوياتها.السارق موقوف ولم يتم إصدار حكم عليه.

في أعقاب ذلك تعرض نائب رئيس بلدية مادبا أيمن معاينة، للتهديد من قبل مجهول بالاعتداء عليه. التهديد تم عبر اتصال هاتفى من رقم لم يتم التعرف على صاحبه. معاينة بيّن لـ«السّجل» أنه «فضل عدم التصعيد بعد نصيحة مقربين منه» وقال إنه «يرفض

تسجيل شكوى على المتصل» وقد وصل الحديث بينهما على الهاتف الى «تبادل ألفاظ نابية» حيث أجابه المعاينة «إذا أنك زلّمة لاقيني بالشارع».

وفي أوائل شباط الجاري اندلعت نيران في سيارتين تعود ملكيتهما لـ معاينة أمام منزله في مادبا، وهما سيارة مرسيدس، وباص كيا. المعاينة روى لـ«السّجل» كيف أنه «سمع في

العاشرة والربع صوت انفجار، ليتبين بعد ذلك أن النيران بدأت تلتهم السيارتين حيث قام بإبلاغ الدفاع المدني». مديرية دفاع مدني مادبا بينت أن التحريات الأولية أشارت إلى أن الحادث مفتعل، حيث تم قطع برّيش البنزين وإشعال النيران من تحت الخزان.

الحادث وقع بعد جلسة عاصفة في المجلس البلدي، كانت تناولت نقل مدير البلدية عبد العزيز الغليلات من وظيفته كمدير للبلدية الى منصب مستشار، حيث انسحب الأعضاء من الجلسة. مصادر في مديرية شرطة مادبا بينت أن «التحقيقات جارية في القضية». ونفى المصدر ما أشيع أن الشرطة «تتحفظ على أسماء المشتبه بهم في القضية لعدم إثارة حساسيات في المدينة». نقل الغليلات جاء بغرض «تسريع وتيرة العمل في

البلدية» على ما ذكر رئيس البلدية عارف أبو راجوح، مشيراً الى أن «هدف الموظفين في البلدية تقديم الخدمة للمواطنين وهم ليسوا محصنين من النقل أو التبديل إذا ما اقتضت ضرورات العمل ذلك».

عضو المجلس البلدي خالد التعمري ذكر أن الأعضاء المنسحبين هم: نائب الرئيس المهندس أيمن معاينة، سليمان الجفيرات

،سعدى الكراملة ،حسين الفقهاء، عثمان الشوابكة ،عبد الرحمن الوخيان ،سميرة الشخانة، وزكية الرواشدة. وأوضح التعمري أن المجلس البلدي في جلسته يوم 26 كانون الثاني الماضي اتخذ قرارا صوت عليه 9 من أصل 12 عضواً، بنقل مدير البلدية الى وظيفة مستشار على أن ينفذ هذا القرار في اليوم التالي.



المعاينة انسحب من الجلسة بعد انسحاب ستة أعضاء آخرين، في إشارة إلى أنه ليس أول المعارضين على ما روى لـ«السّجل»، وبين أن هناك بعض الأشخاص الذين يروجون أنه «يسعى لتجريد رئيس البلدية من صلاحياته بالاعتماد على الأعضاء الذين يدعمونه». المعاينة، وصف من حرق سيارته بأنه «شخص غاضب يسعى للاصطياد في الماء العكر، وأنه ورئيس البلدية على خلاف حول قضايا عامة وليست شخصية».

رئيس البلدية عارف أبو راجوح بين لـ«السّجل» أن الأحداث التي وقعت في مدينة مادبا، غريبة على مجتمع المدينة المتعايش، مبيناً أن الأجهزة الأمنية تحقق في القضية، وأن الفاعل أيا كان يجب أن ينال عقابه.

وفي التاسع من شباط الجاري التهمت أسنة اللهب سيارة مرسيدس حديثة تعود ملكيتها لـ فواز ابو راجوح، وهو قريب قرابة بعيدة لرئيس البلدية، في الشارع المؤدي الى دوار المحبة في المدينة.

فواز أبو راجوح، روى لـ«السّجل» كيف أنه «خرج من صلاة المغرب وكانت السيارة في كراج بيته» إلا أنه وبعد نصف ساعة خرج على صراخ صاحب المطعم» المجاور لبيته في حيننا والذي «شاهد أسنة لهب تتصاعد من سيارته».

المتضرر قال إنه «لا يعرف رئيس البلدية أو أيا من الأعضاء» وإنه لا يعلم «إذا ما كان هناك خلاف بينهم»، مبيناً أنه منذ يوم الحادث «لم يراجعه أي من المسؤولين في المدينة» في الوقت الذي سوف يسعى فيه للتوجه «إلى الديوان الملكي أو إلى رئاسة الوزراء من أجل تحصيل حقه».

أردني

استنزاف المياه والالتفاف على المُهل الممنوحة

وزارة المياه بين ردم الآبار ونفوذ "المناطق السوداء"

المكتب	آبار زراعية مرخصة كاملة	آبار مرخصة عاملة زراعية	آبار صناعية ومنتجات وجامعات	آبار بيع مياه صالحة للشرب	آبار بيع مياه غير صالحة للشرب	آبار دوائر حكومية للمزراعة	آبار دوائر حكومية للمؤسسات وللشرب	آبار سياحية	آبار حائزة على إجازة إستخراج
الرمثا	262	162	5	15	12	0	5	0	6
المفرق	440	403	27	0	11	7	7	0	4
عمان	214	142	77	33	6	13	16	1	21
الكرك	49	43	49	2	1	8	5	1	2
معان	158	142	33	0	2	36	5	2	3
الأزرق	266	186	2	1	0	7	1	1	84
دير علا	187	133	7	0	0	2	0	5	139
الجيزة	412	222	34	7	9	9	4	0	3
المجموع	1988	1433	234	58	41	82	43	10	262

المصدر: مديرية العمليات - وزارة المياه

إشعار أصحابها بقرار الردم. وقد أرجع عويس سبب قرار مجلس إدارة السلطة الصادر في 22 كانون الثاني/يناير الماضي والذي وافق عليه مجلس الوزراء مؤخراً، إلى عدم استكمال أصحاب الآبار الزراعية ترخيص آبارهم وتركيب عدادات على تلك الآبار.



في المملكة 11 حوضاً مائياً عذباً جوفياً متجدداً وواحد غير متجدد بنوعية عذبة

يسمح نظام حماية المياه الجوفية لأصحاب الآبار الزراعية المرخصة بضخ من كل بئر ما مقداره 150 ألف متر مكعب من المياه سنوياً دون مقابل، أما إذا زاد الاستخراج عن ذلك فتحدد تعرفة رمزية تصاعدية. نظام حماية المياه الجوفية لا يجيز استخدام المياه أو استغلالها، إلا بموجب رخصة صادرة وفقاً لأحكام هذا النظام، وتحدد فيها غاية الاستعمال وكمية الاستخراج، وأي شروط أخرى، من منطلق أن المياه ثروة وطنية. وأكدت مسودة استراتيجية المياه التي أعدتها اللجنة الملكية للمياه، التي وضعت تصوراً للواقع المائي بين الأعوام 2008 - 2022 على ضرورة المتابعة والتشديد في تنفيذ نظام حماية المياه الجوفية لـ«إغلاق أي بئر يستخرج المياه من حوض مائي متدهور ومستنزف»، إضافة لـ«إغلاق أي آبار مياه غير قانونية والتي من المتوقع أن تصل إلى 40 في المئة من آبار المياه المستخدمة للري».

المخالفين بعد هذه المهلة إلى القضاء. قرار الحكومة يعيد إلى الأذهان، إجراءات مشابهة اتخذتها حكومة معروف البخيت مطلع العام 2005 لفرض القانون في منطقة الأغوار، بعد تكرار الاعتداءات على موظفي الدولة والتجاوزات على شبكات المياه والكهرباء، ما أدى إلى وقوع صدامات بين قوات الأمن ومواطنين.

تتقاطع تلك الإجراءات مع شكوى مسؤول في وزارة المياه فضل عدم ذكر اسمه لـ«السجل» مما أسماه «المناطق السوداء»، التي تشهد ارتفاعاً في نسب الفاقد تصل إلى 90 في المئة، ورفضاً من قبل الأهالي لدخول فرق الوزارة إلى تلك المناطق من أجل قراءة العدادات.

وبحسب تصنيف غير رسمي، تعتبر مناطق جنوب عمان والأغوار ومحافظة معان والمفرق مناطق خارج صلاحيات وزارة المياه، حيث ترتفع نسب الفاقد في مناطق جنوب عمان «يزييا، وسحاب، والموقر، وأم البساتين» إلى حدود 90 في المئة. مسؤول في وزارة المياه فضل عدم كشف هويته لخشيته من التعرض له من قبل الأهالي يكشف أنه «توجد في تلك المناطق مزارع لمواطنين يستخدمون مياه الشبكات لري مزروعاتهم»، إضافة إلى شكوى عاملين في وزارة المياه من تعد من قبل مواطنين على فرق التحصيل، كما هي الحال في معان التي تصل حصة الفرد فيها إلى 270 متراً يومياً، وكذلك الأمر في المفرق والأغوار.

وزارة المياه تجد نفسها الحلقة الأضعف في مواجهة التجاوزات عليها، رغم الجهود التي تبذلها للعمل على توفير المياه إلى المواطنين، وتنظيم وصول المياه إلى المواطنين وفق برنامج الدور.

الأمين العام لسلطة المياه منير عويس، شدد على اتخاذ الإجراءات اللازمة باستصدار قرارات وفق أحكام النظام بردم الآبار التي تم أو يتم رفض منح أصحابها إجازات استخراج، وتنفيذ هذه القرارات خلال مدة شهر من تاريخ

وتختلف طاقاتها التوازنية من خزان لآخر، إلا أن إجمالي طاقتها التوازنية يبلغ (275) مليون متر مكعب في العام.

ولا تخفي وزارة المياه نيتها العمل على تطبيق قرارها الأخير، وذلك بعد نشر إعلان في وسائل الإعلام، طالبت فيه المزارعين بترخيص آبارهم، وذلك من خلال تحويل

سنوياً».

وقد بينت دراسة أعدتها وزارة المياه والري نهاية العام الماضي، أن مستوى سطح المياه الجوفية في انخفاض مستمر في جميع الأحواض الـ 12 منذ العام 1989. في حين يتراوح معدل الانخفاض السنوي في حوض الجفر ما بين متر واحد وعشرة أمتار تقريباً سنوياً، في حين انخفض مستوى المياه الجوفية في بعض مناطق الشوبك (100) متر سنوياً.

تحذر وزارة المياه والري من الاستنزاف الجائر للأحواض الجوفية، التي يبلغ الحد الآمن للسحب منها نحو 275 مليون متر مكعب سنوياً، فيما يتم استخراج نحو 392 مليون متر مكعب سنوياً، وذلك لسد الحاجة والطلب المتزايدين على المياه. وتقدر قيمة زيادة الضخ من الآبار الجوفية إلى ما كميته 143 مليون متر مكعب سنوياً.

تحتوي الأحواض المائية الإثنا عشر حالياً آباراً ومضخات قادرة على استخراج كميات من المياه تفوق طاقتها التوازنية. ويتجاوز المعدل السنوي لاستخراج المياه من الأحواض المائية مجتمعة معدل التغذية المتجددة بحيث يبلغ 159 في المئة من ذلك المعدل. وتتراوح نسبة الضخ الجائر إلى معدلات التغذية من 146 في المئة في الأحواض الصغيرة إلى 235 في المئة في الأحواض الكبيرة.

وفي المملكة (11) حوضاً مائياً عذباً جوفياً متجدداً وواحد غير متجدد بنوعية عذبة.

منصور المعلا

اتجهت وزارة المياه إلى حسم خيار استنزاف الأحواض الجوفية، من خلال منح أصحاب الآبار الجوفية غير المرخصة مهلة تنتهي مطلع آذار (الأحد المقبل) من أجل تصويب أوضاعهم أو مواجهة عقوبة ردمها، وتحمل الغرامات المالية بعد تحويلهم إلى المحكمة.

القرار جاء بعد سبع سنوات من إقرار نظام المياه الجوفية مطلع العام 2002، حيث منح أصحاب الآبار غير المرخصة مدة 6 أشهر للعمل على ترخيصها، إلا أن النظام لم يطبق حتى أواخر تموز 2005، حيث قام ما يقارب 900 مزارع بترخيص آبارهم، وبقي ما يقارب 1283 بئراً غير مرخصة، زهاء نصفها يعمل والنصف الثاني غير عامل، في حين يبلغ عدد الآبار الكلي في المملكة 6717 بئراً.

ويشكل حوض الأزرق أكبر الأحواض المائية المستنزفة من قبل ما يقارب 628 بئراً غير مرخصة، يليه منطقة دير علا 464 بئراً ثم معان 118 بئراً ثم العاصمة عمان 53 بئراً، والتي تشهد ارتفاعاً في نسب الملوحة وانخفاض مناسبها بصورة مطردة «متر واحد



أردني

كان مقرراً عقده الاثنين الفائت

هل يذهب مؤتمر مجالس طلبة الجامعات بذهاب الوزير؟

حسين أبو رمّان

أعلنت وزارة التنمية السياسية قبل أيام، تأجيل مؤتمر مجالس طلبة الجامعات الأردنية الذي كان مزمعاً انعقاده يوم 23 شباط/فبراير الجاري، إلى موعد لاحق لم يحدد، بدعوى «انشغال بعض الجامعات في فعاليات جامعية ووطنية».

التضارب بين تاريخ انعقاد المؤتمر (المقرر سابقاً)، وبين موعد التعديل الحكومي الأخير (المقرر لاحقاً)، أعطى الانطباع بأن أسباب التأجيل المعلنة غير حقيقية، وأن الحكومة لم تعد متحمسة لهذا المؤتمر، الذي كان سيعقد برعاية رئيس الوزراء نادر الذهبي. وزير التنمية السياسية السابق كمال ناصر الذي غادر الوزارة في التعديل الحكومي الأخير، أكد لـ «السّجل»، أن «تأجيل المؤتمر

تم بسبب انشغال دولة الرئيس في موضوع التعديل الحكومي». ودافع عن أنه لم يتقرر إلغاء المؤتمر، بل تقرر تأجيله فقط.

الطالب أحمد العسّيس رئيس مجلس طلاب جامعة البترا، قال إنه تلقى دعوة هاتفية ثم بطاقة دعوة شخصية باسمه لحضور المؤتمر، لكنه قرأ خبر التأجيل في الصحف، حتى إن الخبر فجأً عميد شؤون الطلبة في الجامعة الذي لم يكن تبلغ رسمياً بالتأجيل، بحسب العسّيس.

الوزير السابق ناصر، شدّد على أهمية التنمية السياسية لطلبة الجامعات، مضيفاً أن الهدف من المؤتمر ليس التدخل في قضية التمثيل الطلابي وانتخاب المجالس الطلابية، بل الارتقاء بأدائها.

لكن هناك من لا يشاطر ناصر حماسه لهذا المؤتمر، بل يشككون في جدواه ومراميه. منسق الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، فاخر دغّاس، يعارض انعقاد هذا المؤتمر من حيث المبدأ، لأنه يرى أن «أي مؤتمر طلابي يجب أن يكون نابعا من إرادة طلابية، وليس من إرادة فوقية»، معتبراً أن هذا النشاط يعكس رؤية الجهات المنظمة

وليس الطلبة أنفسهم.

يحتاج دغّاس بأنه إذا كانت وزارة التنمية السياسية مهمة بتعزيز الحراك السياسي داخل الجامعات، فإن الأولى بها أن تبحث موضوع الحريات الطلابية، وتعالج مشكلة أنظمة التأديب وانتخاب مجالس الطلبة.



دغّاس: أي مؤتمر طلابي يجب أن يكون نابعا من إرادة طلابية وليس من إرادة فوقية

وأعرب دغّاس عن خشيته من أن يتحول هذا المؤتمر، إلى صيغة بديلة للمطلب الطلابي بإنشاء الاتحاد العام لطلبة الأردن. يعود مطلب قيام الاتحاد العام لطلبة

الأردن بوصفه «تنظيماً نقابياً طلابياً ديمقراطياً مستقلاً يمثل القطاع الطلابي في مختلف المواقع في الجامعات والمعاهد والكليات الأردنية» إلى العام 1990، إذ صوت 78 بالمئة من طلبة الجامعة الأردنية لصالح هذا المطلب، في استفتاء بين خيار الاتحاد العام، وبين المجالس الموقعية.

لم تتوقف الحريات الطلابية عن التراجع منذ ذلك الحين. ففي العام 1998، طبقت الجامعة الأردنية على طلبتها النظام الانتخابي المعروف بـ «الصوت الواحد»، وما لبث أن لحقت بها الجامعات الأخرى.

وفي العام 2000، صادرت الجامعة الأردنية حق الطلبة في انتخاب مجلسهم الطلابي، بتعيين نصف عضوية هذه المجلس، واستمر الوضع على هذا النحو إلى أن أعيد للطلبة أواخر العام الماضي حقهم في انتخاب مجلسهم الطلابي كاملاً.

سامر خرينو، مؤلف كتاب «الحركة الطلابية الأردنية، تاريخها وتطورها في الأردن والخارج 1948-1998»، يرى أن عقد مؤتمر لأعضاء المجالس الطلابية في الجامعات، يمكن أن يشكل من الزاوية

النظرية، خطوة للأمام، لأن الواقع الطلابي يعاني من ضعف شديد في الوعي السياسي، وفي القدرة على أداء أدوار نقابية مطلّبية وسياسية فاعلة.

لكن المشكلة العملية هي أن «وزارة التنمية السياسية تعاني من ضعف في مصداقيتها لأنها منذ تأسيسها العام 2003، لم يتعد دورها تنظيم حملات للعلاقات العامة»، يضيف خير.

حتى عشية التعديل الوزاري الأخير، تعاقب على وزارة التنمية السياسية ستة وزراء في أقل من خمس سنوات ونصف السنة؛ بدءاً بمحمد داودية، مروراً بمنذر الشرع، هشام التل، صبري ربيحات، محمد العوران، وانتهاء بكمال ناصر.

المؤتمر الأول للمجالس الطلابية من المقرر أن يشارك فيه 750 طالباً.

وتأمل وزارة التنمية السياسية، بحسب المنظور الذي استندت إليه فكرة المؤتمر، أن يتوافق المشاركون على إقامة «منتدى الحوار» على مستوى رؤساء المجالس الطلابية، لينعقد دورياً برعاية وزارة التنمية السياسية.

مناسبة نخبوية تثير انقساماً بين أهل السياحة

رشا سلامة

◀ مساء السبت (21 شباط/فبراير)، احتشد في فندق «فور سيزنز» نحو خمسمئة مرتاد، ينتمون لشرائح سياسية واقتصادية نخبوية، تنوعت بين أمراء ووزراء وسفراء ودبلوماسيين وأصحاب فنادق ومطاعم سياحية، وازدان المدعوون بـ«ببيونات سوداء» للرجال، وملابس «سواريه» للنساء، لحضور الاحتفال السنوي الرابع لتوزيع جوائز «جرومي جورمي»، الذي نظّمته شركة «فرونت روو» للنشر، وتضمن عشاء ساهرا.

المناسبة هدفت إلى منح جوائز لمؤسسات وأشخاص عاملين في حقل الضيافة. وشارك فيها لبنان للمرة الأولى إلى جانب الأردن، وقد نقل تلفزيون «المستقبل» اللبناني وقائع الحفل المتضمن تكريم المطاعم السياحية الفائزة في المسابقة، التي ينظمها رئيس مجلس إدارة شركة «جرومي جورمي» أوبريس» ومالك مجموعة زارا للنشر إياد شحادة، منذ انطلاقة الفكرة العام 1955.

لكن هناك من قاطعوا الحدث وعدّوه «مجانبا للحياة والشفافية».

رئيس جمعية المطاعم السياحية الأردنية ونائب رئيس اتحاد المهن السياحية الأردنية زيد القسوس، وصف الحدث بأنه ينطوي على «اختيارات غير موضوعية ومن دون أسس ومعايير واضحة»، وتسأل عن سر الجهة

المنظمة: «لا نعلم من هم المقيّمون، ونعتقد أنهم يجرون تقييمهم هذا على أساس المصالح الشخصية»، ويقصد لجنة التحكيم المنوط بها تقييم المطاعم والأشخاص.

استشهد القسوس في أذعائه بأن التقييم «لا يتمشى والأسس المعمول بها في الغرب»، بدلائل عدة، منها «كان شحادة هو من يقرر في البداية الفائزين، ثم اقتسم القرار بينه وبين جهة التصويت، من غير أن نعلم من هو الطرف الثالث المشرف على التقييم».

القسوس أصدر بياناً باسم المطاعم السياحية المنضوية تحت لوائه، تقدم به لشحادة، وذلك لوضعه في صورة أسس التقييم، فكان أن «ألقي شحادة بالبيان في سلة القمامة، ثم اجتمع بنقابة المطاعم السياحية اللبنانية بدلاً من أرباب المطاعم الأردنيين»، بحسب القسوس.

تعذر وصول «السّجل» لشحادة، رغم اتصالات متكررة، بيد أن مديرة العلاقات العامة في مؤسسته الإعلامية نور قندلفت، أكدت على أن هنالك «معايير واضحة للتقييم»، مشددة على أنها «في متناول يد من يريد التزود بها من أرباب المطاعم».

لكن قندلفت امتنعت عن كشف هذه المعايير، مكتفية بالتعريض سريعاً على أبرز بنودها كـ«النظافة، الخدمة السريعة، الديكور، الأسعار وكذلك جودة الطعام ومهارة الطهارة».

تذكر قندلفت بالإعلانات المتكررة التي تم نشرها للترويج للحدث إعلامياً، لافتة إلى أن «تجاوباً كبيراً» أبداه متابعو مجلاتهم تحديداً، كمطبوعات «أنت» «ليفينج ويل»، «هوم» و«جوردان بزنس».

وكيل سيارات جاغوار «شركة المحمودية لتجارة السيارات» وكذلك تلفزيون المستقبل،

رعوا الحفل، إلى جانب تأكيد قندلفت على حضور شخصيات رسمية الحدث كالوزير ناصر جودة، مع الإشارة إلى أن وزيرة السياحة لم تكن بين الحضور، إلا أن وزير السياحة اللبناني إليي ماروني كان حاضراً.

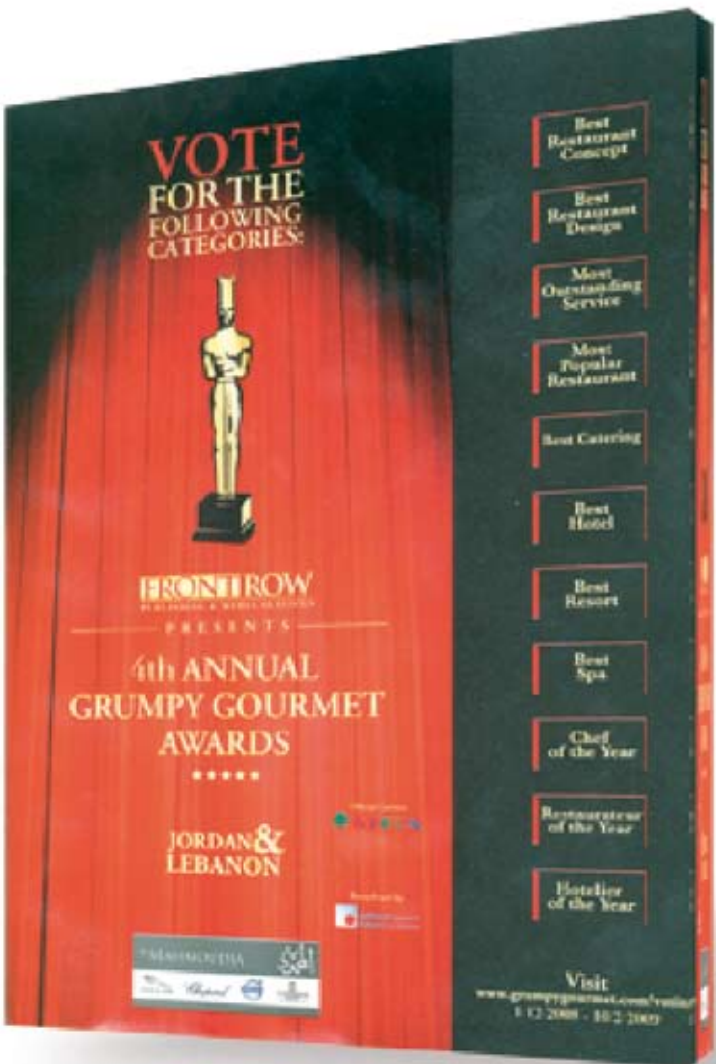
قندلفت أفادت بعدم علمها بحجم فاتورة حفل «جرومي جورمي»، ولم ترغب بالتحدث عن قائمة الطعام التي تضمنها الحفل.

يقول رئيس جمعية الفنادق الأردنية ميشيل نزال: «تعد هذه المناسبات هامة جداً للأردن»، لما لها من أثر على إنعاش السياحة. وتمنّى نزال على كلا الطرفين: المطاعم و القائمين على «جرومي جورمي»، بأن يبدي كل منهما «تعاوناً وتفاعلاً بصورة أفضل مما حدث».

رئيس لجنة التقييم ومستشار الحفل عدنان حبّو، أشار إلى أن المعمول به عالمياً في قطاع تقييم المطاعم هو «تولي مؤسسات غير تابعة لا لجمعيات مهنية ولا لمؤسسات حكومية أمر التقييم»، بغية الوصول إلى نتائج «حيادية ومستقلة وموضوعية»، بحسبه.

يؤكد حبّو أن من يتولون أمر التقييم هم من «ذوي خبرات ممتدة لأكثر من عشر سنوات في هذا المجال»، وبأنهم «يتبعون معايير موحدة تراعي محاور ثلاثة: مصلحة المجتمع، وصاحب المنشأة، والمستهلك».

يشير حبّو إلى أن هوية المقيّمين «تبقى طي الكتمان، كي يكون الحكم أكثر موضوعية، وكي لا يتحسب أصحاب المطاعم للزيارة، وبالتالي يصدر عن مطاعمهم حكم غير دقيق»، واصفاً المقيّمين بـ«النقاد»، وليس «المفتّشين»، مشدداً على أن جوانب النقد تشمل «النواحي الإيجابية والسلبية». ويفسر حبّو الانتقادات الموجهة للحدث هذا العام، ببحث البعض عن الجوانب السلبية دون النظر للنواحي الإيجابية فيه.



أردني

حكومة الذهبي المعدلة: إرادة الإصلاح شاحبة

تتمة المنشور على الأولى

◀ «حجار شطرنج وتليبس طواقي»، وصف آخر للتعديل أطلقته «شهد» (معلمة في المفرق)، و«عبادة» (مهندس من الطفيلة)، وتساءلت «سوزان» (محامية من عمان) عن «الدماء الجديدة التي قيل إنها ستدخل الحكومة».

هذا الانطباع يردده الكاتب الصحفي سميح المعايطة إلى غياب معايير علمية وسياسية للتغيير والتعديل لدى الحكومة، وفي التقييم لدى المواطن، مع تسليمه بأن الغياب مبرر لدى المواطن، لأن «من تصدى للتعديل، أعلن رغبته بالتغيير، مادفع الناس للتقليل من قيمة التعديل الذي تم إعلانه»، بحسب المعايطة.

باستثناء وزير الزراعة سعيد المصري بخلفيته الاستثمارية، ووزير التنمية السياسية موسى المعايطة بخلفيته الحزبية اليسارية، فإن خمسة من الوزراء الجدد سبق لهم أن تولوا حقائب وزارية، في حين شغل كل من وليد المعاني وزير التعليم العالي والبحث العلمي، نبيل الشريف وزير دولة لشؤون الإعلام والاتصال، وغازي الشبيكات وزير العمل، مناصب رسمية متقدمة.



الذهبي سعى

لاستقطاب شخصيات

ذات خبرة اقتصادية، إلا

أنه لم يوفق في إقناع

أي منها للانضمام إلى

حكومته

الأحد مساءً، حلت إشكالية وزارة الخارجية التي أطلق عليها الإعلام «عقدة البشير»، وتحديث تقارير متواترة عن «رفض البشير تولي أي من حقيبتَي العدل أو الصناعة والتجارة التي خير بينهما، مفضلاً الخروج من الحكومة على ترك الخارجية». ما قيل لم يؤكد البشير، إلا أنه قال لـ «السجل»: «أنا جندي عند سيدنا، وسأخدم في أي موقع يطلب مني»، وأكد مقرب منه رفض نشر اسمه، أنه «لم يُستشر أصلاً أو يُخبر كما قيل»، وهو ما أكدته لـ «السجل» مديرة مكتب وكالة الأنباء الفرنسية في عمان، رندة حبيب.

الناطق الرسمي باسم الحكومة ووزيرها لشؤون الإعلام السابق ناصر جودة، حمل حقيبة الخارجية خلفاً للبشير، رشحها لها «إمامه بالمحاذير وبالتفاصيل للمشهد

السياسي، مع دأبه على إرضاء مراكز القوى لضمان بقائه في السلطة»، بحسب موظفين كبار زاملوه.

تبديل المواقع في التعديل، كان أحد العوامل التي أدت مجتمعة، إلى خيبة الأمل من الشكل الذي انتهى إليه الفريق الوزاري، فلم يكن لمعايير الكفاءة وجود ملحوظ.

كان التبديل ملفتاً في حالة المهندسين علاء البطاينة وسهل المجالي، اللذين تبادلا وزارتي الأشغال العامة والنقل. البطاينة كلف بحقيبة الأشغال، والمجالي بالنقل.

يتساءل ناصر قمش، رئيس تحرير صحيفة «الحدث»: «إذا كان أدأؤهما جيداً ولا يستحقان الخروج من الحكومة، فلماذا تم التبديل؟! في الخلفية استرضاء الباشا عبد الهادي المجالي بعد أن تردد احتمال خروج سهل من الوزارة»، على حد تعبيره.

يعتقد قمش أن خروج مزاحم المحيسن من الحكومة، وتكليف سعيد المصري المستثمر في قطاع الزراعة، والمعروف بعلاقاته مع رجال الدولة، «تصفية سياسية للمحيسن، تمثلت بضغوط النواب وتدخلاتهم، وتهديداتهم بطرح الثقة به، ما صعب من اتخاذ الذهبي قراراً بإبقاء المحيسن رغم إعلانه أكثر من مرة رضاه عن أدائه».

التبديل شمل أيضاً، نانسي باكير، التي استبدلت بحقيبة وزارة الثقافة، حقيبة تطوير القطاع العام، وهي بُلغت بتبديل الحقائق مساء الأحد قبل 12 ساعة من إعلان التعديل.

باكير نفت لـ «السجل» أنها أعلنت رغبتها بترك الحكومة والاستقرار في القاهرة. تقول: «لم أعلن في أي وقت رغبتني بذلك، سبق وأجبت عن سؤال: هل أنت مذعورة من التعديل؟ بالنفي، وقلت: زي ما إحنا أجيئنا بعد ناس، في وقت لازم نترك مكاناً لحدا ثاني».

وأبدت سعادتها لبقائها في الحكومة لأنها «تكليف وتشريف معاً».

نبيل الشريف، رئيس تحرير «الدستور»

السابق، كثيراً ما أبدى افتخاره بأنه ابن وزارة الإعلام كأخ وزير إعلام في الأردن قبل إلغاء الوزارة العام 2003، إلا أنه لم يتردد في قبول منصب وزير دولة لشؤون الإعلام والاتصال.

سالم الخزاعلة، كُلف بحمل حقيبة وزير دولة للشؤون القانونية، ولم يرغب في الحديث عن موعد تكليفه وظروفه، واكتفى بالقول: «هذا أمر شخصي».



البشير لم يُستشر أصلاً أو يُخبر كما قيل

عودة الخزاعلة إلى الموقع الوزاري، مهدت لها شخصيته التوافقية ورفعه شعار «لا تغضب أحداً»، بحسب وصف أحد أصدقائه الذي طلب عدم نشر اسمه، وعدم تبنيه سياسات جديده في مسيرته الوظيفية، بدءاً من توليه إدارة مراقبة الشركات، وزارة تطوير القطاع العام، الصناعة والتجارة، رئاسة ديوان المحاسبة، وصولاً إلى رئاسة ديوان المظالم قبل أشهر.

انتساب الخزاعلة لواحدة من كبرى عشائر المملكة (بني حسن)، ساهم بشكل أساسي في عودته للحكومة، حيث كانت الترشيحات تنجح نحو الطبيب عبد الكريم الخوالدة، لتولي حقيبة الصحة، التي بُلغ بحملها النائب السابق نايف الفايز (بني صخر)، مساء الأحد، بحسب جهوية بعد خروج عيد الفايز من الحكومة، وتكليف وزير الداخلية الأسبق نايف القاضي (بني خالد) لحمل حقيبة نفسه.

دخول النائب السابق غالب الزعبي إلى الفريق الحكومي وزير دولة للشؤون البرلمانية، لم يثر كثيراً من الجدل، ورأى نائب حالي زامله في المجلس السابق أنه

«رجل علاقات عامة جيد، لكن تنقصه الخبرة الدبلوماسية اللازمة لهذا المنصب». لدى سؤال مقربين من الزعبي، عن ظروف تكليفه وتوقيتته، قالوا: «لا نعتقد أنه سيجيب عن هذا السؤال».

يسجل للتعديل أنه أدخل إلى الحكومة ناشطاً سياسياً يسارياً، بتولي موسى المعايطة، الأمين العام السابق لحزب اليسار الديمقراطي (تم حله بعد صدور قانون الأحزاب الحالي) حقيبة التنمية السياسية.

المعايطة، لم يشغل من قبل أي وظيفة حكومية، وهو من المتحمسين للإصلاح السياسي، يؤمل من اختياره إعادة الاعتبار لعملية الإصلاح السياسي التي شهدت انتكاسات متتالية، وربما لوزارة التنمية السياسية نفسها التي توصف غالباً، بأنها فائضة عن الحاجة، لعدم تقديمها لأداء نوعي منذ تأسيسها العام 2003 في عهد

حكومة فيصل الفايز. التنمية السياسية كانت آخر محطة وزارية لصبري الربيعات، الذي شغلها في عهد حكومة معروف البخيت، وأعادته هذه المرة وزارة الثقافة إلى فريق الذهبي الحكومي. وبحسب مطلعين فإنه كلف بها قبل ساعات من التعديل، تدخلت لصالحه أيضاً الحسابات

المناطقية، لتمثيل محافظة الطفيلة. يعزو منير الحمارنة، الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني، ارتفاع سقف التوقعات، إلى أن مبررات التعديل ليست ذات علاقة بما يعتقد الناس أن التعديل يجب أن يتم لأجله. أهم قضيتين أساسيتين في المشهد الأردني: الحريات، ومواجهة الأزمة الاقتصادية، «لم

يمسهما التعديل»، بحسب الحمارنة. الذهبي سعى لاستقطاب شخصيات ذات خبرة اقتصادية، إلا أنه لم يوفق في إقناع أي منها للانضمام إلى حكومته، فبقي فريقه الاقتصادي كما كان.

محمد الحلايقة الذي سبق أن شغل منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة السابقة، تردد أنه كان أحد هذه الشخصيات، رفض التعليق، واكتفى بأمنيات «التوفيق

◀ منير الحمارنة

◀ موسى المعايطة

◀ نانسي باكير

◀ ناصر جودة

للفريق الحكومي». جبهة العمل الإسلامي، أول طرف أبدى عدم رضاه عن التعديل، وعاجلت الذهبي بضربة استباقية، بانتقاد شكل التعديل قبل إعلانه بساعات، ورأت «أنه لن يشكل إضافة نوعية»، لأننا بحاجة إلى «حكومة سياسية قادرة على تعزيز الجبهة الداخلية» في ضوء أن الأردن في «مقدمة المتضررين من تشكيل حكومة إسرائيلية يمينية»، وأن «حكومة الذهبي لا تحقق هذين الهدفين». جاء ذلك في بيان حاد النبرة أصدرته الجبهة عشية إعلان التعديل.



يسجل للتعديل أنه أدخل إلى الحكومة ناشطاً سياسياً يسارياً

في السياق نفسه، كتب فهد الخيطان في مقالته في «العرب اليوم» متسائلاً عن العامل الذي يحكم اختيار الوزراء الجدد، وكتب: «في الأردن لا توجد مؤسسات تفرخ قادة سياسيين، والنخب السياسية تواجه مأزق التجديد في غياب الأجواء المناسبة».

كالعادة، ككل الحكومات السابقة، خرجت الحكومة بعد الجلسة الأولى لها في أعقاب التعديل مساء الثلاثاء الفائت، تعد بإجراء حوار وطني، وإعادة النظر بالتشريعات النازمة للحياة السياسية، والمضي في الإصلاح السياسي.

الحكومات، تحكم أدائها معايير الإنجاز على الأرض، وتجربة 15 شهراً من عمر حكومة الذهبي، إضافة إلى شكل «التعديل» الأخير ومضمونه، تعيد إلى السطح بقوة توقعات بتغيير حكومي محقق قبل نهاية العام الجاري.

هاتف:

00962 6 5549797

00962 6 5536911

79 شارع وصفى التل

ص.ب: 4952

عمان 11953 الأردن

www.al-sijill.com

السَّجَل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

البريد الإلكتروني:
info@al-sijill.com

فاكس:

00962 6 5536991

مهرجانات المسرح المستقل: التأسيس لجمالية عالمية

محمد جميل خضر



تأسسها مطلع الألفية الثالثة فعلها المسرحي القائم على مفردات وخصائص ميزت الفرقة عن زميلاتها ورفاقها في المشهد المسرحي المحلي. نجحت «طقوس» في دورتها الأولى، ونجح المهرجان رغم ضيق ذات اليد وشح الزيت في القنديل.

في ميدان يؤمه الناس عادة في ليالي الصيف، اختارت إدارة المهرجان أن تقيم موسمها الأول، معززة ما سبقه من حراك مسرحي لفرق أخرى، وما أقامته الفوانيس وفرقة المسرح الحر من مهرجانات هذا العام في امتداد عربي أجنبي لافت.

وفي الميدان نفسه أقامت «طقوس» منذ

استضافة الفنانة اللبنانية سميرة البارودي والفنان الكويتي منقذ السريع والفنان السوري عدنان سلوم للإدلاء بدلوهم في ندوة أقيمت على هامش مهرجان (الليالي) في دورته الأولى تحت عنوان «نحن والمسرح الحر».

الصعود الثابت والمثابر والمتراق مع إصرار صلب، تحقق لمهرجان ليالي المسرح الحر في دورته الثانية، بوجود خمس مشاركات عربية، ليصبح المهرجان أكثر نضجاً في الدورة الثالثة العام الماضي.

في دورته الأولى (دورة مؤاب 2008)، استطاع مهرجان عشيات طقوس المسرحي الذي تصدرت فرقة طقوس المسرحية لإقامته وجعله المهرجان المحلي (المستقل) الثالث، أن يقبض على جوهر ما تقدم، ويذهب إلى قلوب الناس مباشرة.

مستوياتها ومدى تأثيرها، وصلت حد اتهامه بشكل مباشر، وأحياناً غير مباشر، بالتطبيع الثقافي عبر القبول بتمويل أجنبي، فإن «مهرجان أيام عمان المسرحية» حافظ على موعده السنوي المقدس، ولم يتغيّب سوى مرة واحدة عندما اضطره احتلال العراق العام 2003 إلى الاحتجاب، بخاصة وأن موعد انطلاق العدوان على العراق تمهيداً لاحتلاله جاء قبيل موعده السنوي المعتاد بأيام قليلة (بدأ العدوان في 21 آذار/ مارس من العام 2003 أي قبل أقل من أسبوع من موعده).

وخلال دوراته المتلاحقة، استضاف المهرجان الذي تعاون في كثير من حالاته مع فرقة الورشة المصرية، عروضاً عالمية من أربع جهات الأرض، وقدمت فرق مستقلة من فرنسا والبوسنة وبريطانيا وأستراليا وهولندا وساحل العاج وإسبانيا وإيطاليا والنمسا وألمانيا والسويد وسويسرا وبعض دول أوروبا الشرقية عروضاً ضمن فعالياته، إضافة للمشاركات العربية التي شملت خلال 15 عاماً ماضية معظم الدول العربية من أقصى دول المغرب العربي إلى دول الخليج مروراً بسورية ولبنان وفلسطين والعراق، والعروض المحلية التي لم تغب ولا مرة عن دوراته.

وشكل العام 1996 ذروة في دورات المهرجان، ما يؤكد العلاقة العضوية بين الفن والظروف الموضوعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة.

من فكرة حالمة وطموح مشروع، طلعت «ليالي المسرح الحر». وكانت دورة أولى خجولة إلى حد ما العام 2005، اقتصرت على عروض محلية جميعها لمخرجين أعضاء في فرقة المسرح الحر: «يا مسافر وحدك» تأليف وإخراج غنام غنام، وله أيضاً تأليفاً وإخراجاً عرضت «آخر منامات الوهراني»، وللمخرج إياد الشطناوي «أنا وهو». واقتصرت المشاركات العربية على

في العام 1984، بدأت فرقة مسرح الفوانيس في الاحتفال باليوم العالمي للمسرح، الذي يصادف 27 آذار/مارس من كل عام، وقد تحولت هذه الاحتفالية في ما بعد 1994 إلى مهرجان مسرحي كبير يحمل اسم «مهرجان أيام عمان المسرحية» للفرق المستقلة، حيث أصبح هذا النشاط أول مهرجان دولي للمسرح في الأردن، تستضيف الفرقة خلال فعالياته العديد من أشهر الفرق المسرحية العربية والدولية لتقديم تجاربها المسرحية المهمة على أرض الأردن.

وفضلاً عن استضافة الأعمال المسرحية، عملت إدارة المهرجان على استضافة نخبة كبيرة من الفنانين في الحقل الثقافي والإعلامي من العالم العربي والغربي العاملين في المجالات الفنية والمسرحية.

كما يقدم المهرجان خلال فترة انعقاده السنوية أنشطة ثقافية وفنية أخرى تشتمل على عقد ندوات متخصصة، ورش عمل، اجتماعات ومؤتمرات، بالإضافة إلى استحداث فعاليات جديدة للمهرجان مثل: إقامة عروض سينمائية لمخرجين شباب، ومعارض فنون تشكيلية لفنانين شباب أيضاً، إضافة للأيام الشعرية، والعروض الموسيقية. وامتد المهرجان في بعض دوراته إلى خارج العاصمة، ساعياً إلى الإسهام في التأسيس لثقافة مسرحية لدى مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية في شتى مواقعها وأماكن تواجدها.

ورغم تعرضه لاستهدافات تفاوتت في

هاني صنوبر: أبو المسرح الأردني

إطلاق لقب (أبو المسرح الأردني) على المخرج الراحل هاني صنوبر، لا يدخل في باب المبالغة، ففي مطلع العام 1964 أخرج هاني صنوبر مسرحية «الفخ» المأخوذة عن نص فرنسي، بمساعدة عدد ممن التفوا حوله لتكون تلك المسرحية باكورة المرحلة الاحترافية في مسيرة صنوبر الفنية، ومسيرة الفن الأردني.

وتوّج صنوبر حراكه في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الفن المسرحي الأردني بتأسيسه لفرقة أسرة المسرح الأردني التي أنشئت في العام 1966 واستمرت حتى العام 1972، تحت مظلة دائرة الثقافة والفنون التي تولي صنوبر شؤونها.

نال صنوبر على درجة الماجستير في المسرح والدراما من مسرح كوزمان ثياتر في الولايات المتحدة الأميركية العام 1957، وغادر إلى دمشق ليساهم في

تأسيس فرقة المسرح القومي، قبل أن يعود ويبدأ مسيرته المسرحية التي بدأت في العام 1964.

امتاز صنوبر بأنه مخرج أكاديمي، شديد الحماس لتنفيذ الأعمال المسرحية، وخصوصاً في ساحة خالية من الأعمال المسرحية، أو من وجود أي اهتمام في المسرح. وامتلك خبرة كبيرة في معرفة الأدب المسرحي العالمي، وبذكائه في اختيار النصوص المناسبة لذوق المثقف والمواطن الأردني. ولعب صنوبر دوراً كبيراً في إقناع إدارة الجامعة الأردنية في إنشاء حراك مسرحي في الجامعة، وهو ما تحقق في الفترة نفسها التي أحدث فيها صنوبر كل هذا الحراك في المشهد المسرحي المحلي.

ولم تقتصر ريادة صنوبر وحراكه التأسيسي على الساحة المحلية فقط،



بل امتد ليشمل سوريا إضافة لقطر التي كان صنوبر من أوائل من أسسوا فيها فناً مسرحياً. حتى إن بعض النقاد والمتابعين يذهبون إلى أن مسرحية «أم الزين» (1975) من إخراج صنوبر عن نص للكاتب القطري عبد الرحمن المناعي، تشكل البداية الحقيقية للمسرح القطري.

وحتى وفاته مطلع العام 1998، قدّم صنوبر للمسرح في عواصم عربية ثلاث ما يقارب ثلاثين عملاً معظمها عن نصوص عالمية.

السجل - خاص

«مسرح البلد» مؤسسة وفضاء ثقافي، يقع على هضبة تطل على الوسط التجاري لمدينة عمان، في الجهة المقابلة للبريد المركزي سابقاً، في دار عرض سينمائية بنيت في أواخر أربعينيات القرن الماضي، هي سينما ستوديو الأردن (فرساي سابقاً).

افتتح مسرح البلد في شباط/فبراير 2005، ليعمل على تحقيق أهداف ثقافية وفنية، أبرزها توفير أماكن عرض جديدة للفنون المختلفة من مسرح وسينما ورقص وموسيقى وفنون تشكيلية، وتطوير العلاقة مع المجتمع المحلي من خلال المسرح باعتباره مركزاً ثقافياً متعدد الأغراض يعمل على إيجاد دوائر حوار وعلاقات جديدة. ويوفر مسرح البلد أماكن لورش العمل والتدريب للفنانين الشباب ومساحات عمل لتقديم

أعمالهم وتجاربهم المختلفة في مجال المسرح والرقص والموسيقى. كما يهدف إلى تقديم برامج متخصصة للأطفال في مجال المسرح والسينما والموسيقى، وإقامة المهرجانات الفنية والثقافية، وفتح قنوات ثقافية مع المؤسسات الفنية المختلفة في الوطن العربي والعالم.

تبلورت فكرة «مسرح البلد»، إبان مهرجان أيام عمان المسرحية التاسعة في آذار/مارس 2002، من خلال ورشة عمل بعنوان «تطوير الأماكن الفنية البديلة»، عقدت بالتعاون ما بين المركز العربي للتدريب المسرحي وصندوق شباب المسرح العربي وفرقة فوانيس المسرحية، لدراسة تحويل فضاءات موجودة إلى مساحات لفنون العرض المختلفة.

سجّل مسرح البلد في وزارة الصناعة والتجارة كشركة محدودة المسؤولية غير ربحية في أواسط العام 2006، وهو يتكون من 12 من الفعاليات العاملة والمهمة بالجانب الثقافي في الأردن، هم: زين غنما، سمر دودين، لمياء الراعي، سامية سلفيتي، سيرين حليّة، غادة سابا، رسل الناصر، سحر خليفة، طارق الناصر، خالد نحاس، عامر الخفش، ورائد عصفور.

مسرح البلد: أماكن فنية بديلة

أردني

"أفلام بلا ميزانية"

السينما الأردنية: جهد تطوعي للتغلب على نقص التمويل

نهاد الجريبي

صراع في جرش

لذلك صار يعشق السينما، وكان لصبحي الفضل الأكبر في عملية إنتاج هذا الفيلم من الناحية التقنية، لأنه قام، مستخدماً وسائل بدائية، بتصنيع مختبر التحميص وطاوله المونتاج ومعدات أخرى، وتوصل إلى طريقة لتسجيل الصوت باستخدام لمبة آلة العرض، وكذلك إجراء عملية تزامن الصوت والصورة اعتماداً على تشغيل ألتي عرض معاً. تتحدث قصة الفيلم عن عصابة دولية لتهرب الآثار في منطقة جرش وقيام الشرطة بملاحقتها وصولاً إلى القضاء عليها.

يعد فيلم «صراع في جرش»، من إخراج واصف الشيخ، أول فيلم روائي أردني طويل، فقد عرض العام 1957. يقول الناقد السينمائي عدنان مدانات، في موقع إكبس ikbis.com الذي يعرض مقتطفات من هذا الفيلم، إن مجموعة من الهواة شاركوا في صنعه منهم الراحل غازي هواش، الذي قام ببطولة الفيلم، وإبراهيم سرحان الذي قام أيضاً بتصوير الفيلم، وصبحي النجار، وهو فني خراطة معادن سبق له أن اشتغل في تصليح آلات عرض سينمائية ونتيجة

الإنتاج في مصر. أما الثقافة فتحتاج إلى تعزيز، بما يحمل الناس على ارتياد دور السينما ومشاهدة فيلم أردني. هذا الأمر سيعود بمردود ربحي على المنتج ويشجع على إنتاج المزيد من الأفلام. وهنا يلحظ أن دور السينما تتركز في عمان، «هذا لا يكفي لصنع فيلم سينمائي أردني يمكن أن يشاهده 100 ألف شخص على الأقل ليأتي بربح معقول».

في هذا الإطار تعمل الهيئة الملكية للأفلام على تعزيز الثقافة السينمائية في المملكة من خلال إقامة عروض أفلام متنوعة في المحافظات كافة، إلى جانب عروض الأفلام المقامة في مقرها في مدرج خارجي يتسع لأكثر من 150 متفرجاً. وتنظم هذه العروض بشكل دوري لأفلام عربية وأجنبية بحضور مخرجيها وفي أحيان أخرى بالتعاون مع مراكز ثقافية أو مع سفارات أجنبية مختلفة. كما وضعت الهيئة مشروعا بالشراكة مع المجلس الأعلى للشباب لإقامة عروض أفلام بانتظام في 12 محافظة.

قيس إلياس، أحد شريكين أسسا شركة «الخط الرمادي Gray Scale» التي ترعى الشباب السينمائيين، يعتبر أن الهيئة من خلال هذه النوادي «خلقت جمهوراً» للسينما. ويلحظ قيس أن المخرجين والمنتجين الأردنيين استغرقوا عشرين عاماً تقريباً من 1980 وحتى 2000، وهم «يدورون» بين وزارة الثقافة وأمانة عمان والسفارات بحثاً عن تمويل لمشروعهم. ويتابع «بينما مضت بعض الدول العربية في هذا الركب، فشهدنا إنتاجاً سينمائياً معتبراً في لبنان وسورية وتونس، تجمدت صناعة السينما الأردنية بانتظار دعم حكومي».

باكورة أعماله لولا مساعدة الهيئة الملكية للأفلام، التي وفرت معدات من كاميرات وإضاءة يكلف استئجارها ما بين 300 و400 دينار في اليوم الواحد.

على خطى حشكي سارت عزة الحوراني، التي أخرجت وأنتجت فيلمها الجدلي القصير «رمادي». تدور أحداث الفيلم حول فتاة تصلها رسالة إعجاب من فتاة أخرى. بلغت تكلفة الفيلم 200 دينار فقط، تبرع بها طاقم العمل، بمن فيهم طالبات المدارس والجامعات اللواتي تطوعن للتمثيل.



حشكي: صناعة السينما تحتاج رؤوس أموال قادرة على الإنتاج مثل هوليوود في أميركا، وبوليوود في الهند

أما سعيد نجمي، فيتحدث بكثير من الفخر عن فيلمه «الجانب الآخر من حيناً The Other Side of my Neighbourhood» المعروف على موقع babelgum.com، ضمن مسابقة تصويت إلكترونية تشارك فيها عشرات الأفلام القصيرة من مختلف أنحاء العالم.

بالرغم من أن الهيئة الملكية للأفلام التي تأسست 2003، تعتبر حكومية، فإنها تتمتع باستقلال مالي وإداري يسمح لها بوضع معداتها من دون أي مقابل تحت تصرف الشباب المقبلين على صناعة السينما. ديما حمد الله، المسؤولة في العلاقات العامة في الهيئة، تقول: «إن هذا الدعم اللوجستي يشكل حافزاً أكيداً للمستقلين الراغبين في إنتاج وإخراج الأفلام». وتضيف أن الهيئة تعمل على الترويج للأردن كبيئة مناسبة لاستقطاب عمليات إنتاج أفلام عالمية، مثل فيلم «المتحولون Transformers» الذي صُور في صحراء رم.

الشاب عامر، الذي عمل في هذه الصناعة من خلف الكاميرا، يقول إن الهيئة توفر قاعدة بيانات بالشباب الراغبين في العمل السينمائي. وبالتالي، فإذا رغبت جهات خارجية أجنبية في التصوير في الأردن، فستجد دائماً من يتعاون معها، الأمر الذي يمنح الشباب التجربة والخبرة المناسبة، «فبدلاً من أن تذهب إلى هوليوود، هوليوود تأتي إليك».

ويرى محمد حشكي، أن شركات الإنتاج التي تصور في الأردن تنفق ملايين الدنانير هنا، الأمر الذي يُعد في حد ذاته مكسباً للبلد وللشباب العاملين في هذه الصناعة.

لكن حشكي يميز بين صناعة السينما وثقافة السينما. ويقول إن صناعة السينما تحتاج رؤوس أموال قادرة على الإنتاج مثل هوليوود في أميركا، وبوليوود في الهند، ومدينة

في تموز 2004 عرض الفيلم الأردني «ما خُليص»، في إحدى أكبر صالات العرض في عمان، واستمر العرض عشرة أيام متواصلة. «كان الناس يتهافتون على حضور هذا الفيلم الذي صنع في الأردن من ألفه إلى يائه»، تقول مخرجة ومنجّة الفيلم غادة سابا، فالفيلم شكل «هاجساً» لديها ولأصدقائها ممن ساهموا في هذا العمل، من دون أن يتوافر لديهم «دينار واحد» كتمويل، فقد كان العمل تطوعياً بالكامل.

من هذا الجهد التطوعي خرجت سابا بشركة «أفلام بلا ميزانية»، التي انبثق عنها مشروع «المسيرة The Walk» لتدريب الشباب على العمل السينمائي ولرعاية أعمالهم. سابا أطلقت «مسيرتها» في عمان والعقبة، والآن تطلقها في مادبا.

مثل هذه الجهود والمبادرات الفردية شكلت الخطوط الأولى لوجه السينما الأردنية في هذه الألفية. إذ كنا قد شهدنا أفلاماً أردنية تنافس على مستوى إقليمي وعالمي، مثل «إعادة خلق» لمحمود مساد، ابن الزرقاء الذي وثق فيه لحياة رجل من المدينة اسمه «أبو عامر» عاد للثو من أفغانستان، وفيلم «الكابتن أبو الرائد» لأمين مطالقة، وفيلم «المشهد» لحازم البيطار ورفقي عساف.

التجربة والتطوع ما يزالان السمة الأبرز في العمل السينمائي الأردني، وهو ما يتجلى في الأفلام القصيرة التي يجري العمل على إنتاجها برعايات من مؤسسات مثل: الهيئة الملكية للأفلام، وشركة الخط الرمادي، وتعاونية عمان للأفلام.



تكلفة إنتاج فيلم قصير مثل "فراشة" لا تتجاوز مدته 15 دقيقة تبلغ من 10 إلى 15 ألف دينار

تكلفة إنتاج فيلم قصير مثل «فراشة» لا تتجاوز مدته 15 دقيقة تبلغ من 10 إلى 15 ألف دينار، إلا أن الفيلم أنجز بنفقات لا تتجاوز 300 دينار دفعها المخرج الشاب محمد حشكي من جيبه الخاص لتأمين نفقات التنقل والطعام والماء، بعد أن تبرع الطاقم والممثلون بالعمل. لم يكن حشكي لينجز هذا العمل وليعده



«أهلاً في الخليل» لتيري كارلسون، والفيلم المتحرك الإيراني «زاوية الصفر» لأوميد خوشنزر، وبالطبع، الفيلم الأردني «المشهد»، الذي أنتجته التعاونية. يتحدث هذا الفيلم عن قناص إسرائيلي مُكلف بمراقبة أحد الناشطين الفلسطينيين بغرض تصفيته، لكنه ينشغل بمتابعة امرأة ورجل فلسطينيين في العمارة المقابلة له، تدور بينهما قصة حياتية اعتيادية. وقد تم تصوير الفيلم الذي يمتد ربع ساعة، باستخدام كاميرا واحدة مثبتة من جهة القناص.

هذه المبادرات الفردية والخاصة باتت تؤسس لحراك سينمائي على مستوى الإنتاج والمشاهدة، الأمر الذي سيدعم الثقافة السينمائية في الأردن. وربما كان خطوة على الطريق إنشاء معهد البحر الأحمر في العقبة ليكون الأول من نوعه في الأردن والشرق الأوسط الذي يمنح درجة الماجستير في الفنون الجميلة لتخصص صناعة السينما. المعهد استقبل فوجه الأول العام الماضي، ومن المتوقع أن يتم تخريجهم العام 2010.

بالنفع والفائدة والمردود على الشركة». من النماذج التي ساعدت فيها الشركة فنانين مستقلين، ما رواه عامر الدويك عن شاب أتى من الضفة الغربية وصودرت كل معداته على الجسر، فقدمت له «الخط الرمادي» كل التسهيلات وأنتج فيلماً قصيراً عن فتاة وشاب فلسطينيين «ينتظران الموت بألة الحرب الإسرائيلية»، فكان الفيلم واسمه: «رقم».

أما تعاونية عمان للأفلام، فقام على تأسيسها حازم البيطار، العام 2003. يقول البيطار في موقع التعاونية الإلكتروني إنها بدأت نادياً للسينما في 2002، وتطورت لتصبح «شبكة» مجتمعية من محبي السينما. لاحقاً، بدأت التعاونية في تنظيم ورشات عمل لتدريب الشباب على إنتاج الأفلام السينمائية القصيرة. وهكذا، كان مهرجان الأردن الأول للأفلام القصيرة العام 2004. الدورة الرابعة للمهرجان عقدت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في عمان ومخيم جرش، وتضمنت أعمالاً عربية وأجنبية: مثل الوثائقي السويدي

تعمل الهيئة الملكية للأفلام على تعزيز الثقافة السينمائية في المملكة من خلال إقامة عروض أفلام متنوعة في المحافظات كافة

كان هذا دافعاً لإلياس وشريكه عبدالسلام العقاد، لتأسيس الشركة التي لم يمض عليها سوى عامين. الهدف منها إنتاج تلفزيوني تجاري. لكنهما في الوقت نفسه ينتجان أفلاماً قصيرة «بألية تصوير الفيديو»، وليس باستخدام فيلم خاص يمكن عرضه في السينما. إضافة إلى ذلك، تضع الشركة في حساباتها تقديم الدعم للشباب من صناع السينما. ويقول إلياس إن الشركة، في نهاية الأمر، تبحث عن الموهبة، «فمنى نمت هذه الموهبة، وترعرت، عادت

البنوك والثقافة: نسبة من الأرباح لدعم الإبداع

عبد الحميد شومان لدعم البحث العلمي في الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية الأردنية. علاء المصري، مدير دائرة البحث العلمي، وأمين سر الجوائز، قال إن المؤسسة تمنح خمس جوائز، للترجمة وأدب الأطفال، وللباحثين العرب الشبان، وللمدرسي العلوم في المدارس الأردنية، إضافة إلى جائزة عبد المجيد شومان العالمية للقدس. المكتبة، هي العمود الثالث الذي تقوم عليه المؤسسة، فالمكتبة التي افتتحت العام 1986، وتتيح الإعارة للأردنيين و المقيمين في الأردن من عرب وأجانب، مقابل رسم اشتراك رمزي مستمر، تقوم أيضا بالتعاون مع البلديات، بدعم المكتبات الناشئة في مختلف أرجاء المملكة.

البنك الأهلي كانت له تجربة مميزة في دعم الثقافة، ففي العام 2002، أنشأ البنك، وبمناسبة إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية، دائرة ثقافية خصصت لها ميزانية مستقلة، لكنها انتهت في العام الماضي بإغلاق الدائرة.

خلال السنوات الست من عمرها، نشرت الدائرة الأعمال الكاملة لمؤلفين برزوا في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من خلال طبع أعمالهم الكاملة، ودراسات تتعلق بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي في الأردن. بحسب مسؤولية في إدارة البنك، رفضت الإفصاح عن اسمها، فإن الميزانية المرسودة للأنشطة الثقافية كانت تتفاوت كل سنة بحسب الأنشطة المنوى رعايتها، ولكن الميزانية الأعلى كانت العام 2002، حيث بلغت نحو نصف مليون دينار، أي بحصيلة تقارب المليون دينار خلال ست سنوات هي عمر الدائرة، إلى حين إغلاقها العام 2008.

النشاط الثقافي لبنك القاهرة عمان، الذي بدأ العام 2008، يقتصر على رعاية غاليري للفن التشكيلي. الغاليري الذي افتتح العام 2008، ويرأسه الفنان محمد الجالوس، أقام معارض لسبعة فنانين أردنيين من أجيال مختلفة، وتجارب مختلفة، بحسب الجالوس. الرؤية التي يعتمدها البنك هي: «نحرص على ألا نغلق على توجه معين، فنحاول استقطاب تجارب متنوعة، وروى مختلفة، من فنانين مؤسسين إلى تجارب شبابية جديدة».

المعرض الذي أقام حتى الآن ثلاثة معارض تشكيلية، يوفر القاعة مجانا، كما أنه يتحمل تكاليف طباعة الكتيبات وبطاقات الدعوة، وحفل الاستقبال، دون أن يتقاضى أي نسبة من المبيعات.

الجالوس يؤكد أن المعرض هو نواة لعمل ثقافي أوسع، فهناك خطة لإقامة ندوات لمناقشة قضايا الفن التشكيلي، إضافة إلى عروض فيديو لتجارب فنانين عرباً وأجانب.

بنك الإسكان له إسهام في المشهد الثقافي المحلي. فبحسب مدير العلاقات العامة في البنك ماهر حبوش، يقول إن البنك قام برعاية بعض المسرحيات المحلية، أما نشاطه الأبرز فهو رعايته لجائزة محمد أمين للصحفيين الاقتصاديين الشبان.

«الإنجاز الأكبر لهذه المؤسسة هو أنها تقدر جهود الباحثين بشكل حقيقي، لأن التقييم لا يكون لاعتبارات عشوائية ولا سياسية». هذا ما قاله كامل العجلوني، رئيس المركز الوطني للسكري والغدد الصم، الذي كان مُنح قبل ستة وعشرين عاماً، جائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشبان عن فئة العلوم الطبية. العجلوني، هو أحد أبرز الأطباء الأردنيين في مجاله، وهو ما زال إلى الآن ممثناً للمؤسسة التي يصفها بالرائدة، ويقول إنها تسد في ساحة البحث العلمي فراغا كبيرا، فمن «لا يُقدّر على المستوى الرسمي، يُقدّر على المستوى المؤسسي».



لجنة السينما في المنتدى الثقافي واحدة من اللجان الفاعلة، في مؤسسة عبد الحميد شومان

مؤسسة عبد الحميد شومان التي تأسست العام 1978، بتمويل من البنك العربي، تشكل بحق ومنذ إنشائها ظاهرة ثقافية وعلمية في الوطن العربي، وقد تطورت المؤسسة التي حملت اسم مؤسس البنك عبد الحميد شومان، وتتلقى سنويا 3 في المئة من أرباح البنك السنوية، لتغدو مؤشرا على الدور الذي يمكن للقطاع الخاص القيام به في مجال دعم الثقافة والعلوم والفنون، وإشاعة الفكر العلمي، عندما لا تعود المهمة الوحيدة للمؤسسة الاقتصادية دعم الاقتصاد الوطني، بل تتعداه إلى المساهمة المباشرة في التنوير الفكري للمجتمع.

أحمد طمليه، مسؤول الإعلام في المؤسسة، يقول إن عمل المؤسسة يقوم على ثلاثة محاور: المكتبة، ودعم البحث العلمي، والمنتدى الثقافي.

طمليه الذي يعمل أيضا مشرفاً على المنتدى، ينوه بالدور التنويري الذي لعبه المنتدى في السنوات الماضية، فالمنتدى الذي تأسس في العام 1986، يقوم بتنظيم محاضرات أسبوعية، وحلقات بحث شهرية، إضافة إلى ندوات فصلية يدعى إليها مفكرون وباحثون من الأردن والوطن العربي.

لجنة السينما في المنتدى واحدة من اللجان الفاعلة، فالمؤسسة التي كانت تقوم بعرض أفلام عربية وعالمية، من الكلاسيكيات إلى الأفلام التجريبية الحديثة، ابتداء من العام 1989، قامت العام 1995 بإنشاء قاعة للسينما قدمت في الأعوام الماضية، وبالتعاون مع مراكز ثقافية عربية وأجنبية، بإقامة أسابيع للسينما الصينية والتونسية والإيرانية والفرنسية وغيرها. دعم البحث العلمي مهمة أخرى للمؤسسة، ففي العام 1999، أنشئ صندوق

مبادرات فردية تحوّل الفن إلى إيقاع حياة

غير ربحية أنشأتها الفنانة التشكيلية سهى شومان تخليداً لذكرى زوجها المصطفى الراحل خالد شومان الذي عرف بحبه للفنون ورعايته لها. لهذا تقوم الدارة، وعلى مدار العام، بعرض أعمال فنية من المجموعة الخاصة بخالد شومان، إضافة إلى المعارض الفنية الدورية التي تقيمها، وهي معارض انفتحت على تجارب متنوعة لفنانين من الأردن والوطن العربي والعالم.

في الدارة مجموعة محترفات تحتل الطابق الأرضي من المبنى الرئيسي، وهي مفتوحة للفنانين على مدار السنة، وتقدم لهم التسهيلات التقنية كافة، فضلا عن توفير فرص للتدريب على أيدي مختصين من فنانين أو مقيمين تجري استضافتهم.

الراصد لأنشطتها يجد أن التواصل هو الأساس الذي تقوم عليه رؤية الدارة: التواصل بين القديم والحديث، فأقيم معرض بعنوان «إرث الصحراء» احتفاء بما استوحى من الصحراء على امتداد العصور. كما عرضت تجارب لفنانين من الأردن والوطن العربي والعالم، ويعتبر برنامج «فنانون مقيمون» أحد البرامج الداعمة لهذا التواصل الجغرافي. بحسب صالح فإن البرنامج الذي يعمل على تنمية الحوار والتبادل الفني، وجّه الدعوات إلى عدد من الفنانين لعرض إنتاجهم، وتنظم الدورات العملية في مجالات اختصاصهم. وضمن البرنامج نفسه يُرسل فنانون أردنيون إلى الخارج.

جمان النمري، مصورة فوتوغرافية، كانت واحدة ممن استفادوا من البرنامج، فأرسلت في العام الماضي إلى سويسرا لمدة شهرين، حيث قدم لها أستوديو، ومنحة مالية، بالإضافة إلى تذاكر مجانية لدخول المتاحف «كانت هذه تجربة رائعة، تعرفت إلى فنانين من مختلف أنحاء العالم، وعلى طرق عمل جديدة، واللوحات العظيمة التي كنت أراها في الكتب، شاهدها حية أمامي».

تضع الدارة أيضا تحت تصرف روادها، مكتبة كبيرة مزودة بمجموعة من الكتب المرجعية باللغتين العربية والإنجليزية، عن تاريخ الفن والمدارس والاتجاهات الفنية في العالم، كما نفذت عبر برنامج النشر مجموعة من الإصدارات المتعلقة بالفن.

منير له»، وهذا ما يؤكد المشايخ الذي يقول إن المقهى يسعى إلى تقديم تجارب جديدة مثل حفلات توقيع لكتب أولى، وأمسيات موسيقية لمغنين شبان لا مساحة لهم في وسائل الإعلام.

الانفتاح في رأي المشايخ لا يكون فقط على تجارب إبداعية مختلفة، بل يكون أيضا على فئات اجتماعية متنوعة، «نسعى لأن نكون مقهى ثقافيا، ولكن الزائر للمكان لا يجد أن رواده من المثقفين فقط. هناك مثلا عائلات تتراد المكان مع أطفالها، فالثقافة في النهاية فعل جماعي، وتنوع الرواد لا يُضَيّع هوية المقهى، بل يعززه».

يقدم جفرا أيضا لرواده مكتبة مفتوحة، فيها ما يقارب السبعمئة كتاب، وهي كتب كانت، في الأساس، مقدمة من أصدقاء المقهى.



محترف رمال يشكل تجربة خاصة من نواح عدة

«دائرة الفنون»، مؤسسة أخرى تسعى ومن خلال جهود غير ربحية إلى التأثير في المشهد الثقافي. أنشئت الدارة في العام 1993، لتكون منبرا حيوياً متجداً متخصصا بالفنون البصرية، ولتكون، بحسب هيا صالح، مسؤولة الإعلام فيها «بيتا للفن والفنانين، لهذا عملت على تحقيق رؤيتها من خلال استقطاب الطاقات الإبداعية، ومختلف أشكال التعبير الفني ودعمها، ومواكبة التجارب الجديدة».

الدارة مكونة من ثلاثة بيوت تراثية أنشئت في عشرينيات القرن الماضي، إضافة إلى آثار كنيسة بيزنطية تعود إلى القرن السادس الميلادي، والمباني مقامة على أرض مساحتها أربعة دونمات.

كانت الدارة في الأساس تابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان، ولكنها العام 2002، ألحقت بمؤسسة خالد شومان، وهي مؤسسة خاصة

«الفن ليس لوحة تُعلّق على جدار. التحدي الحقيقي هو أن يصير الفن إيقاع يومك، وتفاصيل حياتك كلها». بهذه الكلمات يصف النحات والفنان التشكيلي عبد العزيز أبو غزالة تجربته في محترف رمال الذي أسسه، ليكون واحدا من مبادرات عديدة يقوم بها أفراد يسعون، بإمكانياتهم المحدودة، إلى سدّ ثغرات يعاني منها المشهد الثقافي الأردني. المحترف المكون من صالة لعرض اللوحات، ومسرح صغير، وقاعة لعرض السينما ومرسم ومكتبة، إضافة إلى حديقته، يشغل في جبل اللويبة منزلا قديما عمره 90 سنة، قام الفنان بتصميم ديكوراته الداخلية بنفسه، وهي ديكورات حافظت على روح المكان والزمان في الموقع.

«المحترف» يشكل تجربة خاصة من نواح عدة، فهو أولا ينهض بععب لا يقوم به في العادة أفراد بل مؤسسات، فهو بالإضافة على كونه ملتقى يعقد أمسيات شعرية وأدبية، ويقدم عروضاً سينمائية ومسرحية، مكان مفتوح للفنانين، إذ يقدم لهم مكانا يشتغلون فيه على إبداعاتهم من نحت وتشكيل وموسيقى ومسرح، فلا يقدم المكان فحسب، بل والخامات الأولية، التي يتحمل كلفتها الفنان أبو غزالة «شكل هذا عبئا ماليا عليّ، ولكنني بمرور الوقت استطعت خلق حالة من التوازن بين ما أحصل عليه من عملي، وما أنفقه على المحترف».

دخل المحترف يأتي من الأعمال الفنية التي تباع في المعارض التي يقيمها، ذلك أن الرسوم الرمزية للدورات الفنية المتخصصة التي يقيمها تغطي بالكاد تكاليفها، كما أن المحترف المفتوح من الحادية عشرة صباحا إلى الحادية عشرة ليلا أمام الزوار، لا يتقاضى أي رسم دخول.

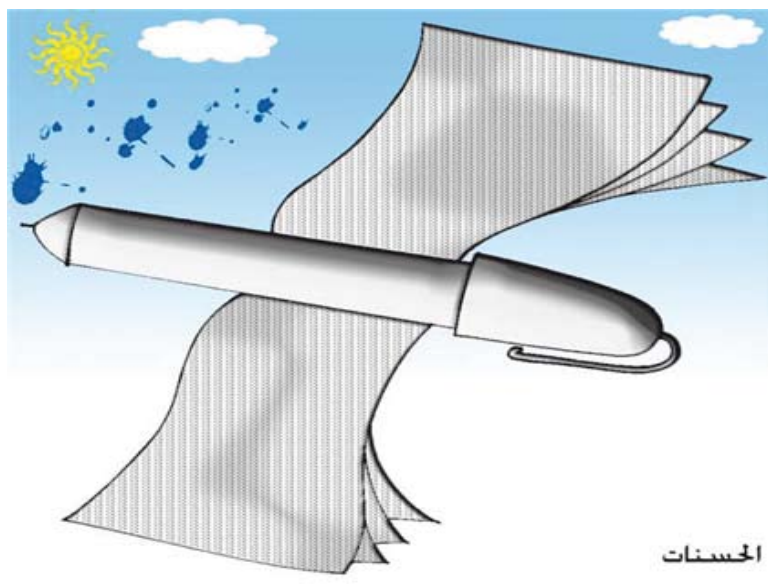
إضافة إلى التشكيل والنحت والموسيقى، يحتضن المحترف فعاليات مسرحية، إذ يحتضن هذه الأيام ورشة مسرحية تقوم بإعداد نص شكسبير «حلم ليلة صيف». المسرحية التي تقوم على جهد مجموعة من الهواة، من المقرر عرضها في منتصف آذار/مارس من العام الجاري على مسرح المركز الثقافي الملكي.

يشدد أبو غزالة على أن المحترف لا يسعى إلى تكريس توجه فكري معين، بل يحرص على الانفتاح على التجارب الجديدة المغايرة لما هو مطروح على الساحة.

مقهى جفرا تجربة أخرى مميزة، إنها، كما يقول عزيز المشايخ، مؤسس المقهى، «محاولة لإعادة الدور التاريخي للمقاهي، عندما كانت مراكز حراك ثقافي، وملتقى لمثقفين من رجالات الأدب والسياسة».

وهذا ما يحاول المقهى الذي افتتح العام 2006، أن يفعله، فهو ليس مقهى تقليديا يقدم الطعام والمشروبات فقط، بل يحتضن الكثير من الفعاليات الثقافية من أمسيات شعرية وقصصية وموسيقية، كما تقام فيه حفلات لتوقيع الكتب، وبحسب المشايخ، فإن الحضور الجماهيري كان دائما أعلى من المتوقع، وهذا ما دفعه إلى الدخول في مشروع إنشاء مسرح وقاعة سينما في الطابق الثاني للمقهى.

التأثير الحقيقي لمراكز حراك ثقافي مثل هذه يكمن في سعيها لتكون «منبرا لمن لا



الحسنات

أردني

فرقة المحطة 80:
فضاء في سجن

رئيس اللجنة الثقافية المنتخب، أدام الله عافيتها ومد في عمرهما.

الإمكانات المتوفرة لإنتاج عمل مسرحي كانت بسيطة وعادية، ولكن الأفكار كانت مذهلة في تطويع الصعاب؛ والحلول الفنية كانت عملية وناجحة؛ مجموعة من الطاولات والخزائن والمقاعد الخشبية والبلاستيكية وشرائط عادية جدا وبطانيات زينت بلوحات من إبداع النزلاء، بالإضافة للاستفادة من أجساد الممثلين وسهولة تشكيلها وتلوينها، كان ذلك كل عدتنا في خلق مناخ مسرحي يتبدل بسرعة ومرونة ودقة ليلائم المشهد المسرحي!

جمعت هذه الأعمال المتناقضات: الجد والهزل، البعد الخاص للسجن والبعد العام للحياة، الأغنية الخفيفة والسؤال الفلسفي، الإيجابي والسلبي. واستطعنا الاستفادة إلى أبعد حد من خلق التجانس والانسجام بين المواهب المختلفة والأفكار المتناقضة، وظلت الصلابة المرنة التي كان يتمتع بها قائدنا نبيل جعيني هي الأساس الذي كان يقودنا جميعا إلى التماسك والاستمرار من نجاح إلى آخر.

في عام 1983 شاركت فرقنا في مسابقة مهرجان المسرح الأردني بمسرحية مصرع مقبول ابن مقبول المقتبسة عن قصة الشاعر عرار، وحضرت لجنة التحكيم إلى السجن: سهيل الياس، أحمد شقم، نجدة أنزور وحاتم السيد. وفازت مسرحيتنا بالمركز الأول.

اعتمادا على الذاكرة سأذكر أسماء بعض نجوم فرقة المحطة 80: مهندس الديكور الفنان مروان العلان ويساعده خضر (..) وكان خضر شابا أفرس ولكن كانت لديه حلول مذهلة لمشاكل الديكور والحركة على المسرح، والمطرب محمد عاشور الذي كان مقعدا لكن صوته كان ساحرا، يسانه عدد من الموسيقيين المحترفين نسيت أسماءهم منهم شاب مصري كان يعلمنا العزف على العود. كنت أنا المؤلف والمخرج وكان عماد ملحم يتولى الإنتاج والمتابعة ويساعد في الإخراج، اللوحات الراقصة والدبكات: باسم بلعوي، وأمين المراتب. الممثلون: علي الطويسي وسلمان النقرش وحسن ذياب ومحمد فضيلات.

عذرا، أكاد استحضر وجوه كل من شاركونا التجربة، ولكن الأسماء تغيب عن ذاكرتي الآن. أرجو من كل من ساهم معنا في هذه التجربة أن يكتب لي عن ذكرياته مع فرقة المحطة 80 على بريدي الإلكتروني المدرج أدناه لغايات توثيق التجربة.

لقد استطاعت فرقة المحطة 80 أن تقدم مسرحا تنويريا بسيطا بلا كلفة ولا تمويلات، لكنه أسعد بشرا كانوا بحاجة لفضاء أوسع من قضبان السجن بكل صفاء وصدق.

hashemgr@yahoo.com

هاشم غرايه

◀ في ربيع عام 1980، انطلقت مسيرة "فرقة المحطة 80" للتمثيل المسرحي من ساحة سجن المحطة بكادر بسيط محدود الإمكانيات. ما كنا نعرف وقتها أننا سنخلق من مثل هذه الإمكانيات المتواضعة والكادر المسرحي صفر التجربة في معظمه، عاصفة كالتّي أثارته الأعمال المسرحية التالية: كان وما يزال، الباشا باشا، غريب الدار، الباب المسحور، مصرع مقبول ابن مقبول، لف الدنيا وارجع هون!

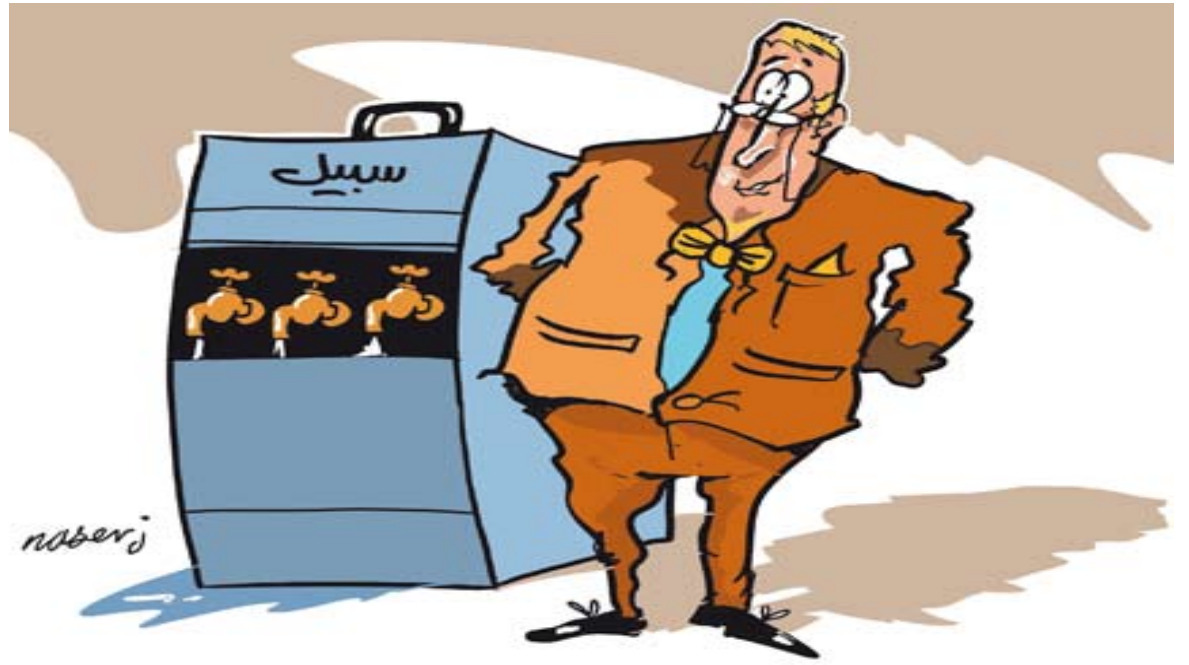
هل كانت تلك عاصفة في فنان؟ لا، بل كانت تجربة مميزة أثرت بكل من ساهم في نجاحها سواء من الممثلين أو المشاهدين أو إدارة السجن. كما شكلت ظاهرة جديدة في المسرح الأردني.

لا أدري كم عدد رواد المسرحيات الناجحة

الإمكانات المتوفرة
كانت بسيطة وعادية،
ولكن الأفكار كانت
مذهلة

في عمان آنذاك، لكن رواد مسرح المحطة 80 لم يكن يقل عن 3000 متفرج هم نزلاء السجن وكوادر إدارته. طبعاً هذا ليس تفاخراً، فنزلاء السجن - ولهم جبي واحترامي أيا كانت أسباب سجنهم - كانوا هم الرواد والنقاد وكان لديهم الحافز والوقت للفرجة على مسرحياتنا بغض النظر عن جودتها. لكنهم كانوا جمهوراً متفاعلاً ومنضبطاً دوماً. حتى يوم فشل العرض الأول لمسرحية غريب الدار - وهي المسرحية الثالثة في سلسلة أعمالنا - صفقوا لنا طويلاً وتفهموا ارتباطنا.

لقد ساهمت فرقة المحطة 80 في خلق أفق أوسع لنزلاء السجن وأرست حالة تضامن إيجابي بين النزلاء وتفهم وتعاون لحل المشاكل والإشكاليات المعيشية العالقة بين إدارة السجن بقيادة العميد غالب الضمور من جهة، و"نقيب المساجين" الرفيق نبيل جعيني

التمويل الأجنبي:
التباس مصدره سوء الفهم

الروائية فيروز التميمي، مديرة الصندوق العربي للثقافة والفنون، ترى أن «التمويل هو دائماً العائق أمام أي مبدع أو مؤسسة تعمل في قطاع الفن أو الثقافة، لتنفيذ فكرته أو تحويل شغفه إلى منتج فني/ثقافي قابل للتداول خارج رأس صاحبه»، وتضيف: «لذلك، فإن محرّكنا كمؤسسة وكأفراد هو إيجاد صندوق عربي ومستقل يعيد الأولوية للكفاءة ولمبدأ الإبداع، وليس لأي اعتبارات أخرى».

ترفض التميمي أي شكوك تتناول آلية تقديم الدعم، مؤكدة أن «الصندوق يتعامل بجدية متناهية في ما يتعلق بعملية الدعم، من خلال إنشاء لجان تحكيم مستقلة من دون تدخل من أي نوع».

وفي ما يتعلق بالتمويل الخارجي الذي يتلقاه الصندوق العربي، تشير التميمي إلى عدم رفض التمويل الخارجي غير المشروط، الذي يحترم وسائل تقييمنا الموضوعية المستقلة والذي يعطي الأفضلية للمشاريع ذات الطابع العربي، مع العمل بجهد أكبر ليكون الإسهام العربي المؤسسي والفردية أكبر.

وحول التدقيق في طبيعة التمويل، ترى التميمي أنه «ليس هناك أجنب في لجان التحكيم وليس هناك أي تدخل لأي جهة رسمية عربية أو أجنبية في عمل لجان التحكيم ومجلس الإدارة لأننا لا نقبل بأية شروط من الداعمين، فالصندوق العربي لا يفرض أية شروط على أصحاب المشاريع التي يدعمها»، وتستدرك التميمي قائلة: «باستثناء شرط وحيد هو ألا يتلقى المشروع دعماً من أية جهة إسرائيلية وهذا الشرط بالذات يوضع على المشاريع المقدمة من فلسطين المحتلة».

تبقى مساحة الالتباس قائمة حول طبيعة التمويل الأجنبي وآلياته وأهدافه في الأردن، ما لم يتم الإعداد للقاء مفتوح بين الجهات الممولة والمبدعين - القابلين للفكرة والرافضين لها- كما حدث في بيروت قبل ثلاث سنوات، حيث استطاع المجتمعون الخروج عن صمتهم ومناقشة جميع الأمور التي تثير الشك أو تجلب الشبهة.

ينبه الخطيب، الذي عمل مديراً لإنتاج العديد من العروض المسرحية الممولة، إلى أن الممول كان يهتم فقط بالنص، ولم يلحظ تدخله في القضايا الإخراجية أو حتى طبيعة المعالجة الفنية للنصوص، فليس هناك أي متابعة للبروفات والتجهيز للعمل المسرحي قبل عرضه.

واقصر تمويل السينما والأفلام الوثائقية، بحسب الخطيب، على تبني قضايا ذات علاقة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والعنف الذي تتعرض له، أو تلك التي تنتقد الجوانب السلبية لظاهرة ما في المجتمع الأردني، ما يعني قبول فكرة العمل أو رفضها بدايةً.

التمويل ينحصر، في
الغالب، في الفعاليات
الفنية وليس في
مشاريع كاملة

الخطيب يرى أن المخرجين المسرحيين استطاعوا - إلى حد بعيد - الابتعاد عن الالتزام باشتراطات معينة تترتب على التمويل، بينما يطلب من مخرجي الأفلام الوثائقية، في كثير من الأحيان تعديلات معينة عندما يقدمون تلخيصاً لأفلامهم، وأحياناً يكون مصيرها الرفض.

في بعض الحالات يتوقف التمويل في مرحلة من مراحل العمل لأسباب لها علاقة بمضمون العمل أو سير الإنتاج، والخطأ يتحملة الجانبان، بحسب الخطيب، الذي يؤكد أن «التمويل الأجنبي للثقافة في الأردن لم يصبح حالة ناضجة كما في قطاعات حقوق الإنسان والمشاريع السياسية، لذلك بقيت العلاقة ملتبسة بين الممول والممول، ولم يتكاشفا يوماً حول طبيعة العلاقة التي تجمعهما».

عزيز حنا

◀ ما زال يدور الجدل، حول التمويل الأجنبي لقطاع الثقافة في الأردن وبعض الدول العربية. ورغم مضي أكثر من عقدين من الزمن على بدايته في الأردن، فقد بقي التمويل حالة استثنائية في البلاد.

وتشير تجربة منظمات المجتمع المدني ومراكز الدراسات السياسية والاجتماعية إلى أن التمويل الأجنبي يتركز على فعاليات، وأنشطة محددة كالقانون البصرية، والموسيقى وبيتعد عن دعم مشاريع ثقافية طويلة الأمد.

بشار الخطيب، مستشار إعلامي لعدد من المشروعات الممولة أجنبياً، يشير إلى أن المنظمات الأجنبية التي مؤلت مشاريع في عقد التسعينيات كانت قد تلقت مخاطبات من مؤسسات أردنية واكتفت بتمويل عدد قليل من العروض المسرحية.

بعد ذلك، أصبح التمويل يتم عبر مراكز ثقافية أجنبية لها فروع في الأردن كمعهد ثريانتيس ومعهد غوته، لكن أبرز جهات التمويل كان المركز الثقافي الفرنسي والمعهد الثقافي البريطاني والاتحاد الأوروبي واليونسكو، وتركز تمويل هذه المراكز على قطاع المسرح والموسيقى وبعض الأفلام الوثائقية.

التمويل ينحصر، في الغالب، في الفعاليات الفنية وليس في مشاريع كاملة، كما في يوم الموسيقى العالمي - على سبيل المثال - إذ يدعم الاتحاد الأوروبي فرقاً موسيقية للقيام بحفلات معينة، وفي قطاع المسرح كان التمويل لبعض الأعمال التي تبني نصوصاً لكتاب أوروبيين، فكان المخرجون الأردنيون يخاطبون السفارة التي ينتمي لها هذا الكاتب ويحصلون على دعم جزئي إلا في حالات نادرة.

Celebrate with Passion.

سككيزها

Three Generations. One Passion.

Um Uthaina (6) 551 0517
City Mall (6) 588 5318

Sweilieh (6) 581 6011
www.sakkijha.com

أردني

نادي أسرة القلم: نقاشات على قهوة مرّة



◀ اسلام سمحان



◀ بسام حدادين

الصحافة الثقافية المحلية به، فنّظمت فور تأسيسها ملتقى الإبداع الشبابي الذي جمع في واحد من دوراته أكثر من مائة شاب وشابة يمثلون إبداعات أدبية مختلفة، حيث اجتمع كل عشرة منهم يومياً للقراءة والنقد والتعليق، واستمرت ورشات العمل هذه على مدى عشرة أيام.

اليوم، يعاني النادي، بحسب الشاعر إسلام سمحان، من سياسة إقصاء وتهميش بحقه مارسها وزراء ثقافة عديدون. ويؤكد هؤلاء أن الدعم السنوي المخصص للنادي والذي لا يتجاوز 900 دينار، لا يكفي لتسديد أجرة المقر.

الشعبي للنائب بسام حدادين، الذي كان في حينه أحد أبرز قادة حزب حشد. ومن هناك أيضاً زحف كثير من المثقفين والمبدعين ليحجزوا لهم مكاناً عمانياً مستفيدين مما قدمه لهم النادي. في العام 2006، تأسست في النادي لجنة الإبداع الشبابي التي ترأسها الشاعر والصحافي الزميل إسلام سمحان قبل أن يطويها النسيان الذي طوى كثيراً من منجزات النادي على مدى السنين، علماً بأنه تأسس قبل رابطة الكتاب الأردنيين.

حاولت لجنة الإبداع الشبابي إعادة الحراك الثقافي والإبداعي إلى النادي، واستعادة اهتمام

والمثقفين المحليين فقط، بل تعداه إلى دول عربية أخرى في المغرب العربي ودول الخليج العربي، انتسب معظمهم من طريق المراسلة، كان من بينهم الشاعر السوري الراحل عبد المنعم الملوحي، والشاعر البحريني الراحل إبراهيم العريض.

وأضافة لكونه في موقعه في شارع شامل قريباً من شارع السعادة الرئيسي في مدينة الزرقاء، ملتقى لجلسات المثقفين والأدباء وأصدقائهم، وحاضناً لنقاشاتهم وحواراتهم حول القهوة (يفضلها معظم المثقفين مرّة) والشاي، فإن النادي ينظم بشكل دوري، وأحياناً متقطع، أمسيات أدبية. وهو كثيراً ما لعب دور منصة التعريف بكتاب لم ينصفهم الإعلام، أو لم تستوعبهم العاصمة بعد، ولم تفتح لهم ذراعيها.

ومنذ مطالع ثمانينيات القرن الماضي أصبح الحضور الحزبي ملحوظاً في جسم النادي، وتحول التنافس على مقاعد هيئته الإدارية إلى تنافس بين حزبي (حشد) وحزب الوحدة الشعبية اللذين استطاعا فرض التواجد الأهم داخل تفاصيل النادي وهيئته العامة، وبخاصة (حشد) الذي فاز بمقاعد هيئته الإدارية كاملة في عدد غير قليل من دوراته المتلاحقة.

ومن نادي أسرة القلم انطلق الحضور

والمثقفون مثّلوا خلاصة الإنجلجنسيا الثقافية والإبداعية في المدينة المليئة بمعسكرات الجيش ومنتسبيه وعائلاتهم.



الانتساب إلى النادي

لم يقتصر على الأدباء

والمثقفين المحليين،

بل تعداه إلى دول

عربية أخرى

وقد شكّل تأسيس نادي أسرة القلم آنذاك، علامة لافتة في مجال العمل الثقافي المدني غير الرسمي، في ظل أحكام عرفية صارمة، وقانون طوارئ شلا أوجه الحياة السياسية والثقافية ومختلف مخرجات الديمقراطية بعيد أحداث أيلول.

لم يقتصر الانتساب إلى النادي على الأدباء

السجل - خاص

◀ شكّل تأسيس نادي أسرة القلم في مدينة الزرقاء العام 1973، تنويجاً لحراك ثقافي إبداعي، بدأ مطلع سبعينيات القرن الماضي، في المدينة الكبيرة، والرابضة على مشارف المناطق الشرقية من الأردن، في الحد الفاصل بين الصحراء الممتدة والسهول المترامية الأطراف، والمستفيدة وقتها من سيل الزرقاء الذي كان يشكّل امتداداً لسيل عمان.

فبعد إرهاصات عديدة وشبه خجولة، بدأت في إقامة صالونات أدبية مثل صالون عدنان علي خالد الحلاق على سبيل المثال، تصدى الشاعر سميح الشريف لمشروع تأسيس نادي أسرة القلم لتكون بذلك أول هيئة أدبية ثقافية في تاريخ المملكة، فلم تكن رابطة الكتاب قد تأسست بعد. وترأس الشريف نفسه أول هيئة إدارية للنادي، وظل الأمر كذلك دورات عديدة تلت الهيئة الأولى للنادي الذي انتسب له منذ بداياته شعراء وكتاب

"رابطة" و"اتحاد": تعددية.. ولكن

لأي هيئة ثقافية تسجيل نفسها ومزاولة عملها الثقافي إذا وافقت الوزارة على تسجيلها رسمياً، ما يعني أن الربط والوصل في المسألة يعتمد على حل توافقي يرضي الطرفين: الرابطة والاتحاد.

مثل هذا الحل، كان في صدارة نقاشات مستفيضة تعاقبت على طاولات الرابطة بتعاقب هيئاتها الإدارية المختلفة، والتي لم تنجح أي منها في معالجة هذه القضية الشائكة، فاستمرت الرابطة تمارس عملها، وكذلك الاتحاد.

كان عدد من الكتاب تنبؤوا دعوة تفضي إلى حل الرابطة والاتحاد معاً، وتأسيس نقابة للكتاب والأدباء الأردنيين، وهو ما رفضته الرابطة، التي كان يرأس هيئتها الإدارية، آنذاك، أحمد ماضي، باعتباره أن النقابة تضم في عضويتها مزاولي مهنة واحدة، وهو ما لا يتحقق في حالة الكتابة الإبداعية.

في سماء الجدل المستفيض، اقترح عدد من أعضاء الرابطة، إمكان عودة من كان عضواً في الرابطة وانخرط في الاتحاد عند تأسيسه، إلى صفوف الرابطة واستعادة عضويته فيها، أما عضو الاتحاد الذي لم يكن عضواً في الرابطة فعليه أن يتقدم بطلب للنظر فيه من الرابطة بالموافقة أو الرفض، وهو الحل الذي لم يرض الاتحاد الذي بات محصوراً في نقطة واحدة: أين يذهب بأعضائه في حال قيامه بحل نفسه بلا مفاوضات تلزم الرابطة بحقوق الأعضاء المكتسبة دون تمحيص أو تدقيق أو محاسبة؟

الرابطة التي تمثل الكتّاب الأردنيين في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، على اعتاب انتخابات هيئة إدارية جديدة، فهل ستخرج الهيئة الجديدة بحل للمسألة، أم سيظل النزاع قائماً ما سال الحبر في الأقلام؟

شرعيته، رغم انتقال عدد كبير من أعضائه إلى الرابطة، ورغم ما يبدو من ضعف إبداعي يحكم أدائه المتمثل في الأنشطة الثقافية. ازدواجية تمثيل الكتّاب الأردنيين بين الرابطة والاتحاد -الهيئتان المسجلتان رسمياً في وزارة الثقافة وتلتقيان دعماً سنوياً منها لتواصل عملهما- مسألة لن تتدخل الوزارة لحلها، كما صرّح غير وزير للثقافة، فالقانون الخاص بالهيئات الثقافية في الأردن، يتيح

محكومة بنبرة سياسية، إذ ترى أن الحكومة التي أغلقتها هي نفسها التي ساهمت في إنشاء الاتحاد، وأن عودتها (أي الرابطة) للحياة، تلغي بالضرورة الاتحاد بوصفه «كياناً طارئاً»، يهدف وجوده الارتقاء بالعمل الثقافي والنقابي محلياً، لأن الاتحاد أصبح يقاسمها المخصصات المالية، وينتقص من أهمية دورها وفاعليته.

الاتحاد بدوره، لم يألُ جهداً في التأكيد على

«بديلاً منها»، ما جعل الاتحاد مرتبطاً بتلك الفترة المنقضية من تاريخ العمل الثقافي النقابي في البلاد.

الرابطة، بعد عودتها لممارسة العمل الثقافي في 15/12/1989، وهو تاريخ تشكيل أول حكومة بعد الانتخابات التي كانت جرت في وقت سابق من العام نفسه، لم تستسغ استمرار وجود «هذا البديل»، وظلّت تنظر للاتحاد نظرة تشكيكية اتهامية

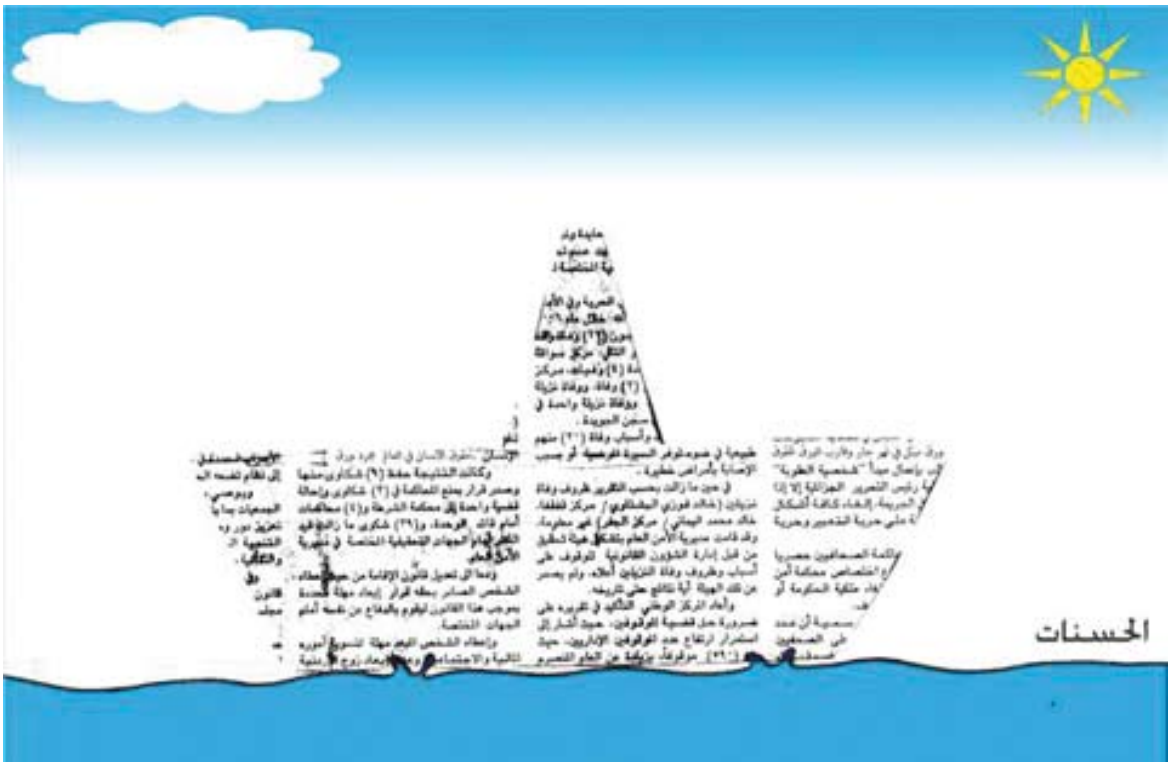
السجل - خاص

◀ مازالت مسألة وجود رابطة الكتاب الأردنيين من جهة، واتحاد الأدباء والكتاب الأردنيين من جهة أخرى، قيد نزاع يتجاوز الاختلاف على أيهما أحق بتمثيل المشهد الثقافي الأردني إبداعياً، فهناك نزاع مستبطن تصافر فيه ما هو سياسي مع ما هو ثقافي وما هو إبداعي.

يجري هذا في ظل تغيب حقيقة أن الأحادية غالباً ما تكون وخيمة النتائج، وأن الأصل هو التعدّد والتنوّع، بما يحقق الغنى والثراء في التجربة الإنسانية والإبداعية، وهو ما أغفلته كلتا الهيئتين في نزاعهما الذي لا يكاد ينطفئ حتى يشتعل مرة أخرى، بسبب تصريح يُلقَى هنا، أو موقف يُتخذ هناك.

كتّاب على الحياد من الهيئتين، وآخرون أعضاء فيهما، يؤكدون أن من شروط ومتطلبات وبيدهيات المجتمع المدني، أن يتأطر المواطنون طوعاً لحماية مصالحهم، وتطوير تجاربهم. ما يعني أن من الأجدى الكف عن ادّعاء احتكار التمثيل الثقافي والقبول بالآخر المختلف، أو تقبله على الأقل، بخاصة أن المشهد يمكنه أن يتسع للجميع، بل إنه اتسع فعلاً لكل الهيئات، رغم ما بينها من تباين، بل وتناقض أيضاً.

رابطة الكتاب الأردنيين التي تأسست العام 1974، كانت أغلقت العام 1987 بقرار عرفي ألغي العام 1991. خلال هذه الفترة الحرجة، وُلد اتحاد الكتاب الأردنيين ليكون



أردني

الموسيقيون الشّبّان: حيرة بين الأصالة والتجديد

محمد جميل خضر

◀ في موازاة الحراك الموسيقي الذي ترعاه الدولة، خصوصاً ما تقدمه وزارة الثقافة ومعاهد ومؤسسات تابعة مباشرة لرئاسة الوزراء، فإن القطاع المحلي الخاص سعى منذ زمن ليس ب قريب إلى تحقيق حضوره الموسيقي.

وبعد فرق ريادية مثل فرقة النغم العربي التي كان للموسيقار الراحل عامر ماضي الفضل في تأسيسها، وفرق متأثرة بالموسيقى الغربية مثل: ميراج وفرقة الموسيقى السوداء (كونكورد) وغيرها ثمانينيات القرن الماضي، برزت مع مطلع الألفية الثالثة فرق موسيقية بنكهة خاصة تتمثل في سيطرة هاجس المزج الخلاق بين موسيقانا الشرقية والموسيقى الغربية.

ورغم ريادة "رم" طارق الناصر في هذا الاتجاه، وأسبقيته الزمانية والإنجازية على معظم الوعي الموسيقي المعبر عن هذه التوجهات، فإن ذلك لا يقلل من شأن عديد الفرق (الشبابية خصوصاً)، التي أعلن عنها وبدأت تبحث عن مكان لها وسط هذا الزحام. ومنها فرق: شرق وتلاقي وزمن الزعتر وشو

هالأيام ورباعي الخطيب (أربعة أشقاء من عائلة الخطيب)، ونوازن وثلاثي خوري، وجدل وسلام، وفينغو- زيد حمارنة وعزيز مرقة وفرقة راز وإيلوجن وريف وغيرها.

ورغم شح الزيت في القنديل، وعدم واقعية الاعتماد على الدخل المتعلق بثمن البطاقات فقط، فقد حققت الفرق الموسيقية المحلية المستقلة في العاميين الماضيين حضوراً لافتاً فرض على المتابعين والمهتمين والنقاد قراءة ظاهرة انتشار فرق متكونة أساساً من عازفين ومؤدين شباب، تحمل في توجهاتها الموسيقية رؤى وأساليب جديدة، بعين فاحصة، ووضع حراكها في السياق الموسيقي المحلي والعربي والعالمي.

وبحسب أستاذ الموسيقى رامي حداد، مدير فرقتي شرق وتلاقي «لا يوجد دعم حقيقي لتلك الفرق». ويضرب حداد على ذلك مثلاً «حين تلقت فرقة تلاقي دعوة للمشاركة في مهرجان بيلفورت للموسيقى في فرنسا، توجهت بطلب الدعم من كثير من الجهات المتخصصة وغير المتخصصة، ومنها نقابة الفنانين الأردنيين، لكن طلبها قوبل بالاعتذار، باستثناء ما قامت به أمانة عمان الكبرى، عبر جهود نائب أمينها المهندس عامر البشير، الذي قام بدعم سفر الفرقة في حدود صلاحياته».

وهناك إلى ذلك، دور متواضع بحسب الإمكانيات للمنتدى الأردني للموسيقى الذي يقدم، بحسب حداد «الدعم من خلال تنظيم الحفلات والأمسيات الموسيقية للفرق، ويقدم

دعماً مادياً متواضعاً مقابل قيام الفرق بأداء حفلات موسيقية».

ويأمل حداد بأن يكون هنالك دعم جاد لتلك الفرق، خصوصاً من قبل نقابة الفنانين ومن قبل وزارة الثقافة والجهات الأخرى ذات الاهتمام.



يعتقد الناصر أن القائم من الموسيقى مميز، لكنه يحتاج إلى نصج

وبسبب هاجس المزج fusion، والرغبة في خلق هارموني harmony بين الموسيقى الشرقية والغربية، استخدمت معظم تلك الفرق آلات متنوعة؛ شرقية كالعود والقانون والإيقاعات الشرقية، وغربية كالتشيلو والساكسوفون والغيثارات بأنواعها، وحافظت الكمنجات على معناها المتوازن ووظائفها الصالحة للنعوين سالفَي الذكر.

وإن كانت فرقة مثل «زمن الزعتر»، قد حققت حضورها بعد مشاركات واسعة وعدة سنوات من العمل وإنتاج الألبومات والتعاون المثمر بين عازف العود أحمد بركات وعازف الغيتار يعقوب أبو غوش، فإن فرقة أخرى

مثل «شرق» حققت حضورها في زمن قياسي وخلال العام الأول من انطلاقتها.

تتباين آراء النقاد والمتابعين حول ظاهرة الفرق المستقلة، ففي حين يرى الموسيقي والأكاديمي هيثم سكرية أن من شأن تلك الظاهرة أن تنمي المواهب الشابة وتفتح آفاقاً جديدة أمام الحراك الموسيقي المحلي وتشكل فرصة لتبادل التجارب والخبرات والمواهب، فإن الفنان نصر الزعبي يشترط توافر لحظة تاريخية فاصلة ليتخلص الحراك الإبداعِي المحلي (سواء كان شبابياً أم مكرساً)، من «تبعية قدرية» جعلته، بحسب الزعبي، يقع دائماً في خانة الشبيه العاجز عن أن يكون هو.

يخلص الزعبي من مجمل ما تقدم إلى أن الفن المحلي عموماً والموسيقى على وجه الخصوص يعاني من مشاكل «ليس لها علاقة بالتقنية، بل لها علاقة بالوعي السائد»، ويختم بالإشارة إلى وجود فراغ في منطقة الريادة الأصيلة، ويذهب إلى أن الساحة المحلية تعاني من غياب الأسس التي يمكن أن يبني عليها أي حراك منتج شبابياً كان أم مكرساً.

ويرى الموسيقي طارق الناصر مؤسس فرقة «رم»، أن الموجود من موسيقى القطاع الخاص مميز، ولكنه يحتاج إلى نصج، ويقول «الناتج العام فيه بحث عن شيء مميز، لكنه يحتاج إلى مزيد من العمل على إتقانه وهي مسألة وقت».

يعتقد الناصر أن معظم الموجود يندرج

طلال أبو الراغب: أنغام وإنجازات



◀ قصته مع الموسيقى بدأت على يد والده المؤلف والكاتب المسرحي أكرم أبو الراغب، فلولا له لما اكتشف طلال أبو الراغب موهبته، كما يؤكد في مختلف المقابلات التي تجرى معه.

والده كان يعشق الفن والموسيقى، وكان أمله أن يكون أحد أبنائه موسيقياً، فنشأ طلال على أنغام شرقية يحته لفريد الأطرش والمقرئ عبد الباسط عبد الصمد، وهما بالنسبة له مدرسة في النغم. وفي العاشرة من عمره أحضر له والده (أورغ) وكانت تلك أول آلة موسيقية يتعامل معها.

بدأ يتعلم العزف والموسيقى بمفرده من دون دروس ودون معلم، وبعد فترة بدأ يقلد الأنغام والألحان التي يسمعها، وكان ميوله نحو الألحان والموسيقى الأجنبية رغم تربيته في بيت شرقي، «ولكنني منذ صغري أعشق المزج بين الألحان والأنغام العربية والأجنبية، أو ما يسمى باللغة الموسيقية الفرانكو آراب» يقول طلال.

التشجيع الثنائي الذي تلقاه طلال كان على يد أحد أساتذته في مدرسة الفرير، الذي أعفاه من الرسوم الإضافية المتعلقة بدروس موسيقى اختيارية أصر



مكادي النحاس: أين سمعت هذا الصوت؟

◀ صوت مكادي النحاس لا يقل حضوراً عن التزامها. حين سمعها زياد الرحباني أول مرة علق مخاطباً نفسه كمن يصادف شخصاً مرتين في منام: «لوهلة يذهلك الصوت.. وتقول أين سمعته من قبل.. إنه صوت أمي!».

انطلقت من عمان، برفقة فرقة شابة كانت مكادي أصليهم. غنت معهم على مسرحي جرش والفحيص؛ فتلقفتهم أكف شابة مصفقة. احتضنتها بيروت لتغني في ذكرى اجتياحها. وفي بيروت كان صوتها الخاص في أغنيتين استهلتهما مشواراً لا يدخل في باب العرض والطلب: «مهضوم كثير» و«أمي». وكانت مكادي في الأثناء تستكمل تعلم الغناء الشرقي في الكونسرفتوار الوطني في بيروت، مستندة لتبرير زياد الرحباني لها بأنها «لازم تغني!»

أخذت بنصيحته، وبعد غمرة الفضائيات والمهرجانات المكتنزة جمهوراً راقصاً، راحت تغني على المسارح الحميمة التي تؤلف قلوب خمسمائة شخص على صوتها.

لا يبدو أنها مهجوسة بالشهرة، بل إنها تشهر، فوق ذلك، أنه كان في إمكانها أن تسلك أقصر الطرق إلى الفضائيات لكنها لم تفعل، ولم تندم على أن تُشاهد ولا

هذا الأستاذ، وهو إيطالي، أن يلتحق طلال بها. في السادسة عشرة من عمره، طلب منه والده تلحين ثلاث أغنيات لمسرحية جديدة كان يقدمها للأطفال بعنوان «الغريب والأميرة»، فوجئ بطلب والده، إذ لم يسبق له التلحين من قبل، ولكنه قبل، ولحن الأغنيات الثلاث، ما فتح له باباً «كان داخلي ولكنني لم أره قبل تلك اللحظة، وهو باب التلحين».

خلال مسيرته، حقق أبو الراغب بصفاءً ذهني ومثابرة ملتزمة، حضوراً محلياً وعربياً لافتاً، وألف الموسيقى التصويرية لعشرات الأعمال التلفزيونية. وشارك في العديد من المهرجانات، وقدمت العديد من الألحان والأغاني من تأليفه وتلحينه، وحصد عليها العديد من الجوائز المحلية والإقليمية.

أردني

الغاليريّات: نهوض بالمشهد التشكيلي



ويلفت إلى ان القاعات العامة التي تتبع الدولة أو المراكز الثقافية أو بعض المؤسسات الاقتصادية الخاصة مثل: غاليري بنك القاهرة عمان، ومؤسسة شومان لا تهدف إلى الربح؛ فهي تستطيع أن تقوم بدور كبير، كونها بعيدة عن الخوف من الربح والخسارة كمشاريع تهدف إلى بناء صورة جيدة للمؤسسات التي تنتمي إليها، ودورها في بناء المجتمع و تنميته في الجوانب الثقافية.

يشير الجالوس إلى الدور الخطير لصالات العرض الخاصة بسبب هامشها المفتوح لعرض الفنون البصرية، وقراراتها الذاتية بالعرض أو المنع التي تدير من خلاله الذائقة البصرية لجمهور التشكيل، وهي مسؤولية كبيرة ترتب على المسؤولين عن هذه القاعات دوراً ثقافياً مهماً ونافذة جديّة لنشر الفنون البصرية و بأنواعها المختلفة.

الناقد والتشكيلي غسان مفاضلة، ينبه إلى أن «الحراك التشكيلي في عمان، المتمثل في عدد الغاليريّات والمعارض التشكيلية التي تشهدها شهرياً، لا يعبر بالضرورة عن عافية المشهد التشكيلي المحلي، الذي اختلطت في خضمه المعايير الفنية والتبست قيمها الجمالية، سواء لدى صالات العرض، أو لدى الفنانين أنفسهم».

ويرى مفاضلة أن ازدياد عدد الصالات والمعارض التشكيلية لم يتوافق مع إفراز حالات نوعية يمكن أن يشار إليها بوضوح، إلا أنه يستدرك قائلاً إن انتشار صالات العرض الخاصة أدى إلى تلاشي ظاهرة الإستقطابات الفردية، فمكنت جميع الفنانين من عرض أعمالهم والتعريف بها على نطاق واسع.

النساء زيد، وغاليري الأورفلي، وغاليري المركز الثقافي الإسباني، ورواق البلقاء، إضافة إلى محترفات الفنانين الخاصة، والمعارض غير المنتظمة التي تقيمها بعض الفنادق مثل: كمبنسكي، ورويال، وفور سيزنز.

يستحوذ القطاع الخاص على معظم هذه الصالات، في سعي لإيجاد معادلة متوازنة بين الربح ونشر الثقافة والفن، إذ أتاحت غاليريّات عمان مكاناً لالتقاء التشكيليين على اختلاف جنسياتهم وثقافتهم، كما تعدتها إلى استقطاب بعض المعارض الاستذكارية والراهنه لفنانين عالميين.



العام الفائت وحده، شهد تأسيس ستة غاليريّات

الفنان محمد الجالوس، مدير غاليري بنك القاهرة عمان، يعتبر صالات العرض «النافذة التي يطل من خلالها الفنان على جمهوره، وهي الواجهة التي تحدد قيمة العمل الفني وتتيح للجمهور فرصة اقتناء أعمال فنان ما». يعتقد الجالوس أن صالات العرض الخاصة «تقوم بدور تسويقي عبر نشر نتاج الفنان وتوزيعه على المهتمين، وبأخر ثقافي معرفي»، مؤكداً أن الفرق بين القاعة الجيدة وغير الجيدة هو محافظتها على هذه الثنائية بالربط بين الثقافي والتجاري.

عزيز حنا

مع بدايات التسعينيات بدأت عمان تشهد حراكاً غير مسبوق في مجال تأسيس صالات للعرض التشكيلي (الغاليريّات) حتى وصل عددها مع بداية العام الجاري 30 صالة عرض. أحد الأسباب الرئيسة لنشوء الحراك التشكيلي وتطوره، كان توافد أعداد كبيرة من الفنانين العراقيين عليها على أثر الحرب والحصار على العراق العام 1991، بعد أن كان قبل ذلك مقتصرًا على المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، والمركز الثقافي الملكي، وغاليري عالية، ومؤسسة عبد الحميد شومان. العام الفائت فقط شهد تأسيس ستة غاليريّات جديدة هي: غاليري فورتين، وغاليري بنك القاهرة عمان، وجراند غاليري، وغاليري نبض، واثنان خاصان بالتصوير الفوتوغرافي هما: دارة التصوير ومحترف ضوء، بالإضافة للغاليريّات والمراكز الفنية الموجودة وهي: دارة الفنون، والمتحف الوطني، ومركز رؤى، ودار الأندى، وغاليري مكان، ومحترف رمال، وصالة توفيق السيد في رابطة التشكيليين، وغاليري دويندي، وغاليري شارع الثقافة، وغاليري المشرق، وغاليري القرية الثقافية، وبنسك، وبرودوي، وزارة، وصالة المركز الثقافي الفرنسي، وقاعة المدينة، وقاعة فخر

ويلفت إلى أن «معظم التجارب التي تتسبب المشهد، لا تحركها سوى الملايسات الظرفية في ظل طغيان الشللية وتبادل المصالح ضمن دوائر بعينها، سواء تعلقت بصالات العرض، أو ببعض الفنانين، ما أدى إلى طغيان الأنساق التقليدية والاستهلاكية على حساب الحقيقة الفنية وجوهرها الإبداعي». ويبيد مفاضلة تشاؤمه حيال «الطفرة» التي تشهدها عمان في حجم الاستثمار في صالات العرض، ويعتقد أن «صالات العروض التشكيلية سواء كانت تابعة للقطاع الخاص أو للمؤسسات الرسمية، فإن العلاقة بين تلك الصالات والفنانين والجمهور، في ظل غياب المنظومة الثقافية - التي من شأنها أن تعمل على تجسير خطوط التواصل الثقافي بين أطراف المشهد التشكيلي - هي أشبه ما تكون

بالجزر المعزولة عن بعضها بعضاً. الفنان محمد نصر الله يحرص على حضور أغلب المعارض التشكيلية لمتابعة التجارب والإبداعات في مختلف الأجيال، لكنه يعتبر أن «5 أو 6 صالات عرض هي التي تقدّم إضافة نوعية للمشهد التشكيلي». بين حسابات الربح والخسارة، ورغبة عدد من التشكيليين الأردنيين في تأصيل حالة إبداعية حقيقية في وقت أصبحوا فيه ينافسون معظم الدول العربية في أعداد صالات العرض وحجم أنشطتها، يبقى الحديث عن تجربة لم تجاوز العقدين مرهوناً بالمستقبل، على أن التساؤل عن دور القطاع الخاص للتشكيل يحتاج إلى مداولة الرأي في ملققات علنية بدلاً من إبقائها حبيسة اللقاءات الشخصية بين الفنانين والمهتمين.

فخر النساء زيد: رشقة لون



ولدت الأميرة فخر النساء زيد العام 1901 على ضفاف البوسفور لأسرة تركية عُرفت بشغفها بالفن والمعرفة والأدب. درست الرسم بدار الفنون في إسطنبول ثم في باريس العام 1927 في أكاديمية رنسون.

اقرنت بالأمير زيد، شقيق الملك فيصل الأول ابن الحسين، إبان كان سفيراً للمملكة العراقية الفنية في تركيا. وهي والدة الأمير رعد بن زيد. أقيم أول معرض لها العام 1944 بالعاصمة التركية، وشاركت بعد ذلك في أكثر من 50 معرضاً في أوروبا، والولايات المتحدة الأميركية، والشرق الأوسط.

تفردت الأميرة فخر النساء زيد بتجاربها الفنية في استخدام عوالم التراث والحضارة وأشكال العمارة الإسلامية واستحضارها لعوالم «ألف ليلة و ليلة» و«كليلة ودمنة» والبتراء وحكايات وأساطير تركية، والانغماس في عوالم صوفية وتراثية، فضلاً عن خبرات الرحيل والإقامة في العديد من العواصم ما بين تركيا، وبرلين، ولندن، وبغداد، وعمان.

أقامت العديد من المعارض أبرزها: معرضها في معهد الفن المعاصر بلندن العام 1954 ومعرضها في صالة فيرني في باريس ومتحف أنقرة العام 1964، كما عرضت لوحاتها في صالة «سوثيرز» بلندن، ضمن أسبوعه الإسلامي.

استقرت في عمان العام 1975 حيث عملت على إثراء الحياة الفنية بإنشاء معهد فخر النساء الملكي للفنون الجميلة الذي كان منطلقاً لتأسيس الجمعية



منى السعودي: الشعر منحوتة حجرية

أسرت منى السعودي، منذ بداية عيها، بالمنحوتات المبعثرة في ساحة المدرج الروماني (ملعب طفولتها)، وشكل الموقع الأثري المسمى «سبيل الحوريات» بأعمدته المنقوشة وأقواسه وينايعه، ساحة بيتها الأمامية، فعاشت حياتها بين تلك الحجارة، مسحورة بجمالها، على حلم أن تكبر لتصبح «صانعة أشكال فنية».

في بيروت، التي انتقلت إليها السعودي العام 1963، رأت رسوماتها النور للمرة الأولى في معرض أقامته بمقهى الصحافة الذي كان يشكل حينها منتدى ثقافياً في مبنى صحيفة «النهار».

من بيروت واصلت السعودي رحلة إبداعها إلى باريس، التي شكلت لها فضاءً ينبض بالجمال والحياة والحرية، فواصلت دراستها في المدرسة العليا للفنون الجميلة، وفيها بدأت اكتشاف العلاقة بين جسد الإنسان وجسد الأرض، وأمنت بأن الإنسان هو مركز الكون، وفي جسده تكمن أسرار الحركة والتكوين والامتلاء والفراغ.

انطلاقاً من هذه الرؤية، صنعت السعودي منحوتات عبر اختزال الأشكال، ومحورتها حول المركز، حيث تواصل نموها انطلاقاً منه. وفي العام 1965 أنجزت أول منحوتة من الحجر أسمتها «أمومة الأرض»، ثم واصلت إنجاز منحوتات أخرى حول هذا الموضوع، كانت تكوينات حانية أو متماسكة الأضلع ومتشابكة الأصابع، تشير إلى معنى التماسك من خلال حركة الرأس والذراعين. في العام 1967 حطت السعودي رحالها في إيطاليا (بلد الرخام)، وفيها تعلمت كيف تستعمل الإزميل

الملكية للفنون الجميلة - المتحف الوطني الأردني الذي ترأسه الآن الأميرة وجدان علي. عدت رائدة الفن التشكيلي في الأردن، وأسهمت في إرساء تقاليد فنية متجددة حتى رحيلها العام 1991. تتلمذ على يديها عشرات الفنانات الأردنيات اللواتي أصبحت لهن مكانة مرموقة في عالم الفن العربي، منهن: سهى شومان، وهند ناصر، وجانيت جنبلاط، وأفيما رزق وأخريات. أطلق اسمها على قاعة العرض الفني في المركز الثقافي الملكي، وعلى مركز للحرف اليدوية، وإحدى قاعات معهد الفنون الجميلة. احتفل بمئويتها العام 2002، وأقامت مؤسسة شومان حفلاً خاصاً بالمناسبة ألقى خلاله وزير الثقافة التركي السابق طلعت حلمان محاضرة حول فنها بعنوان «فخر النساء زيد.. قوس قزح من تركيا إلى أوروبا إلى الأردن». أبرز فيها أنه «لا يمكن تصنيف الفنانة فخر النساء زيد ضمن مدرسة معينة بل هي الفنانة التي استطاعت أن تخلق مدرستها الخاصة عبر صدقها التام في التعامل مع العناصر والمشاهدات، ولوحاتها انعكاس صادق لنواحيها الإنسانية وفلسفتها بالحياة، كونها شاعرة وفنانة مشتبكة بالحياة وتاملاتها الجمالية والكونية».

أردني



ناديا الدجاني: حلي جميلة من حجارة غير كريمة

للاستثمار،
وقد ترجمت
هذا التوجه
عبر تبنيها عدداً

من سيدات المجتمع المحلي وتدريبهن على صناعة الحلي، إضافة إلى إقامة ورش التدريب الحرفية في مناطق المملكة المختلفة، إسهاماً في تمكين المرأة الأردنية وإبراز قدراتها وطاقتها الإبداعية.

صممت الدجاني، بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، تشكيلة مجوهرات خاصة بالجمعية، وأشرفت على عدد من الورش التدريبية للحرفيين في المرافق التابعة للجمعية في كل من وادي ضانا ووادي الموجب.

ولمنجزها الإبداعي والجمالي المتواصل، استحققت الدجاني أن تكون ضمن قائمة أفضل عشرة مصممين ومنفذين للمجوهرات في العالم العربي، بحسب برنامج «العشرة الأوائل» الذي عُرض على إحدى القنوات الفضائية.

ضمّ معرضها الأحدث الذي أقامته أواخر العام 2008، بالتعاون مع الجمعية الملكية، مجموعة حليّ مصممة من حجارة البازلت البركانية المستخرجة من منطقة الأزرق، وهي مجموعة قيّمة لما لها من دلالات معنوية تشير إلى القوة والصلابة، وجماليات مادية حيث لمعان الأسود الذي يعكس سحر الصحراء وهيبته.

بدأت ناديا الدجاني أولى خطواتها في عالم تصميم الحلي والمجوهرات، بإنشائها شركة متخصصة في هذا المجال بلندن، بعد نيلها درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية من جامعة لندن، لتواصل بعد عودتها إلى الأردن العام 2003، مسيرة النجاح بتأسيس مشغل وشركة للمجوهرات تختص بتصميم وتصنيع المجوهرات، ليتم بيعها بالقطعة في محلات خاصة بها منتشرة في مدن المملكة.

تمزج قطعها بين الأناقة والعصرية وبين روح التراث والأصالة، وهي تحاكي الطبيعة الأردنية المتنوعة، سواء من حيث شكل التصميم المستمدة من الحياة الريفية والبدوية، أو من حيث مادتها الخام، من الأقمشة والجلود والمنسوجات والأسلاك والأحجار الكريمة، المنقوشة عليها أحياناً عبارات بالخط العربي متنوع الأشكال والأبعاد الزخرفية.

وهذا ما أسس قاعدة قوية لإبداعها، ليس في الدول العربية حسب، وإنما في مختلف دول العالم التي عرضت فيها الدجاني تصاميمها مثل: الولايات المتحدة الأميركية، بريطانيا وإسبانيا، وهي لقيت حضوراً لافتاً وإقبالاً من مختلف الشرائح الاجتماعية، لكونها تحمل رسالة فنية تروم إلى التعريف بالإبداع الأردني ومنتجاته المحلية على نطاق واسع، وهي منتجات تعبّر عن هوية ثقافية وحضارية أصيلة وراسخة.

تبنت الدجاني فكرة المسؤولية الاجتماعية



لمى حوراني: استلهم انسيابية أجساد الإبل

قبل عقد من الزمن، بدأت لمى حوراني تجتري لغتها الخاصة في عالم تصميم الحلي والمجوهرات، لتبدع قطعاً بتصاميم مستلهمة من هياكل عظام الأسماك والسحالي الصغيرة والخطوط الخارجية لأوراق الصبار وانسيابية أجساد الإبل.

تبدو هذه التصاميم شبيهة برموز لغة بدائية، كذلك المحفورة على جدران الكهوف أو على اللقى الأثرية التي وُجدت في الأردن. لذا تحمل مجموعاتها أسماء دالة على تلك الأصداء الغامضة في قطعها التي توائم بين القديم والجديد، وتجسد الطبيعة الأردنية والحياة البرية فيها، من مثل مجموعاتنا: «البحر الميت»، «وادي رم»، «حيوانات الكهوف»، «عمارة الأردن».

الفضة هو المعدن الأثير لدى لمى، لما له من عمق في التراث الأردني، تستخدمه مادة أساسية في التصميم، قد يتداخل معها حجر كريم أو معدن آخر، ولكن تظل الفضة هي سيدة القطع المصاغة بأسلوب يجمع بين العفوية والبساطة، وبين الغرائبية والمألوف.

النجاح الذي لقيته معارضها في أنحاء مختلفة في العالم، لا يتأتى من حداثة التصميم وعمقه حسب، وإنما أيضاً من أسلوب العرض الذي توليه لمى اهتماماً كبيراً، لإيمانها بأن طريقة العرض تتكامل لتبرز فريدة كل قطعة على حدة، وتؤكد جمالياتها ضمن المجموعة بمجملها، فالعرض بالنسبة لها فن، مثلما أن ارتداء القطعة فن. المثابرة وروح الإبداع، والبحث الدائم عن التجديد والابتكار والتفاعل مع الموروث القديم، مكنتا لمى من حمل

رسالتها الثقافية والحضارية للعالم، حيث احتضنت أعمالها متاحف عدة للفنون من مثل: المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي بنيويورك، متحف سنسناتي للفنون الحديثة، متحف أوتوا للحضارة بكندا. وقد عُرضت أعمالها في محلات شهيرة في القاهرة، البحرين، الكويت، بيروت، دبي وباريس. لمى، الحاصلة على بكالوريوس في الفنون الجميلة العام 2000، وعلى دبلوم في التصميم، وعلى درجة الماجستير من معهد مارانغوني في مدينة ميلانو الإيطالية، أقامت آخر معارضها لمجموعة ربيع وصيف 2008، التي احتوت على قطع بأحجام كبيرة وجريئة في التصميم، وقد تكونت من مجموعات ثلاث: غجرية؛ وهي مجموعة مستوحاة من الحلي الغجرية ذات السناسل الطويلة والأقراط الكبيرة، ومجموعة حكايات بدوية التي تحتوي على عناصر وأيقونات مستمدة من الحكايات القديمة والمعتقدات الشعبية عن رموز لجلب الحظ أو السعادة والحب.

تميزت هذه المجموعات بألوان مبهجة ومختلطة، وقد استخدمت فيها لمى مواد جديدة من الكريستال والأحجار الكريمة وشبه الكريمة، كما تتداخل في تصميمها مواد مختلفة من مثل الجلد متعدد الألوان، القماش، الأسلاك النحاسية، لكنها ظلت ضمن الإطار المميز للوحة لمى التي خطتها بأنامل متفردة وإبداع متجدد.

طارق الناصر و"رَمْ": علاقة توأمة

يتعامل معها دون محددات العمل الموجودة عند تأليف وتوزيع الموسيقى التصويرية، ويتجلى ذلك عند حضور أي عرض حي للمجموعة بقيادة الناصر، إذ يصبح للموسيقى حضور آخر مختلف عن أي تسجيل.

ضمت «رم» خلال تجربتها حتى الآن 53 موسيقياً أردنياً امتزجوا بها وواكبوا تطورها، وغادرها بعضهم لمشروعه وهويته الموسيقية الخاصة به، واستمر بعض آخر معها إلى اليوم. أصدرت مجموعة رم 3 ألبومات هي: «يا روح» العام 1998، «أردن» العام 2006، و«يابو ردين» العام 2008.

تأسست مجموعة رم بقيادة طارق الناصر وإدارة شقيقته رسل (المتخصصة في الفنون الجميلة) العام 1998، كمجموعة موسيقية مستقلة تحدت لها، ومنذ البداية، رؤية موسيقية خاصة بها.

تقدم مجموعة رم مؤلفات الناصر الموسيقية التي تفردت ببناء موسيقى يمكن القول إنه جديد وجريء في الموسيقى الشرقية، عدا عن تقديم بعض مقطوعات الموسيقى التصويرية للناصر. كما تقدم المجموعة أغاني تمتاز بطرحها الإنساني، بالإضافة إلى اهتمامها الخاص بالفولكلور وتقديمه في صورة حديثة، وتضم المجموعة أكثر من 25 موسيقياً يشكلون فيما بينهم وعلى اختلاف خبراتهم الموسيقية، توليفة متناعمة ومتكاملة.

منذ كان صغيراً تعلق طارق الناصر بالموسيقى، وتحديدًا بألة البيانو وقرباتها كالأورغ وغيرها، وقد أثمرت هذه العلاقة بعد سنوات فرقة موسيقية، ارتبطت باسمه في ما يشبه التوأمة.

تجربة رَمْ مفعمة بموروث موسيقي محلي وعربي، كما أطلت على تجارب موسيقية عالمية، وجاء ذلك من خلال بحث وتجريب الناصر المستمر في الموسيقى، وأيضاً من خلال مشاركات المجموعة التي وصلت إلى نحو 126 عرضاً في مهرجانات ثقافية محلية وعربية وعالمية، جالت فيها «رم» عدة مدن عربية وعالمية، ومثلت الأردن في هذه بعض المشاركات لأول مرة.

تبقى «رم» بالنسبة للناصر تجربة مختلفة ومساحة موسيقية خاصة به

"شرق" و"تلاقي": رؤية لموسيقى مختلفة

يحمل اسم «بين بين»، يحتوي مقطوعات من تأليف طارق الجندي وأخرى من الموسيقى الشرقية الكلاسيكية والفلكلورية.

وتتكون فرقة

تلاقي من: نور التاجي

(فلوت)، عبيدة عامر

ماضي (كمان) وأداء

صوتي، رولا البرغوثي

(قانون)، فراس

صوالحة (عود)، الياس

درزي (بيانو) ومعن

السيد (إيقاعات).

وقد شاركت في

عدة أمسيات

ومهرجانات

واحتفالات

وطنية

ودولية.



يفصل بين تأسيسهما عام واحد، فرقة «شرق» تأسست العام 2006، بعد احتضان من قبل مؤسسة مستقلة أخرى هي محترف رمال للفنون، وبعدها بعام تأسست فرقة «تلاقي» بدعم معنوي من قبل الموسيقي الراحل عامر ماضي، والد عبيدة ماضي، صاحبة الدور الأهم في تأسيسها.

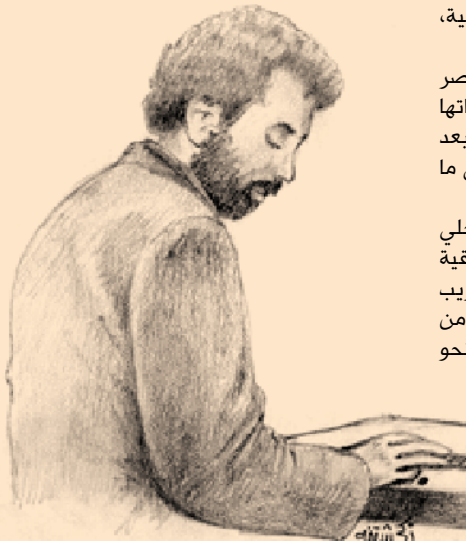
وتحمل شرق وتلاقي، اللتان تداران حالياً من قبل موسيقي واحد هو رامي حداد، رؤية متقاطعة، إلى حد بعيد، مع مفهوم المزج بين الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية.

استطاعت «شرق» الوصول إلى فئة الشباب عبر حثّهم على تذوق الفن الشرقي من خلال أداء متميز باختيارها مقطوعات تجمع الأصالة مع الحداثة.

المؤلف الموسيقي وعازف العود والبرق طارق الجندي، العضو المؤسس بالفرقة، شاب وبفهم الشباب ورغباتهم وذوقهم الفني، كما إن باقي أعضاء الفرقة هم من الشباب أيضاً، كما أن وجود أصوات دافئة ومدربة على الأداء عالي المستوى، كصوت لارا عليان ومهند عطا الله، زادت من تميز الفرقة ووضعتها في مصاف المراتب العليا في مستوى المنافسة.

استطاعت فرقة «تلاقي» المؤلفة من موسيقيين هم في الأصل أكاديميون درسوا الموسيقى علماً وأحبوها فناً، أن تقوم بدمج الآلات الغربية والشرقية في مزيج فريد يعطي للموسيقى الشرقية نكهة جديدة، حيث انتقوا جمالية اللحن والكلمة البليغة وفضلوها على الإيقاع الصاخب والكلام المصغوف دون معنى، فانفردوا بتلك الميزة في مواجهة الفرق الأخرى. كما استطاعت الفرقة أن تقدّم نفسها ببراعة واحتراف منذ بداية تشكيلها فأبدعت ونافست وتفوقت.

تتكون فرقة شرق من: طارق الجندي (عود)، آلاء التكروري (فلوت)، عبيدة عامر ماضي (كمان)، خالد بلعوي (تشيللو)، معن السيد (إيقاع) ومهند عطا الله ولارا عليان (غناء). ولها مشاركات محلية وعربية ودولية وأصدرت الفرقة حديثاً ألبوماً



محمد الشاكر:

ساحر الطقس أيقظه البرق

خالد أبو الخير

والعمل هناك.. لكنه رفض الفكرة «أحبّ جو الأردن وإذا كان بإمكانني أن أفيد أحداً بتنبؤاتي، فلماذا لا أفيد وطني».

بدأ بنشر توقعاته وتحذيراته على موقع «طقس الأردن»، لكنها لم تكن تصل إلى المواطنين، فلم يكن معروفاً آنذاك، ومنها تحذيره من حدوث فيضانات في العقبة يوم 2006/2/2.

بدأت علاقته مع موقع عمون الإلكتروني الذي يدين له بشهرته، حينما أرسل لهم تحذيره من ثلجة 2006/12/27 التي غمرت المناطق الجنوبية، ونشره على موقع إلكتروني. «كانت توقعات دائرة الأرصاد بهطول الثلج، لكن دون تركيز على المناطق الجنوبية» «عمون» لم تنشر تحذيره.

اجتاحت العاصفة الثلجية المناطق الجنوبية، وبلغ ارتفاع الثلج متراً في بعض المناطق، وحوضر مواطنون.. بهذا صدقت توقعات المتنبئ الشاب ما دعا «عمون» لنشر توقعاته التالية. بل صار متنبئها الجوي.

الحكاية تكررت مع برنامج «بصراحة مع محمد الوكيل»، فصار مصدراً لتوقعات الطقس لديه.

المميز في توقعاته أنها تتضمن معلومات تفصيلية عن حالة الجو المتوقعة ساعة بساعة، وأماكن تساقط الثلوج وكثافتها أو حدوث فيضانات، حتى إنه يحدد تقريباً، موعد بدء تساقط المطر أو الثلوج في عدد من مدن المملكة.

يستغرق إعداد تقريره اليومي ثماني ساعات، وقلما ينام حين تنصب توقعاته على دخول منخفض جوي، أو سقوط زخات من المطر أو هطول الثلج. «المرّة الأخيرة غفوت لدقائق وأيقظني البرق».

«مسؤوليتي كبيرة تجاه المواطنين الذين يتابعون نشراتي الجوية، لذلك أبقي ساهراً أزودهم بها أولاً بأول، وراحتي النفسية بعلمي وبتحقق توقعاتي بإذن الله طبعاً». يعمل في موقع «طقس الأردن» عدد من الشباب، ويرتب عليه ذلك دفع أموال لا يمتلكها طالب جامعي، في وقت لا يتلقى فيه أي دعم.. لا حكومي أو خاص. بل وتغيب عنه «أعين» الدعم التي تذهب لكل شيء إلا في أحيان كثيرة، لمن يستحقه.

يجادل سمير الحباري، مسؤول موقع «عمون» بأن الشاكر موهبة مهمة ينبغي رعايتها. لافتاً إلى صدق توقعاته. «المنخفض الأخير، اتصلت به ليلاً وقلت له: أين المنخفض.. وأين الثلج اللي توقعته؟. فقال لي: انتظر لبعد الساعة 11 ليلاً وانظر من الشباب؟. وبالفعل.. تساقط الثلج تلك الليلة».

ويشير إلى معركة اندلعت بين الشاكر، ودائرة الأرصاد الجوية «التي لا تستطيع أن تقول في نشراتها إن الثلج سيتساقط يوم الجمعة بعد الصلاة مثلاً، أما هو كهو فأكثر جرأة، يصرح بذلك، وفوق ذلك يتساقط الثلج بإذن الله».

يصفه أحد أصدقائه بالجندي المجهول، الذي يقدم كل ما يستطيع دون أن يتوقع مقابل «خلوق، وصادق، ولا يمكن أن تصدقوا مدى فرحته حين تتحقق نبوءاته، يكاد يطير من السرور».

كرّمه الأمير علي بن الحسين، وعدا هذا التكريم لم يلتفت إليه أحد حتى الآن، رغم جماهيرية موقعه الذي يحتل الترتيب الخامس أردنياً على مقياس (اليكسا)، ومع ذلك فالموقع مهدد بالاختفاء عن الشبكة.

«رغم أنه هاو، إلا أنه استطاع بمثابرته وبتجواله ليل نهار على مواقع الإنترنت، واستخدام أجهزة بسيطة في التنبؤ أن يصير مرجعاً في التنبؤات الجوية، بل تعدت شهرته الأردن، إذ تصله رسائل من سورية، وفلسطين، يثنون فيها على براعته في التنبؤ الجوي». يصفه مقرب منه.

بلهجة الشباب الوثائق من نفسه يقول: «طموحي النهوض بقطاع الأرصاد الجوية، الذي سيفيد في زيادة الإنتاج الوطني، وتقليل الخسائر بالتوقعات الصائبة».. فهل يحقق ذلك الطموح؟.

الطفل الذي ركض في طرقات العبدلي وراء غيمة وشفق، ما زال في مقبّل شبابه، شغوفاً بالغيمة والأنواء. توقعات أصابت كبد الشمس، والمطر، والثلج، بدقة متناهية وساعة بساعة، دفعت بالفتى الذي يخبيء المناخ في أعطافه إلى دائرة الضوء.

بدأ أولاً خارجاً لتوه من معطف المراهقة المناخية، فهو جرم، ولم يؤخذ على محمل الجد. بيد أن إصراره وتعبه وسهره، ودعم الأهل والأصدقاء و«عمون» له دشنة «ساحر الطقس».

رأى محمد الشاكر النور في المستشفى الإسلامي في «عز الشتاء» يوم 31 كانون الأول/ديسمبر 1989.

طفولته التي ما برح غير بعيد عن أجوائها، تسمرت في خواطرها تقلبات طقس أهله، وعنفوان رياح أخذت بلبه. وفيما كان رفاقه ينهمكون في ألعابهم، كان محمد أسير التوقع والاندهاش، ينسحب بهدوء إلى الحديقة، وسط أصدقائه من الأشجار وأغصانها، يكلمها وتكلمه.. بيد أن الحديث الذي طال تصعب ترجمته إلى أي من اللغات. وإن كان أثير تساؤلات لا تنتهي عن تشكل الزمن وسقوط المطر. فأدنى حالة جوية كانت تلفت نظره.

ترجّ على الاستمتاع بنشرات جوية يحفظها عن ظهر قلب، ويعيد تمثيلها على العائلة مقلداً عدداً من المتنبئين الجويين الذين لا يحبون أن يذكر أسماءهم بحسبه.

والده نبيل الشاكر، دكتور صيدلي، افتتح قبل أكثر من ربع قرن صيدليته في الرابية، تعلم منه الدقة في العمل والتحليل، في حين أخذ عن والدته فلك القادري، الصيدلانية ومديرة مختبرات المستشفى التخصصي، التصميم، وعدم الاستسلام لرياح الشد العكسي.

أسلته تحولت إلى بحث لا يكل، وأسعفته شبكة الإنترنت التي دخلت الأردن منتصف التسعينيات في البحث عن مواقع ومرامج ذات صلة بالتنبؤات الجوية، وترجمتها.. وفي ما بعد، مراسلة علماء في أصقاع العالم.

تدرجياً بدأ تعلم قراءة الخرائط وتحليلها، وتجربة التنبؤ الجوي بشكل شخصي، حتى أمكنه تحليل الخرائط واستخلاص المعلومات منها.

درس مراحله الإلزامية كلها في مدرسة الرائد العربي، ومنها حاز التوجيهي/الفرع العلمي بمعدل 83,9 العام 2006. ويدرس حالياً الصيدلة في جامعة عمان الأهلية.

متابعة أحوال الطقس أثرت على تحصيله العلمي، فعلاماته كانت منخفضة في الفصل الأول الذي يمتاز بشتوته، ولا تلبث أن ترتفع في الفصل الثاني.

أنهى دورة تنبؤ جوي عن طريق نظام التعليم الإلكتروني «361 METEO» في عمر 17 سنة، ودورة تنبؤ جوي محترف «410 METEO» في عمر 18 سنة.

أنشأ موقع «طقس الأردن» العام 2005، وبدأ بإطلاق تنبؤاته الجوية التي جرّت عليه عدااء غير متوقع. «كل موظفي دائرة الأرصاد الجوية كانوا يعرفونني، والآن تغير موقفهم».

التحق في أيار 2008 بدورة أرصاد جوية عليا أقامتها دائرة الأرصاد الجوية البريطانية، وتم اختياره من بين 10 أشخاص في العالم، كان أصغرهم سناً. الشرح الذي قدمه الشاب ذو الابتسامة الدائمة كان محط إعجاب واستغراب القائمين على الدورة فعرضوا عليه إكمال دراسته في إنجلترا



ويستمر مهرجان التنزيلات

ليشمل جميع البضائع والماركات

من ٢/٢٦ ولغاية ٣/٣١

خصومات من

20% الى 40%

غرف نوم ابتداءً من ٨٧٦ دينار

أطقم كنب ابتداءً من ٧٩٠ دينار

طاولات سفرة ابتداءً من ١٢٠٠ دينار

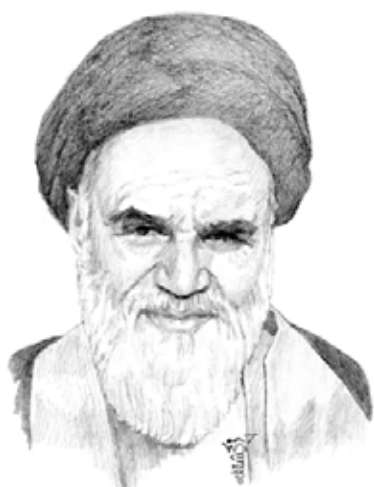
أشهر الماركات بأفضل الاسعار وأعلى جودة
في أكبر معارض للأثاث في الأردن

ميداس

إقليمي

ثلاثة عقود على الثورة الإيرانية

الوضع "مُطمئن" على جميع الجبهات



آية الله الخميني

لحزب الله، عزز صورة إيران كما نفوذها «الجماهيري» في غير بلد عربي. كذلك الأمر مع حركة حماس لاحقاً، التي ربما تلقت دروساً في البراغماتية من طهران، ودمشق مكنتها من استثمار وجود السلطة الفلسطينية «المقوتة» للقفز على مؤسسات هذه السلطة عبر صناديق الاقتراع.

التطور الثاني هو التقدم في الملف النووي، وعلى وقع الاضطراب الأمني في العراق بفعل نشاط حركات المقاومة هناك ضد القوات الأميركية.

في عهد بوش وقبل شهر فقط من الآن، كان الحديث يجري عن خيارات مفتوحة (من ضمنها حكماً الخيار العسكري) ضد طهران، في عهد أوباما يجري التحضير للحوار مع الرئيس أحمدي نجاد الذي يوصف بأنه كان في عداد الطلبة الذين احتلوا السفارة الأميركية بعد شهرين على نجاح الثورة، أما تل أبيب، فترى في الجمهورية خطراً استراتيجياً، وبذلك تنجح طهران في المبادعة بين الحليفين.

في إعادة رسم المعادلات والتوازنات، فتقدمت طهران باعتبارها شريكة لإنقاذ العالم العربي من «شُرور النظام البعثي». وحدث بذلك أول التقاء مصالح بينها وبين «الشیطان الأكبر». ونشأت بعد حرب عاصفة الصحراء منظومة تضم دول الخليج، وسورية، وإيران، ولم تلبث هذه المنظومة أن انفطرت، لكنها أسست لتلاقٍ خليجي إيراني، وإن ظلت تعتريه التقلبات. لكنه في المحصلة ظل قائماً، لدرجة أن أحمدي نجاد دعي مرة إلى قمة خليجية في الدوحة، ثم إلى قمة أخرى يفترض أنها عربية في العاصمة نفسها. أما الجزر الثلاث التي تمسك الإمارات بملكيتها وكانت إيران الشهنشاهية قد استولت عليها عشية استقلال دولة الإمارات، فتعتبرها الجمهورية الإسلامية ملكية إيرانية غير قابلة للتفاوض. دون أن يوقف ذلك مجرى العلاقات مع دول المنطقة.

أما العامل الحاسم في تعزيز مكانة طهران، فتبدى في الحرب على العراق، كما الحملة على طالبان والقاعدة في أفغانستان. فقد وقر هذا التطور الدراماتيكي مرة أخرى، ولكن بصورة أكبر، فرصة لتعزيز الدور الإيراني في الإقليم. فقد نشأت مساحة واسعة من تلاقي المصالح مجدداً. وقد أمكن لطهران أن تقطف ثمرات الجهد الحربي الأميركي دون أن تتخلى عن الخطاب المناوئ لواشنطن، وبغير أن تتنازل هذه عن عدائها الأيديولوجي «مع إمبراطورية الشر».

في هذه الأثناء، كانت طهران بما يتعدى مكاسبها في العراق، قد حققت نتيجتين باهرتين. الأولى: استبدال فكرة تصدير الثورة التي تعود إلى بواكير الثورة، بتوطيد التحالف مع حركات مقاومة صاعدة هي: حزب الله في لبنان، وحركتي حماس، والجهاد الإسلامي في فلسطين. طرد الاحتلال من جنوب لبنان بغير تفاوض وعلى وقع الضغط العسكري

الأمر بالحريات العامة والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان.

بخلاف الوضع الداخلي، فإن المركز الإقليمي للجمهورية الإسلامية قد تحسن في العقود الثلاثة الماضية. فقد صمدت الجمهورية في الحرب الطويلة مع النظام العراقي السابق الذي لقي تأييداً من العرب والغرب، وأمكن للجمهورية أن تعبر عصر التصنيع الحربي.

وفيما عمدت واشنطن لاحتواء النظام الإسلامي، فقد نجحت طهران في الإبقاء على علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفييتي السابق، ثم مع الاتحاد الروسي، إلى جانب العلاقات مع الصين. ونجحت خلال ذلك في تحييد أطراف أوروبية ظلت على علاقات وثيقة مع طهران مثل ألمانيا.



العامل الحاسم في تعزيز مكانة طهران، تبدى في الحرب على العراق

وبعد أن وضت الحرب العراقية - الإيرانية أوزارها أواخر الثمانينيات، أخذت الجمهورية الإسلامية تستعيد مكانتها في منظمة المؤتمر الإسلامي ومع غالبية الدول العربية، وبخاصة في عهد خاتمي. ولم يكن توقف الحرب بين الجارين هو العامل الوحيد في عودة المياه إلى مجاريها، إذ إن احتلال الكويت العام 1990 أسهم

رئيس الجمهورية بني صدر، ورئيس الوزراء مهدي بازركان، فيما تم تصفية منظمة مجاهدي خلق في الداخل التي انتقلت إلى العراق، في ظل احتدام الصراع والتنافس بين الجارين الكبيرين وبعد نحو عام واحد على التغيير في طهران.

هؤلاء لم ينجح رهانهم، إذ لم تتسع الثورة لهم رغم أنهم من المناضلين ضد نظام الشاه ومن المبشرين بالتغيير ومن أسهموا في تحقيقه جنباً إلى جنب مع رجال الدين.

وبينما ضاقت مع الوقت الصفة التمثيلية للحكم، وذلك مع تركزه في لون أيديولوجي واحد ومع الحد من التعددية السياسية، فقد نجح الحكم في ابتداع ديمقراطيته الخاصة التي أخذت من النموذج الاشتراكي اللون العقائدي الواحد المسموح به (مع تدرجات هذا اللون) والسيطرة على المنابر الإعلامية الرسمية (الإذاعة والتلفزيون) ومن النموذج الليبرالي صيغة الانتخابات المباشرة والاقتراع السري، ولكن مع تدخل مسبق بإقصاء غير المرضي عنهم مسبقاً. وقد استقر الحكم وجرى تداوله على هذا الأساس الممسوك. وهو ما يفسر أن ولايتين للرئيس السابق محمد خاتمي، لم تفلح في تغيير المعادلات الداخلية. وذلك نتيجة الصلاحيات المحدودة الممنوحة لرئيس الجمهورية التي تجعل الإشراف على الإذاعة والتلفزيون، على سبيل المثال، خارج نطاق صلاحياته. فكيف بالحرس الثوري (الباسيج) المولج بضبط الوضع في الشوارع وعلى الخصوص في الجامعات؟.

على أن الحكم في طهران ينأى بنفسه، عن أن يوصف بحكم ديمقراطي على «الطريقة الغربية» مما يجعل المؤاذات عليه ضمن هذا المنظور غير ذات بال. رغم أن الاعتراضات على نظام الشاه، من طرف الذين وصلوا للحكم لاحقاً، كانت تشمل منظوراً غربياً، حين يتعلق

من راهنوا بأن التغيير الثوري في بلاد فارس، سوف يغير المعادلات في منطقة الخليج والشرق الأوسط، من حقهم الشعور بعد ثلاثة عقود على هذا الحدث، بأنهم فازوا في الرهان. لكن من هم الذي عقدوا مثل هذا الرهان؟.

في واقع الحال إنهم كثر. في مقدمهم رجال الدين الذين رأوا في الإمام الخميني عمامته السوداء ومركزه الديني الرفيع وكاريزماه الشخصية، والذين ساورهم الطموح بانتهاء الحكم الإمبراطوري الذي يستند إلى مفاهيم وركائز دنيوية. لقد نجح رهانهم، فرجال الدين ما انفكوا يتبأون أعلى المواقع ابتداء من المرشد إلى القضاء، إلى هيئات عليا مثل: «مجلس صيانة الدستور»، و«مجلس تشخيص مصلحة النظام» وهي هيئات تتبع للمرشد الذي يزيكه رجال دين، أما رئيس الجمهورية ومثله رئيس الوزراء، فمناصبهم دنيوية، فهم مختارون من الشعب وصلاحياتهم تنفيذية في الأساس.. أما صناعة القرارات فهي منوطة بالمرشد الخامنئي ونخبة مستشاريه.

هناك آخرون عقدوا الرهان على الوعود التي حملتها الانتفاضة المدنية ضد أعتى النظم الامبراطورية. في إيران كان بين المراهنين حركات يسارية وديمقراطية: حزب تودة الشيوعي، وحركة بناء إيران الليبرالية، ومجاهدو خلق اليسارية - الإسلامية. هؤلاء سرعان ما أخرجوا من إطار الحكم، ومنهم

معن البياري

ربما هي المصادفة زامنت إعلان قائد القوات البحرية الإيرانية العميد حبيب الله ساري، عن «حضور مقتدر» بدأه أسطول بلاده البحري في المياه الدولية الحرة، للحفاظ على مصالح إيران، مع إطلاق حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى (البرلمان) السابق والمفتش الخاص في مكتب المرشد كلامه أن البحرين كانت المحافظة الرابعة عشرة لإيران، ما قد يحيل إلى البديهة المؤكدة، وهي أن تعاضم قوة الجمهورية الإسلامية المطرد يوقظ لدى بعض نخب المؤسسة الحاكمة في طهران ذلك النزوع الإيراني القديم نحو التوسع والمزيد من بسط



تعاضم قوة ايران يوقظ النزوع القديم نحو التوسع وبسط النفوذ

كما حسين شريعتمداري، المستشار الإعلامي للمرشد، لما كتب في يوليو/تموز 2007 في صحيفة «كيهان» أن للبحرين حساباً منفصلاً عن دول مجلس التعاون في الخليج، لأنها جزء من الأراضي الإيرانية، تناسى

ناطق نوري أن أهل البحرين اختاروا بأكثرية عالية في استفتاء أشرفت عليه الأمم المتحدة العام 1970 الاستقلال عن الحكم البريطاني، ورفضوا خيار التبعية لإيران، وبذلك صار لبلدهم كيانه السياسي، وسيادته، وعرويته، وعضويته الكاملة في الأمم المتحدة، وبذلك أكدوا عدم صلتهم، جميعاً شيعية وسنة، بالأمّة الفارسية وبإيران. وامتنع الشاه محمد رضا بهلوي بداية عن الموافقة على إجراء الاستفتاء، بحجة خضوع جزيرة البحرين لحكم الدولة الصفوية بشكل مباشر أو بالوكالة، لنحو قرنين من العام 1602 إلى 1783، وعمل الراحل الملك الحسين على إقناع الشاه بقبول إجراء الاستفتاء. وإذ يقول ناطق نوري إن مقعدين كانا للبحرين في برلمان بلاده في تلك العقود، فقد كان الشاه الذي أسقطته الثورة من خصصهما، وظلا فارغين، إلى أن تم انسحاب بريطانيا من شرق قناة السويس بعد حرب 1956.

وفي وسع من تستهويه من ملالي الحكم في إيران نزعات التفوق والاستقواء، أن يستدعي

الاستقواء على البحرين باستدعاء التاريخ إلى الخدمة

لتوضيح عدم صلة الحكم في طهران بما قاله نوري، وأكدوا الاحترام الكامل للبحرين وسيادتها واستقلالها، والحرص على دوام التعاون وأفضل العلاقات وحسن الجوار، وتسلمت المنامة رسالة رسمية، أكدت على مضامين زيارة وزير الخارجية منوشهر متقي للبحرين بعد مقالة شريعتمداري قبل نحو عامين، وجاءت التصريحات الإيرانية الجديدة على الزيارة المهمة التي بادر إليها الرئيس محمود أحمدي نجاد للبحرين العام 2008. يذكر أن بين طهران والمنامة اتفاقية أمنية مشتركة وقعت في كانون الأول/ديسمبر الماضي، واتفاقاً على صفقة ضخمة لبيع الغاز الإيراني للبحرين، وإن علقت المنامة قبل أيام المحادثات بشأنها احتجاجاً على تصريحات ناطق نوري. واللافت أن الحكومة البحرينية تلقت التوضيحات الإيرانية بمقادير من التفهم، وإن لم تخف غضبها، وبلغت بدت هادئة نسبياً وأقل حدة من البيان السعودي الرسمي الذي دان الزعم «المتكرر» بتبعية مملكة البحرين لإيران.

من التاريخ أن أذربيجان الراهنة التي كانت إلى القرن التاسع عشر أراضي إيرانية باعتبارها الدولة القاجارية إلى روسيا، وأن مملكة إيران امتدت أحياناً إلى أجزاء كبيرة من أفغانستان ودول أخرى في آسيا الوسطى. غير أن ذلك كله وغيره يستحيل أن تتوافر له مسوغات لإطلاق دعاوى التي من قبيل ما رماه ناطق نوري، وكذلك حسين شريعتمداري، الذي قفز عن الحقائق الراهنة وبديهيّات التاريخ والجغرافيا، وكتب «أن المطلب الأساسي للشعب البحريني حالياً إعادة المحافظة الرابعة عشرة إلى الوطن الأم». والمدهش أن الحكم في إيران عمد في واقعتي نوري قبل أيام وشريعتمداري قبل عامين إلى التوضيح أنهما عبراً عن رأييهما، وأن الحكومة الإيرانية ملتزمة تماماً باستقلال البحرين وسيادتها وكيانها، من دون أن يتراجع المرشد الأعلى وكبار مستشاريه.

تداعت الخارجية الإيرانية والمستشار البارز علي لاريجاني (هاتف عمرو موسى في هذا الخصوص)، ومسؤولون آخرون،

دولي

الأسلحة تجارة لا تبور في العالم العربي

غيتس، قريبا من الإغلاق، ولكن يبقى هناك فيض من الصفقات التي يجب إبرامها في العالم العربي. وبالطبع، فمع عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، يصبح ممكنا



إيران واحدة من أكثر البلدان هشاشة في العالم

أن الأسلحة التي بيعت لنظام ما اليوم، أن تنتهي إلى أيدي ظام آخر مختلف تماما بعد سنوات. يطلق الصينيون على هذا عبارة "نثر بذور التنين".

معها الدبابات وطائرات هليكوبتر الهجومية مشكوك في جدواها، كما أثبتت حرب إسرائيل على غزة التي لم تكن حاسمة، وحربها الفاشلة على جنوب لبنان عام 2006. والقول نفسه ينطبق على طموحات إيران النووية، التي هي نتاج الأنا الفارسية، والشعور بعدم الطمأنينة، مع غياب إعلان منطقة الشرق الأوسط بوصفها منطقة غير نووية، وهو أمر لا يتجاوز احتمال حدوثه احتمال إقامة جناح في أيديكس. (من المفارق أنه توجد مقاتلات نفثة سعودية وإماراتية بتكنولوجيا ومعدات إسرائيلية).

مع التخفيضات التي أجريت على ميزانية صفقة الأسلحة التي أجراها البنتاغون، والتي تناهز 100 مليون دولار، يبقى الشرق الأوسط منطقة إثراء كبير بالنسبة لمتعهدي الدفاع الأميركيين، وهم يشكرون على ذلك بوجود شخص في المنطقة مثل أحمدى نجاد. وقد يكون "منفذ السلاح في فترة ما بعد 11/9" كما وصفه وزير الدفاع الأميركي روبرت

بالفساد. ويعاني الشباب من وباء الأيدز ومن نسب مرتفعة من حالات الإدمان على المخدرات، ومستوى من البطالة يناهز 20 في المئة. ويتزايد عدد البالغين المنخرطين في سوق العمل بنسبة 4 في المئة في العام، وهو أحد أعلى المعدلات في العالم. وتتضاعف نسب التضخم، في ظل معونات يتم الإنفاق عليها من عائدات النفط. وفي الموقع أن إيران لا تستطيع حتى اعتبار ثرواتها النفطية أمرا مسلما به، فبسبب انخفاض مزمن في حقول الطاقة في البلاد، فإن من المتوقع أن تصبح طهران مستوردا للنفط بحلول العام 2020. وبعيدا من أن تكون أوتوقراطية متماسكة وعملاقا جيوسياسيا، فإن إيران منخورة اقتصاديا، بل إنها عمليا، غير قابلة للحكم.

كل هذا يقع موقعا طيبا على إسرائيل والمؤسسة الحاكمة في العالم العربي، والذين يجلسون مع وكلاء إيران: حماس وحزب الله. ولكن هذه أخطار متفاوتة تصبح

قطر مداه 200 كيلو متر، وهو المدى الذي حدده البنتاغون للجيش العراقي. إضافة إلى ذلك، فإن شراء بغداد لدبابات إم آي وأسلحة أخرى أميركية الصنع، سوف يخلق حبالا سريا وثيقا يربط بين البلدين، ويستمر طويلا بعد انسحاب الجزء الأكبر من القوات الأميركية من البلاد. وقبل زيارة لواشنطن قبل نحو أسبوعين، أبلغ وزير الدفاع العراقي المراسلين الصحفيين بأن العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، يمكن أن تكون نموذجا للعلاقات العراقية الأميركية. (ملاحظة للعراقيين: وصلت القوات الأميركية إلى شبه الجزيرة الكورية في العام 1951، وهي لا تظهر أي بادرة لانسحاب قريب في أي وقت).



يبقى الشرق الأوسط

منطقة إثراء كبير

بالنسبة لمتعهدي

الدفاع الأميركيين، وهم

يشكرون على ذلك بوجود

شخص في المنطقة مثل

أحمدى نجاد

"مع كل هذه المعدات، تأتي الحاجة إلى الصيانة وقطع الغيار من الولايات المتحدة"، يقول ناثان هيوز، المحلل السياسي في شركة الاستخبارات العالمية، ستراتفور. "فهي تقيم أسسا للتعاون والتدريب والتطوير وكذلك للروابط العقيدية. وهذا ما يعطي الولايات المتحدة موطيء قدم في العراق".

الولايات المتحدة ليست وحيدة، ففرنسا، مثلا، التي كانت هي روسيا، مزودا رئيسيا لصدام حسين، أرسلت إشارات موافقة لمساعدة بغداد على إعادة تسليح نفسها، ولا يبدو أنه لم يكن هناك كثير من التجارة في كل أرجاء المنطقة. ففي العام 2007، وفرت إدارة بوش وغيرها من الحكومات أكثر أنواع الأسلحة تطورا لدول الخليج بأسعار مخفضة لموازنة الخطر الإيراني المحدق. وردت الحكومات العربية بإظهار شغفها، وخصصت ما يناهز 20 بليون دولار لطلبات الأسلحة "بدافع الخشية"، بحسب صحيفة واشنطن بوست، "من أن المواقع العسكرية الأميركية على أراضيها سوف تجعل منها أهدافا في أي حرب أميركية مع إيران. وما الذي يمكنه أن يكون أكثر "أورويلية" من ذلك؟ شراء أسلحة لحماية نفسك من خطر محقق بك لوجود أسلحة أخرى.

لكل بلد مسؤولية حماية نفسه، وبخاصة في منطقة خطيرة مثل الشرق الأوسط، ولكن مع كل هذا الفرق للأيدي حول طهران بوصفها "قوة إقليمية" والتهديدات المشوشة لرئيسها محمود أحمدى نجاد، فإن من الجدير ملاحظة أن إيران واحدة من أكثر البلدان هشاشة في العالم، فاقتصادها "مبلقن" من جانب الباسدران الحرس الثوري الإيراني، الذي أقام لنفسه إمبراطورية تجارية خاصة به والبونيد، أي الجمعيات الخيرية التي يديرها وزراء سابقون يغذون أنفسهم حتى التهمة على برامج خضعة غارقة

ستيفن غلين

هنالك على الأقل، تجارة واحدة لا تبور: بيع الأسلحة للعرب.

معرض ومؤتمر الدفاع الدولي التاسع الذي عقد الأسبوع الماضي، وهو أكبر معرض للأسلحة في الشرق الأوسط، كان الأكبر الذي يعقد على الإطلاق. حيث توجه آلاف من منتجي الأسلحة والباحثين عن شرائها، إلى مدينة أبو ظبي للتمتع بـ"الحلول الدفاعية". سك التعبيرات الملطفة هو أحد فنون صناعة السلاح - المعروضة. ويعتبر المعرض المعروف باسم أيديكس IDEX القبة المقدسة لبيع السلاح هذه الأيام؛ فشبهة الحكومات العربية للأسلحة الجديدة لا تهدأ، على الرغم من الركود العالمي وتدهور أسعار النفط، والعراق الهش الذي تمزقه الحرب أصبح سوقا نامية في هذا البازار.

وسرعان ما ستتسلم بغداد أسلحة بنحو 11 بليون دولار هي قيمة الصفقة الجديدة، بما في ذلك طائرات نقل من طراز سي 130، وطائرات هليكوبتر هجومية مزودة بصواريخ مضادة للدبابات. وحجر الزاوية في هذه الصفقة هي دبابة إم آي، التي سيشتري العراق 140 منها، هي التي يوجد بعض أنواعها، وبأعداد أكبر بكثير، في مصر والمملكة العربية السعودية والكويت. وعلى أي حال، فحتى طلب عدد إضافي من دبابات إم آي، سوف يكون كافيا لإعطاء فسحة لجار العراق ومنافسه القديم إيران. ولا شك أن الإيرانيين يتذكرون جيدا الرعب الذي سببته لهم جيوش صدام حسين في حربهم معه، والتي استمرت طوال عقد الثمانينيات بأكمله تقريبا، وتسببت في مقتل نحو نصف مليون شخص، كثير منهم من المدنيين.



في العام 2007، وفرت

إدارة بوش وغيرها من

الحكومات أكثر أنواع

الأسلحة تطورا لدول

الخليج بأسعار مخفضة

ليس لدى إيران سوى القليل مما تخشاه، على الأقل الآن، فمئات من دبابات إم آي، أو نحو ذلك، بالكاد تمثل تهديدا لإيران الجبلية الشاسعة المساحة. (إلى جانب ذلك، فإن المتفجرات التي صممها إيران للمسلحين العراقيين تمكنت من اختراق دروع دبابات إم آي). وفي الحقيقة، فإن ثمة احتمالا بأن ترسانة الأسلحة التي يفاوض العراق الولايات المتحدة على شرائها، ستنتشر ضد التحديات المحلية التي تهدد السلطة في بغداد - استيلاء كردي على كركوك المتنازع عليها، مثلا - أكثر منها ضد أي تهديدات خارجية. وعلى أي حال، فإن المدرعات ذات المحركات والنقل الجوي، يعطي بغداد القدرة على عرض للقوة يزيد على نصف

حل
سنة واحدة
سلامة

فحصك الآن يعني الأمان

- الفحص الذاتي للثدي
- الفحص السريري للثدي
- صورة الأشعة - الماموجرام (ابتداءً من سن 40)

لمزيد من المعلومات استشرى طبيبك
أو إتصلي على الرقم المجاني

0800 22 246

www.jbcp.jo

**البرنامج الأردني
لسرطان الثدي**
Jordan Breast Cancer Program

اقتصادي

بنوك أغلقت دوائر وأخرى تساوم موظفيها لإنهاء عقودهم

محمد علاونة

الاقتصادي فهد الفانك في مقالة نشرها في صحيفة «الرأي» في 17 شباط/ فبراير أن هنالك شركات، منها البنك العربي، وظفت تداعيات الأزمة المالية العالمية على الأردن في التخلص من عمال لديها في خطوة لتعيين آخرين، بينما أعلنت تلك الشركات في الوقت نفسه أنها حققت أرباحاً في العام الماضي. ويرى الفانك بأن هنالك أسباباً شخصية وراءها مثل المحسوبية والواسطة التي دفعت تلك الشركات إلى توظيف آخرين.



تسريح موظفين في شركات محلية، آثار تساؤلات حول قدرة قوانين العمل على حفظ حقوق العمال

لكن المسؤول في وزارة العمل يشرح بأن معظم الذين تم الاستغناء عنهم هم من العمال الذين يعملون في مجالات السياحة والخدمات، أكثر من نصفهم عمالة وافدة، ولا يوجد موظفين كبار، يقول إنه تم الاستغناء عن 26 عاملاً يعملون في قطاع الفنادق، و73 عاملاً يعملون في قطاع المجوهرات، و26 كانوا يعملون في شراء وبيع الأراضي والشقق، و15 عاملاً لدى وكالات تجارية، بينما تم الاستغناء عن 3 موظفين فقط يعملون في إدارة المؤسسات.

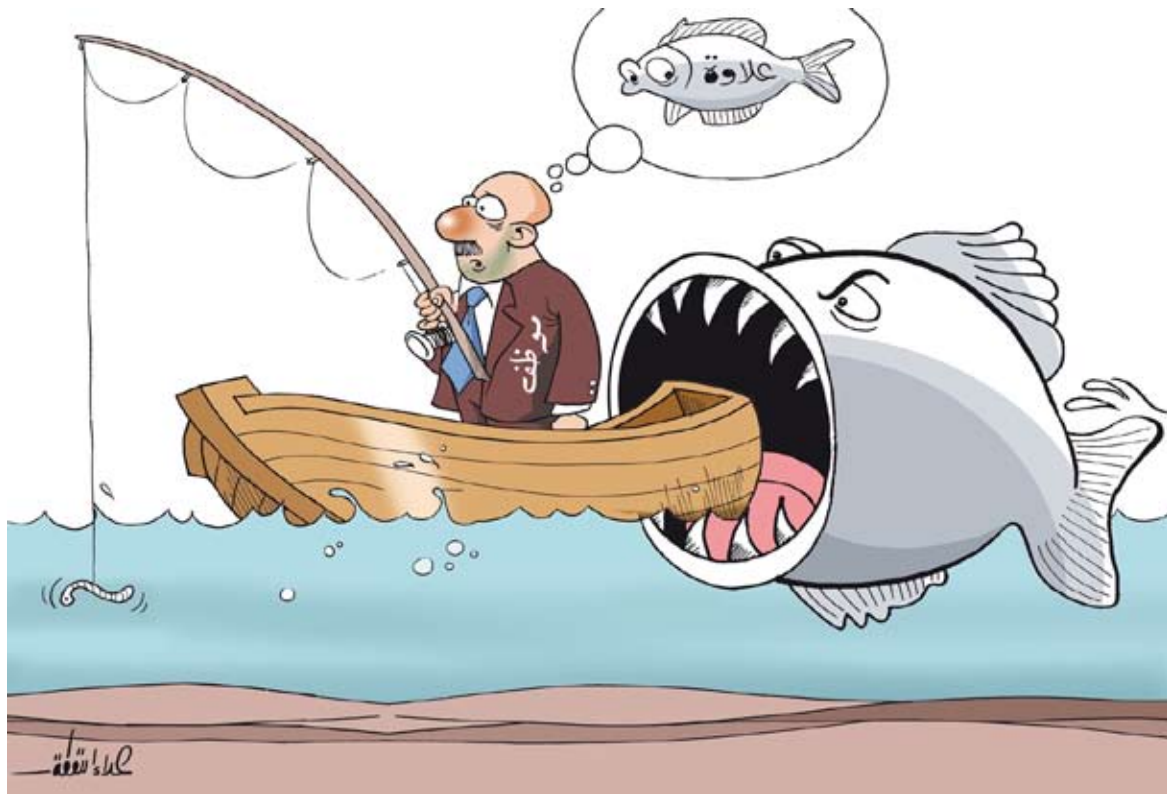
«فقدت عملي، بعد أن تسلمت طلباً صريحاً من إدارة البنك العربي الذي أعمل فيه حالياً بتقديم استقالتني مقابل راتب ستة أشهر تعويضاً لي عن إنهاء خدماتي». بهذه الكلمات شرح الموظف في البنك العربي ما جرى له بعد أن ألغيت الدائرة التي كان يرأسها في البنك.

الموظف الذي طلب عدم نشر اسمه، خشية التأثير على تعويضه الذي لم يتسلمه بعد، ما زال غير قادر على فهم أسباب تسريحه، فالمسؤولون أبلغوه بأن السبب هو إلغاء دائرته بأكملها. وقد استبعد الموظف أن تكون هنالك علاقة بين تسريحه وبين موجة إعادة هيكلة شركات محلية تأثرت بالأزمة المالية العالمية، ودفعت مؤسسات إلى الإعلان عن خطة لضبط النفقات.

موضوع تسريح شركات محلية لموظفين لديها على خلفية تداعيات الأزمة المالية العالمية، أثار تساؤلات عما إذا كانت قوانين العمل وتعليماته قادرة على حفظ حقوق موظفين تم تسريحهم لغيات ليست لها علاقة بالأزمة وإنما لأسباب شخصية أو خاصة بالشركات التي يعملون فيها.

مسؤول بارز في وزارة العمل، طلب عدم ذكر اسمه، أشار إلى أن عدد الذين تم الاستغناء عنهم من قبل 7 شركات أعلنت أنها سوف تقوم بعمليات إعادة هيكلة، بلغ 168 موظفاً منذ بداية العام الجاري. ويرى المحلل

الذين تم تسريحهم في قطاع السياحة كانوا يتقاضون رواتب لا تتجاوز 300 دينار، وانخفاض نسب إشغال الفنادق، بحسب المسؤول، كان سبباً رئيسياً في ذلك. موظف في أحد البنوك الأجنبية كشف عن تسلمه وعدد من زملائه تعاملهم من إداراتهم تتضمن عرضاً بتقديم الاستقالة مقابل حصولهم على مرتبات سبعة أشهر. وأكد الموظف المشار إليه أن المفاوضات ما زالت جارية بين هؤلاء الموظفين وإداراتهم، مؤكداً



المدير، الذي طلب عدم نشر اسمه لحساسية موقعه، أكد أن التنقلات في البنك عادية، بدليل أن البنك وظّف الكثيرين خلال العام الحالي.

ولم يتسنّ الحصول على معلومات إضافية من مسؤولي البنك.

المسؤول يؤكد أن وزارة العمل شكلت لجنة متخصصة لمتابعة سوق العمل وارتباطاته بتداعيات الأزمة، في الوقت نفسه، هنالك خبراء يقومون بدراسة أوضاع الشركات التي تستغني عن موظفين لديها، ويدققون في ما إذا كانت هذه الشركات تتعرض فعلاً إلى ضغوط مالية، وإذا ما ثبت عكس ذلك فإنها تواجه بعقوبات.

ومن بين الشركات التي تأثرت بالأزمة العالمية شركة «غلوبل الأردن»، التي أعلن نائب رئيسها التنفيذي، بدر عبد الله السميح، في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي عن رفع الحجز التحفظي على أموالها في الأردن بعد حصولها على حكم من محكمة الاستئناف يقضي بفك الحجز عن أموالها في البلاد.

ويأتي إعلان ذلك بعد أن قامت هيئة الأوراق المالية في الأردن الأربعة الماضية بتعليق أعمال نشاط شركة بيت الاستثمار العالمي - الأردن، وكذلك أعمال المعتمدين لديها، ومنعهم من ممارسة أعمالهم من خلالها حتى إشعار آخر، في أعقاب صدور قرار من المحكمة يقضي بالحجز على أصول غلوبل نتيجة تعثرها في سداد قرض لبنك الإسكان الأردني للتجارة والتمويل.

البيانات المالية الأولية الصادرة عن البنوك في الأردن والمرسلة إلى هيئة الأوراق المالية، بحسب تعليمات الإفصاح الصادرة عن الهيئة، تشير إلى أن أرباح 15 بنكاً من أصل 23 بنكاً، ارتفعت إلى 694,9 مليون دينار من 614,9 مليون دينار العام 2007، أي بمقدار 53 مليون دينار، وبنسبة زيادة بلغت 8 في المئة.

أن ذلك هو سبب طلبه عدم نشر اسمه. مسؤول في بنك محلي كبير، أكد أن أعمال البنك تسير كالمعتاد، ولا يوجد أي تسريح لموظفيه، كما أكد عدم وجود خطة لدى البنك لضبط النفقات.

لكن المسؤول أوضح أن أكثر من 30 مصرفياً في مناصب عليا، في عدة بنوك تلقوا عروضاً، تتضمن تعويضات مقابل استقالات، تجنباً وخوفاً من أن تتأثر أعمالها في الأردن، في إشارة منه إلى مكاتب بنوك أجنبية عاملة في الأردن طلبت إدارتها الخارجية من فروعها بالأردن التماشي مع خطط ضبط نفقات اعتمدتها تلك الإدارات منذ بداية العام الجاري، وهو ما يشير إلى أن خطوة البنك المحلي الذي سرح الموظف المشار إليه جاءت في إطار خفض النفقات، حيث إنه كان يتقاضى خمسة آلاف دينار شهرياً.

في الأردن هنالك ثلاثة مكاتب لبنوك أجنبية تعمل فروعاً لها في الأردن، هي: إتش إس بي سي، الشرق الأوسط، وسيتي بنك إن.أي.

أما الفروع العربية العاملة في المملكة فهي: البنك العقاري المصري العربي، مصرف الراقدين، بنك الكويت الوطني، بنك لبنان والمهجر وبنك عودة.

البنك العربي الذي يدور الحديث عنه لديه أكثر من 6,500 موظف حول العالم ومن جنسيات مختلفة، وهو يتمتع بارتباطات مصرفية خارجية موسعة بعكس البنوك المحلية الأخرى، بحسب معلومات صادرة عن البنك.

الفانك يشير إلى أن البنك العربي سرح عدداً من موظفيه، على الرغم من ملاءته المالية العالية التي تقدر بالبلابين.

مدير فرع في البنك العربي، قال إن معظم الذين غادروا عملهم من البنك، هم ممن بلغوا السن القانونية للتقاعد في العامين 2007 و2008، لكنهم ظلوا على رأس عملهم وتركوا الأمر لإدارة البنك في اتخاذ القرار.

بنوك الأردن: اكتظاظ مصرفي

يبلغ عدد البنوك العاملة في الأردن 23 بنكاً، منها بنكان إسلاميان، وثمانية فروع لبنوك أجنبية.

تمارس هذه البنوك نشاطها من خلال 585 فرعاً و69 مكتب تمثيل، موزعة داخل المملكة. أما عدد فروع البنوك الأردنية العاملة في الخارج، فقد وصل 131 فرعاً حتى منتصف العام 2008، بحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي.

واصلت البنوك سياسة زيادة عدد فروعها داخل المملكة، لتغطية أكبر قدر ممكن من المناطق، حيث ارتفع عدد فروع البنوك من 449 فرعاً في نهاية العام 2003 إلى 585 فرعاً في نهاية النصف الأول من العام 2008، أي بزيادة مقدارها 136 فرعاً وبنسبة نمو 30,3 في المئة. وما زالت العاصمة عمان تحظى بنصيب الأسد من عدد هذه الفروع، حيث بلغت نسبة

عدد الفروع في العاصمة إلى إجمالي عدد الفروع في المملكة نهاية النصف الأول من العام الجاري ما يقارب 61 في المئة، أما بالنسبة للتفرع خارج المملكة فيلاحظ استقرار عدد هذه الفروع، حيث بلغت في نهاية النصف الأول من العام 2008 نحو 131 فرعاً، مقابل 129 فرعاً في نهاية العام 2003.

الإحصاءات المتوافرة تشير إلى أن متوسط عدد السكان إلى عدد البنوك خلال الفترة من منتصف العام 2002 إلى منتصف العام 2008، قد بلغ 242 ألف نسمة لكل بنك، في حين بلغ عدد السكان إلى عدد فروع البنوك داخل المملكة نحو 10,9 آلاف نسمة لكل فرع، وقد انخفضت هذه النسبة نهاية النصف الأول من العام 2008 لتصل 980 ألف نسمة لكل فرع، علماً أن هذه النسب تعد مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها في كل

من الولايات المتحدة ولبنان واليونان، والتي بلغت نسب عدد السكان لديها إلى عدد البنوك 18 ألف، 103 آلاف و167 ألف نسمة لكل بنك على التوالي.

في حين بلغت نسبة عدد السكان إلى عدد الفروع في هذه الدول: 4150، 4640 و3700 نسمة لكل فرع على التوالي.

تعدّ ودائع العملاء أهم مصدر لتمويل حيزيران/يونيو 2008 نحو 17,6 بليون دينار، أي ما نسبته 61,8 في المئة من إجمالي مصادر أموال البنوك، مقابل 8,7 بليون دينار في بداية العام 2002، أي بزيادة مقدراها 8,9 بليون دينار وبنسبة نمو بلغت 102,3 في المئة، وقد طرأ الجزء الأكبر من الزيادة على هذه الودائع خلال النصف الأول من العام 2008، حيث نمت بمبلغ 1,6 بليون دينار وبنسبة 9,9 في المئة.

الخيار الأخير للشركات العقارية

بيع الأراضي وتصفية المحافظ الاستثمارية
لا يحل مشاكل نقص السيولة

الموجودات	2008 / 9 / 30	2007 / 12 / 31
نقد وأرصدة لدى البنك المركزي الأردني	6	6
أرصدة وايداعات لدى بنوك ومؤسسات مصرفية	222958	240.719
موجودات مالية للمتاجرة	70570	71.299
قروض وديون ممنوحة - صافي	123374	81.388
موجودات مالية متوفرة للبيع	3932175	3.601.882
استثمارات في شركات حليفة	872197	439.829
ذمم شركات تابعة	23821	21.025
ممتلكات ومعدات - صافي	359	369
استثمارات عقارية - صافي	383809	393.839
استثمارات في مشاريع سياحية	2091	2.010
موجودات أخرى	20763	21.126
مجموع الموجودات	5652033	4.873.492

العامه والمدينة الطبية المقدره بنحو 600 دونم، وتتولى هذه الشركة بعد ذلك بيعها لمستثمرين محليين أو أجانب. لكن الملك عبدالله الثاني قرر مؤخراً إبقاء مباني مدينة الحسين الطبية والحفاظ عليها وتطوير مرافقها ودعمها وتحديثها .

تبلغ موجودات الوحدة الاستثمارية في مؤسسة الضمان الاجتماعي نحو 5,6 بليون دينار، بحسب الأرقام الصادرة عنها في نهاية أيلول/ سبتمبر العام الماضي.



عدد من الشركات
حصل على أراضٍ مقابل
أسعار منخفضة في
صورة دعم حكومي

الوحدة رفعت إجمالي استثماراتها العقارية من 105,6 مليون دينار في العام 2005 إلى 162,2 مليون دينار في العام 2006، لتصل 386 مليون دينار في نهاية أيلول/ سبتمبر العام الماضي، أي ما نسبته 6,8 في المئة من إجمالي حجم موجودات الوحدة الاستثمارية.

في العام 2006 وحده، حققت تلك الوحدة 281 مليون دينار أرباحاً صافية من استثماراتها في العقار. لكن أرقام الوحدة تبين أن إيرادات محفظة الاستثمارات العقارية بلغت 6,7 مليون دينار مع نهاية أيلول/ سبتمبر العام الماضي، وشكلت حوالي 3,5 في المئة من إجمالي إيرادات الوحدة، وهو ما يشير إلى زيادة المخاطر في شراء الأراضي في الوقت الحالي، بحسب معمر، الذي يقول إن امتدادات الأزمة المالية العالمية مازالت قائمة، وبالتالي فإن أسعار الأراضي مرشحة لمزيد من الانخفاض.

يشار إلى أن عدداً من تلك الشركات حصل على تلك الأراضي مقابل أسعار منخفضة في صورة دعم حكومي هدف إلى تشجيع الاستثمار وإحياء أعمال العمران والأشغال. ولطالما ارتبط شراء الأصول والأراضي بمؤسسة الضمان الاجتماعي، كونها المؤسسة التي تمتلك وحدة مستقلة تعنى بتوظيف الأموال في استثمارات الأسهم والعقار، بحسب معمر.

وكان هذا ما حدث عندما أعلنت الحكومة في شهر أبريل / نيسان من العام الماضي عن نيتها الاتفاق مع المؤسسة لتأسيس شركة عقارية تشتري أراضي مبنى القيادة



الوحدة الاستثمارية للضمان الاجتماعي

ساهمت الوحدة الاستثمارية للضمان بتأسيس شركة تطوير المرفق، حيث بلغت مساهمة الضمان الاجتماعي نحو 80 في المئة، و20 في المئة للصندوق الهاشمي لتنمية البادية، وصندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية الخاصة.

وتساهم الوحدة في مشاريع سياحية مثل: منتجع دبين السياحي (منية) الذي يهدف إلى تطوير منطقة الشمال والإفادة من الزخم العقاري والسياحي الذي تشهده المملكة. يتمثل المشروع ببناء منتجع سياحي متكامل في منطقة دبين، شمال المملكة. وقامت الوحدة الاستثمارية بتوقيع اتفاقية مشاركة وعقد التأسيس والنظام الأساسي لشركة تطوير جنوب البحر الميت بالشراكة مع شركة الأردن دبي كابيتال.

وتقوم الوحدة الاستثمارية حالياً بالإعداد لإحالة عطاء ضمن مشروع تطوير أرض المثلثية في العقبة.

لإتمام مشاريع كانت بدأتها في الأردن قبل عامين. «الضائقة المالية التي تعاني منها الشركة ليست بالخطيرة»، كما يقول، «كون الشركة أخذت تحوطات مسبقة قبل أزمة الائتمان الحالية». من تلك التحوطات، بحسب الخبير القانوني، أن الشركة المذكورة تعاملت بذكاء لدى البدء في إنجاز مشاريعها، عندما أسست شركات تابعة لها لتكون مكملة لمشاريع الشركة الأم، مثل تأسيس مصانع لإنتاج الوحدات الخرسانية، وأخرى للحديد والأبواب الخشبية والنوافذ، في خطوة منها إلى التكامل على أساس توفير ما لا يتم تصنيعه محلياً بالعمل على تأسيس شركات لتخدم الشركة الأم والسوق المحلية ومن ثم التصدير للخارج.

موضوع شراء أصول تلك الشركات، وتحديد الأراضي، أثار تساؤلات حول هوية المستفيد في حال حصول المشتري على أسعار بخسة في ظل تراجع الأسعار حالياً، ليحقق أرباحاً في ما بعد، وسط توقعات بارتداد أسعار الأراضي صعوداً، أم إن المشتري سيتكبد غناء تحمل أصول إضافية متغيرة السعر في ظل حالة انكماش يعيشها العالم أجمع بسبب الأزمة المالية العالمية، التي بدأت تزحف من الولايات المتحدة الأميركية باتجاه المنطقة والبلاد.

العديد من المؤسسات المالية قامت بإعادة بناء أسهمها، وعززت من جهود إصلاح ميزانياتها العمومية، وحسنت من نماذج إدارة المخاطر ونماذج آجال الاستحقاق لديها، غير أن ذلك لم يهدئ من مخاوف أسواق الائتمان الدولية، بحسب الخبير الاقتصادي غسان معمر.

ويقول خبير قانوني لشركة تعتبر أكبر مطور عقاري في الأردن، طلب عدم ذكر اسمه، إن الشركة لجأت أخيراً لبيع قطع أراضٍ تملكها، في خطوة منها لتوفير سيولة تكفي

العقار. وقد بيّن البنك المركزي في تقريره الأخير الصادر نهاية العام الماضي، أن من إجراءاته الاحترازية لمواجهة الأزمة المالية العالمية فرض حدود مشددة على القروض المقدمة لقطاع العقار.

«المركزي» فسر ذلك بأن الاقتصادات الصاعدة، ومنها الاقتصاد الأردني، تواجه التضخم بمزيد من التشدد في السياسات المالية والنقدية، بينما تواجه الاقتصادات المتقدمة خطر النمو الاقتصادي والاستقرار المالي بسياسات نقدية توسعية.



تساؤلات عن صفقة
بين «تعمير» ومؤسسة
الضمان الاجتماعي

العديد من المؤسسات المالية قامت بإعادة بناء أسهمها، وعززت من جهود إصلاح ميزانياتها العمومية، وحسنت من نماذج إدارة المخاطر ونماذج آجال الاستحقاق لديها، غير أن ذلك لم يهدئ من مخاوف أسواق الائتمان الدولية، بحسب الخبير الاقتصادي غسان معمر.

ويقول خبير قانوني لشركة تعتبر أكبر مطور عقاري في الأردن، طلب عدم ذكر اسمه، إن الشركة لجأت أخيراً لبيع قطع أراضٍ تملكها، في خطوة منها لتوفير سيولة تكفي

السجل - خاص

◀ عادة ما يكون بيع الأراضي وتصفية محافظ أسهم استثمارية الخيار الأخير لشركات عقارية تعاني من نقص في السيولة أعاقها الاستثمار في تنفيذ مشاريعها، وهو ما تنوي القيام به شركة «تعمير» الأردنية القابضة، التي كانت تنوي بيع نحو 130 دونماً من أراضيها في منطقة منجاً «أم العمدة».

لكن الصفقة التي لم تتم، أخذت بعداً غير عادي بعد تداولات برلمانية، بسبب ما قيل من أن الصفقة ستعقد بين تعمير ومؤسسة الضمان الاجتماعي بكلفة إجمالية تقدر بنحو 20 مليون دينار ستدفعها «الضمان» لـ«تعمير».

بيد أن الناطق الإعلامي باسم كتلة الإخاء النيابية عبد الرحيم البقاعي، يقول إن الصفقة مجرد أحاديث متداولة، ويضيف «نحن نؤيد فكرة بيع شركات لأراضٍ لتغطية نقص سيولة، كونها مؤسسات وطنية، ولأن مساهميتها والعاملين فيها أردنيون».

لكنه يرى من الأهمية بمكان أن تكون هنالك شفافية في مثل هذه المسائل، في إشارة منه إلى غياب رئيس الوحدة الاستثمارية في الضمان الاجتماعي فارس شرف عن لقاء الكتلة لمؤسسة الضمان الاجتماعي التي كان ينوي فيها النواب الاستفسار عن الصفقة.

بعكس ذلك، فإن تلك الشركات ستضطر إلى خفض رأس المال وتسريح موظفين، كما حدث مع شركة « أملاك للتمويل – الأردن» التي أوردت تعميماً إلى بورصة عمان أفادت فيه بأنها قامت بخفض رأسمال الشركة إلى مليون دينار من 60 مليوناً.



«المركزي»: الاقتصاد
الأردني يواجه التضخم
بمزيد من التشدد

خطوة «أملاك» عالجت جزءاً من نقص السيولة وخرجت بنتائج إيجابية، أهمها الحفاظا على حقوق المساهمين، وإعادة توزيع الفارق في رأس المال على المستثمرين لديها، بحسب بيان صدر عنها الشهر الماضي.

الشركة قامت بإخطار الموظفين جميعهم بإنهاء عقود عملهم، مقابل دفع رواتب ستة أشهر فقط، بعد وعد لم يتحقق من رئيس مجلس الإدارة السابق مفلح عقل بمنح الموظفين رواتب ثمانية عشر شهراً.

نقص السيولة مرده تحوط البنوك المحلية في منح تسهيلات، تحديداً لقطاع

اقتصادي

الدولار يتجه بعكس التيار.. لماذا؟

أحمد النمري

نعرف من النظريات والقواعد الاقتصادية والمالية، وكذلك من الاتجاهات والوقائع على الأرض، وبخاصة في الاقتصاد الرأسمالي، أن سعر صرف أي عملة مقابل العملات الأخرى، ومدى جاذبيتها لتكوين مستودعا للقيمة وقناة إدخارية، تتوازى مع سعر الفائدة المقرر أو السائد ارتفاعاً أو هبوطاً بحيث يرتفع سعر صرف العملة مع وفي موازاة ارتفاع سعر الفائدة وينخفض مع هبوط الأخيرة، وأيضاً مع مستوى معدل التضخم والهامش من العائد الذي يبقى للمدخر بهذه العملة أو تلك.

هذا أولاً، وثانياً، يتجه سعر صرف أي عملة مع مستوى الطلب عليه في الخارج، ويتحقق ذلك في الحالة التي يتسم بها بلد العملة الذي تزيد صادراته على مستورداته، وبما يحقق فائضاً في الميزان التجاري، وينعكس على ارتفاع أو تحسن سعر صرفه، وبالعكس في وضع العجز التجاري.

والى جانب متانة تجارة البلد الخارجية، فإنّ قيمة أي عملة مقابل العملات الأخرى، تتوقف على درجة نمو وتطور وقوة ومركزات وقدرات هذا الاقتصاد وتوازنها في مختلف فروعه ومكوناته وأفاق استمرارها وتحسنها.

في ما يتعلق بالدولار، فإنّ المفارقة في اتجاهات قيمة أو سعر صرفه أنها اتجهت في الفترة الأخيرة، بخلاف ما تفرضه النظريات والقواعد الاقتصادية والمالية، بما يمكننا وصفه بأنه سار ضد التيار.

فمع انفجار الأزمة المالية والاقتصادية واستمرارها واشتدادها وامتدادها إلى فروع ومكونات هيكلية الاقتصاد الأميركي كافة، وتفاقم نداعياتها الاجتماعية، كان من المنتظر أن يكون الدولار الأميركي أحد ضحاياها، أو حتى الضحية الأولى، وأن يستمر سعر صرفه في الهبوط، وبوتيرة أسرع، ولكنه، والسبب أو أسباب يصعب فهمها، اتجهت قيمته إلى الارتفاع الملحوظ مقابل العملات الأخرى خلال شهور قليلة وبنسبة قاربت (21 في المئة) في المتوسط مقابل اليورو والعملات الرئيسة الأخرى.

الاختلال في تجارة الولايات المتحدة الخارجية، ومعاناتها من عجز كبير متزايد قارب (700) بليون دولار سنوياً، يعكس ما كان متوقعا من تأثير سلبي له على الدولار، فإنّ الأخير كما لاحظنا استمر مؤخراً في الارتفاع إلى مستوى قياسي بأكثر من معيار. وفي محاولة لمواجهة إعصار الأزمة الضيقة التي هزت أركان الاقتصاد الأميركي، والتطلع إلى انتشاله من وضع الانكماش المتواتر، عمد بنك الاحتياط الفدرالي الأميركي إلى تقرير سلسلة من التخفيضات في سعر الفائدة إلى ما يقرب من الصفر (ربع في المئة) فقط. هنا، وبالعكس الاستنتاجات المالية والنقدية الكلاسيكية، فإنّ قيمة الدولار أو سعر صرفه لم تتجه إلى الانخفاض في موازاة تدهور سعر الفائدة، بل تسارع تحسنه وقيمته. فلماذا سار الدولار ضد التيار، أو ضد ما يمكن توقعه استناداً إلى نظريات وقواعد ووقائع اقتصادية ومالية علمية وعملية؟

التفسير الأول، أو الإجابة الأولى تتصل بأن زلزال الأزمة الرأسمالية العامة لم يقتصر على الاقتصاد الأميركي فقط، بل طاول اقتصادات رأسمالية متطورة أخرى، ومنها الألماني، والفرنسي، والبريطاني والياباني، على سبيل المثال، والبعض يعتقد بأنها هنا أشد مما حدث في أميركا.

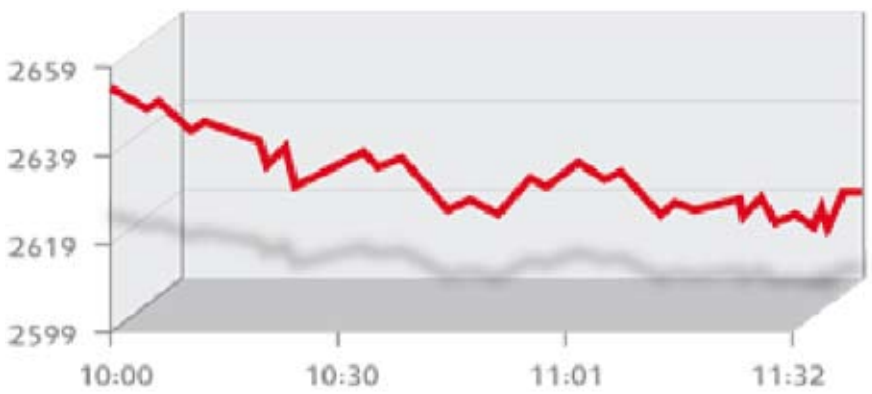
وثمة تفسير آخر، يمكن أن يكون أقرب إلى الدقة، ويتصل بكون الدولار ما يزال عملة الاحتياط الدولي الأولى، ومن ثم، فإنّ الطلب عليه لا يتوقف فقط على الوقائع والحقائق الاقتصادية والمالية، وبأن الولايات المتحدة، وبقرارات فردية إدارية منها، ما تزال في وضع يمكنها من التأثير في الاتجاهين في سعر صرف الدولار (وغير الدولار، كما في اتجاهات سعر النفط وتذبذباته الحادة).

ومع التقدير للشروحات والتبريرات السابقة، فإن القفزة الكبيرة في ارتفاع قيمة الدولار في الفترة الأخيرة القصيرة تشكل حالة «شاذة» أو وضعاً واتجاهاً «مؤقتاً» يصعب أو يستحيل استمراره، وأن الفرضيات والقواعد الاقتصادية والمالية والنقدية والاجتماعية في الولايات المتحدة، والتغيرات نحو الأفضل في الخارج، أو في الاقتصاديات الأخرى، ستؤدي في الأجل القريب إلى ردة فعل معاكسة في اتجاه انخفاض قيمة الدولار، وبهزة أكبر، وبخاصة مع استفحال العجز في الموازنة، والتجارة الخارجية، وفي بنية الاقتصاد الأميركي، وردّات وصدمات أخرى متعددة الجوانب والتأثير.

"العقار" الخاسر الأكبر بسبب شح السيولة

نتائج الشركات للعام الفائت

لا تعكس واقع الخسائر



محمد علولة

تشير قراءة تحليلية لواقع نتائج الشركات للعام الفائت 2008 والتي تجمعت لدى بورصة عمّان حتى اليوم الأخير لتسليمها منتصف الشهر الجاري شباط/فبراير 2009، إلى أن إجمالي الزيادة في أرباح الشركات لا يعكس واقع خسائر تعرضت لها نحو 81 شركة، وتراجع أرباح نحو 20 شركة، كما تظهر أن معظم الشركات لم تكن نتائجها إيجابية.

تشكل أرباح أربع مؤسسات كبرى في السوق المحلية نحو 84 في المئة من إجمالي أرباح 243 شركة مدرجة أسهمها في بورصة عمان، حققت ما مجموعه 1,6 بليون دينار، مقارنة مع 1,4 بليون دينار خلال الفترة نفسها من العام الفائت، وبنسبة نمو بلغت 33,3 في المئة.

كما أن نصيب عدد من الشركات، وهي محدودة في إجمالي الأرباح أيضاً، يظهر أن معظم الشركات لم تكن نتائجها إيجابية.

البنك العربي حقق أرباحاً بعد الضريبة بنحو 360 مليون دينار، كما حققت شركة البوتاس العربية أعلى أرباح في قطاع الصناعة، حيث بلغت بعد الضريبة، نحو 354,3 ملايين دينار في العام الماضي، مقابل 150 مليون دينار في العام 2007، بارتفاع نسبته 106 في المئة.

وجاءت شركة مناجم الفوسفات الأردنية في المرتبة الثانية بعد البوتاس، حيث زادت أرباحها بنسبة 417 في المئة، مرتفعة من 48 مليون دينار في العام 2007 إلى 272,2 مليون دينار في 2008، وبلغت أرباح شركة الاتصالات نحو 137,2 مليون دينار.

نتائج الشركات انعكست على تعاملات البورصة رغم التأخير في إعلانها، فحتى الأسبوع الأول من الشهر الجاري، ومع وجود أسبوع آخر، وهو الموعد الأخير للإفصاح عن النتائج، وبحسب تعليمات الإفصاح، كان هنالك أكثر من 243 شركة لم تفصح عن بياناتها.

قطاع العقار تعرض لخسائر ملموسة في البورصة مع تراجعها منذ بداية العام الجاري بنسبة 13 في المئة، بحسب البيانات الصادرة عن بورصة عمان.

وتراجعت أرباح 41 شركة عقارية مساهمة عامة بنسبة 58 في المئة العام الماضي، فيما انخفضت إيراداتها بنسبة 3 في المئة بنهاية العام ذاته.

وحققت شركات القطاع الذي يشهد تباطؤاً حاداً منذ منتصف العام الماضي أرباحاً بقيمة 20 مليون دينار في العام 2008، مقارنة مع 47,4 مليون دينار في العام 2007.

وبلغت إيرادات الشركات التي سجّل مجموع رؤوس أموالها المصرح بها حوالي 1,1 بليون دينار، نحو 153,7 مليون دينار في العام 2008، مقارنة مع 159,1 مليون دينار في العام 2007.

وتضم قائمة العقارات للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان نحو 41 شركة، تتفاوت في رؤوس أموالها من حيث الضخامة، إلا أن شركة «تعمير» تعد الأعلى برأسمال مصرح مقداره

212 مليون دينار.

أما في الشركات الخاصة تعد شركة «سرايا العقبة للتطوير العقاري» الأكبر من حيث رأس المال الذي يبلغ 293 مليون دينار، تليها «الأردن دبي للاستثمار»: 231 مليون دينار، ثم «البحر الميت للاستثمارات السياحية والعقارية»: 230 مليون دينار.

يشار إلى أن مجموع موجودات الشركات العقارية المدرجة في بورصة عمان تجاوز حتى نهاية أيلول/سبتمبر الفائت 1,5 بليون دينار، في مقابل 838 مليون دينار في العام 2007، بارتفاع مقداره 310,5 مليون دينار ونسبته 37,01 في المئة.



نتائج الشركات انعكست

على تعاملات البورصة رغم

التأخير في إعلانها

وبلغ مجموع أرباح 5 شركات من بين الـ18 شركة، نحو 44 مليون دينار، كانت في أعلاها لشركة «الفيرة للاستثمار والتطوير العقاري»، بحجم 20 مليون دينار، تلتها شركة «أفاق للاستثمار والتطوير العقاري»، بحجم 8 ملايين دينار، ثم شركة «المستثمرون والشرق العربي للاستثمارات الصناعية والعقارية» بحجم 7,7 مليون دينار، فالشركة «العقارية الأردنية للتنمية» بـ 4,9 مليون دينار، ثم شركة «الاتحاد لتطوير الأراضي» بحجم 3,1 مليون دينار.

قطاع الصناعة كان بمنأى عن تأثيرات الأزمة المالية العالمية، حيث زادت أرباح الشركات الصناعية المساهمة العامة في العام 2008 بأكثر من 291 مليون دينار عن مستواها في العام 2007.

وحسب النتائج الأولية لـ62 شركة صناعية مساهمة عامة، بلغ صافي الأرباح في العام 2008 نحو 591 مليون دينار، مقابل نحو 300 مليون دينار في العام الذي سبقه، وبنسبة ارتفاع بلغت 97 في المئة.

تعدّ الصناعة الأردنية المحرك الأساسي لمجمل النشاط الاقتصادي في المملكة، وتساهم بمائتين و25 في المئة تقريباً في الناتج المحلي الإجمالي، وأكثر من 90 في المئة من إجمالي الصادرات، وتساهم بتشغيل حوالي 15 في المئة من القوى

العاملة في الأردن، بحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي.

قطاع البنوك حقق نهاية العام الماضي أرباحاً بقيمة 903,1 مليون دينار، مقارنة مع أرباح بقيمة 845,9 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام السابق، وبنسبة نمو بلغت 6,7 في المئة، وذلك نتيجة لأرباح البنك العربي.

وبلغت القيمة السوقية لقطاع البنوك حتى التاسع عشر من الشهر الحالي 11,2 بليون دينار.

أما قطاع التأمين، فقد بلغ مجموع الأرباح التي تم تحقيقها 15,9 مليون دينار، مقارنة مع أرباح بقيمة 9,10 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام السابق، وبنسبة نمو بلغت 75,7 في المئة.

أما القيمة السوقية لقطاع التأمين، فقد بلغت حتى التاسع عشر من الشهر الحالي 496,2 مليون دينار.

وبلغت الأرباح الإجمالية لقطاع الخدمات نهاية العام الماضي ما قيمته 138,6 مليون دينار، مقارنة مع 293,5 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام السابق، وبنسبة تراجع بلغت 58,9 في المئة.

بما يتعلق بالقيمة السوقية لقطاع الخدمات، فقد بلغت حتى التاسع عشر من الشهر الجاري 5 بلايين دينار.

وبما يتعلق بعمليات بورصة عمان ليوم الأربعاء (25 شباط/فبراير) فقد انخفض الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم إلى 2619,48 نقطة، بانخفاض نسبته 1,39 في المئة.

وبلغ حجم التداول الإجمالي 41,9 مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 28,8 مليون سهم، نُفذت من خلال 12218 عقداً.

بمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة والبالغ عددها 161 شركة مع إغلاقاتها السابقة، أظهرت 37 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و103 شركة أظهرت انخفاضاً في أسعار أسهمها.

بالنسبة للشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، فهي: العربية لصناعة الألمنيوم/آرال بنسبة 5,00 في المئة، المتصدرة للأعمال والمشاريع بنسبة 4,96 في المئة، الدولية للاستثمارات الطبية بنسبة 4,82 في المئة، مدارس الاتحاد بنسبة 4,59 في المئة، والعربية للمشاريع الاستثمارية بنسبة 4,35 في المئة.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها، فهي: المستقبل العربية للاستثمار بنسبة 5,08 في المئة، والإحداثيات العقارية بنسبة 5,00 في المئة، الترافرتين بنسبة 5,00 في المئة، والموارد الصناعية الأردنية بنسبة 5,00 في المئة، والدباغة الأردنية بنسبة 4,95 في المئة.

استهلاكي

أسعار الخضراوات والفواكه شهدت انخفاضاً

هطول المطر ينعش آمال المزارعين والمستهلكين

انخفاضاً خلال الأسبوع الجاري، بعد تذبذبات حادة ما بين ارتفاع وهبوط، نتيجة شح الأمطار الذي عاشته المملكة خلال الشتاء الحالي، وقبل التغير المفاجئ في أحوال الطقس.

الأرقام الصادرة عن سوق الخضار المركزي (الاثنين، 23 شباط/فبراير) تشير إلى ارتفاع في الكميات الموردة، التي بلغت 2200 طن من المنتجات المحلية.

لكن الحمضيات بقيت أسعارها مرتفعة بسبب تأخر القطاف نتيجة الأحوال الجوية، ما قلل من كميات الخضراوات المتوفرة في السوق، لكن سرعان ما زادت تلك الكميات يومي الأحد والاثنين خلال الأسبوع الجاري، لتتخفص الأسعار.

وانخفض سعر الكيلو من الليمون البلدي، من 80 إلى 75 قرشا، بعد أن تجاوز الدينار مطلع الأسبوع.

وانخفض سعر الكيلو من البندورة من 30 إلى 25 قرشا للكيلو، فيما انخفض سعر كيلو البطاطا من 55 إلى 45 قرشا، في حين ارتفع سعر الكيلو من الكوسا، بشكل ملحوظ، وبلغ 70 قرشا، مقارنة مع 55 قرشا الأسبوع الماضي.

وساهم تراجع أسعار مجموعة الفواكه، التي انخفضت أسعارها بنسبة 8.8 في المئة، ومجموعة الخضراوات التي انخفضت أسعارها بنسبة 1.4 في المئة، في انخفاض متوسط أسعار المستهلك لشهر كانون الثاني/يناير 2009، بنسبة 0.5 في المئة، مقارنة مع شهر كانون الأول/ديسمبر 2008.

شباط/فبراير الجاري هو الشهر الرابع على التوالي الذي طرأ عليه انخفاض على أسعار المستهلك، حيث بلغ مجموع الانخفاض لهذه الأشهر 5.87 نقطة.

الزبن يرى أن عوامل أخرى ساهمت في تراجع الطلب من المستهلكين، بشكل ملحوظ، خلال العام الماضي، بعد موجة غلاء عالمية شملت البلاد.

يبلغ معدل إنفاق الأردنيين على الفواكه 167.6 مليون دينار، وعلى الخضراوات 263.7 مليون دينار، بحسب الأرقام الصادرة عن الإحصاءات العامة.

أسعار الخضراوات والفواكه شهدت

أن الكميات التي هطلت، ستساعد أيضا في التوسع بالزراعات الصيفية، إضافة إلى تحسين وضع الزراعات الخضرية، وكذلك الحال بالنسبة لزراعة الخضراوات في المناطق المرتفعة.

يقول: «الأمطار تزيد من رطوبة التربة اللازمة للزراعة في هذه المناطق».

بينما أشار خالد الزبن، صاحب محل خضراوات، إلى أهمية هذه الأمطار لزراعة المحاصيل البعلية، مثل البندورة.

هطول الأمطار، من شأنه أن ينعكس على كميات المعروض في الأسواق، في إشارة منهم لتوقعات بانخفاض الأسعار.

سعود الربضي، صاحب محل خضراوات في صويلح، يقول إن من شأن هذه الأمطار أن تنعش آمال المزارعين بتحسين الموسم الزراعي الحالي، وتحثهم على مباشرة إعداد أراضيهم للزراعة.

بما يتعلق بموسم الصيف، يرى الربضي

يرى أصحاب محال خضراوات وفواكه أن هطول الأمطار خلال الأسبوع الجاري، من شأنه أن يدعم الموسم الزراعي، وبالتالي ينعكس على كميات المعروض في الأسواق، في إشارة منهم لتوقعات بانخفاض الأسعار. وهو ما ذهب إليه رئيس اتحاد المزارعين الأردنيين محمود العوران، الذي رأى أن الأمطار التي عمّت البلاد، ستكون كافية لري المحاصيل، مع توافر مخزون جيد في الآبار الجوفية.

الأشجار المثمرة، مثل اللوزيات، إضافة إلى الزراعات الحقلية مثل القمح والشعير، ستستفيد من هطول الأمطار بحسب العوران الذي يقول: «نتوقع وفرة في المحاصيل للموسم القادم»، في حال تجمع كميات كافية من المياه في السدود.

الأرقام القياسية الأخيرة الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، تشير إلى انخفاض الرقم القياسي لأسعار المنتجين الزراعيين بنسبة 36.7 في المئة في كانون الأول/ديسمبر 2008، مقارنة مع تشرين الثاني/أكتوبر من العام نفسه.

كانت أبرز المحاصيل التي ساهمت في هذا الانخفاض كل من: البندورة التي انخفض سعرها بنسبة 66.4 في المئة، والفاصوليا 43.1 في المئة، والغريب فروت 24.1 في المئة، والبرتقال 10.5 في المئة، والليمون 8.6 في المئة، والبادنجان 8.1 في المئة، والذرة 3.3 في المئة، والخيار 2.8 في المئة، والفلفل الحار 2 في المئة.

وشهدت أسعار محاصيل الفلفل الحلو والزهرة والموز والبطاطا والكوسا والبوملي والكلمنتينا، ارتفاعاً في أسعارها بما نسبته 90.2، و26.8، و24.9، و15.9، و15.9، و11.1، و2.5 في المئة، على التوالي.

أصحاب محال خضراوات وفواكه يرون أن



بورصة المستهلك

ارتفاع أسعار الدواجن في المطاعم الشعبية

شكا مستهلكون من ارتفاع أسعار وجبات الدواجن في المطاعم الشعبية، بعد قرار حكومي بتعديل قائمة أسعار تلك المطاعم، تماشياً مع الزيادة التي تم فرضها على الدواجن المستوردة.

هاشم الباي، موظف في القطاع الخاص، قال: إن المطاعم الشعبية لم تكن تلتزم بالقائمة السابقة للأسعار. يضيف: «كانت تباع منتجاتها بأسعار أعلى من تلك المعلنة»، ويتساءل عن الزيادة التي سطرها مجدداً، التي وصفها بـ«الكبيرة» في حال تطبيق التعرفة الجديدة.

نقيب تجار المواد الغذائية، خليل الحاج توفيق، قال: إن النقابة حذرت في وقت سابق من زيادة الضريبة على الدواجن المستوردة، لانعكاسها على منتجات أخرى، كما حدث في المطاعم.

وبيّن أن أسعار الدواجن المحلية لم يطرأ انخفاض على أسعارها، وبقيت عند مستويات مرتفعة، وعاكست مبررات الحكومة آنذاك، بأن هدف الزيادة دعم المنتجات المحلية، وزيادة الاستثمار فيها، وصولاً لخفض الأسعار.

كانت دائرة ضريبة الدخل والمبيعات قررت تعديل أسعار بعض الأصناف

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها الأربعاء 11 شباط/فبراير الساعة 2 بعد الظهر

السعر	المادة
181 دولارا / طن	القمح
161 دولارا / طن	الذرة
2359 دولارا / طن	الكافوا
382 دولارا / طن	السكر
344 دولارا / طن	حبوب الصويا
583 دولارا / طن	الأرز التايلندي
958.7 دولار / أونصة	الذهب

والوجبات التي تقدمها المطاعم الشعبية، في ضوء مطالبات أصحاب المطاعم الشعبية، وزيادة الرسوم الجمركية على الدجاج المستورد.

وتم تعديل سعر الدجاج المشوي حجم 1100 غم كحد أدنى ليصبح 3.8 دينار شاملاً الخدمة واستخدام مرافق المطعم، إضافة إلى تقديم رغيفي خبز، مضافاً إليها مئومة ومخللات وماء (مغلقة بعلبة في حال تقديمها خارج المطعم)؛ وتعديل سعر صحن أرز أو معكرونة أو عدس 250 ملم كحد أدنى بـ350 فلساً؛ وتعديل سعر وجبة شاورما دجاج لتصبح 1.4 دينار شاملة المخلل والبطاطا و«كاتش أب» و«مايونيز».

كما تم تعديل سعر نصف فروج مشوي بوزن 550 غم ليصبح دينارين، شاملاً المخللات والمئومة ورغيف خبز مع ماء، والخدمة واستخدام مرافق المطعم (مغلقة بعلبة كرتون في حال بيعها خارج المطعم).

وتضمن القرار تعديل أسعار المشروبات الغازية، بإضافة 50 فلساً لحجم 250 ملم في حال تقديمها مع الوجبة داخل المطعم، في حين يبقى سعرها حسب الشركة الصانعة حال تم بيعها دون استخدام مرافق المطعم.

«الدستور» و«العرب اليوم» أكثر اليوميات حديثاً حوله

صحف ومواقع إلكترونية وقعت في مطب توقيت التعديل

كثفت من نشر أخبار التعديل، فخلال أسبوع نشرت أكثر من 4 أخبار حوله، تبعها «العرب اليوم»، في عدد الأخبار المتعلقة بالتعديل. يومية «الغد» لم تشر للتعديل لا من قريب ولا من بعيد، باستثناء تحليل إخباري كتبه محمد أبو رمان، ناقش فيه ضرورة التعديل وأسس والمطلوب منه، دون الغوص في بورصة الأسماء الداخلة والخارجة من الحكومة.

التعديل الوزاري كان الخبر الرئيسي لمواقع إلكترونية عدة خلال الأسبوع الماضي، وأصبحت أسماء الوزراء الخارجين والداخلين مادة دسمة لهما.

بيد أن تلك المواقع التي دخلت في «حزورة» التوقيت، فشلت حتى صباح الأحد في توقع الموعد، وذهب أغلبها للقول إن التعديل سيكون السبت الماضي.

مواقع إلكترونية قليلة عزلت نفسها عن الغوص في التعديل الوزاري، كما فعلت «الغد»، كان من بينها موقع «عمان نت» و«المدينة نيوز» الذي نشر على صدر صفحته السبت مقالة قال فيها: «ما يجري الآن يذكرنا بالذي كتب وسمع قبل عدة أشهر عندما زُعم أن التعديل أصبح وشيكاً.. وأن إعلانه مسألة وقت..! بياض الوجه مهم.. والسمعة والمصادقية أكثر أهمية كي نظل على تواصل مع قواعدا من الزائرين».

وفيما اعتبر الموقع أن مواقع إلكترونية اعتمدت في تداول الأسماء، المرشحة للخروج والدخول من وإلى الحكومة على معطيات ومعلومات واقعية وموضوعية استندت إلى تقييم أداء بعض الوزراء، اعتبر أن مواقع أخرى استندت إلى مصالح ذاتية أو علاقات شخصية تربطها مع أسماء «تلهث» وراء منصب ما.. أو حقيبة معينة، إضافة إلى لجوء بعضها الآخر (المواقع الإلكترونية) لتصفية حسابات مع وزراء عاملين بترديد أسمائهم من بين الخارجين من منطلق «الغيار اللي ما يصيب يدوش».

اليوم»، فقد غاب خبر التعديل عن صفحاتها الأحد رغم أنها الوحيدة التي كانت أشارت يوم السبت إلى أن التعديل سيجري الأحد.

الملاحظة الأبرز، أن الأخبار التي كانت تنشر عبر موقع إلكتروني معين، أو عبر يوميات، كان يجري تدويرها من قبل وسائل الإعلام المختلفة، مع إضافة اسم أو اثنين، هذا الأمر دفع موقع «عمون» الإخباري مثلاً لوضع ملاحظة قال فيها إن مواقع شقيقة تقوم «بسرقة» المواد المنشورة على «عمون» وتقوم بإعادة تدويرها من جديد، استثنى موقع «عمون» موقعي «اللويبة»، و«أخبار الأردن» باعتبار أنهما ينوهان بالأخبار المنقولة عن «عمون».

خلت أخبار يوميات ومواقع إلكترونية من دون استثناء من تسمية المصادر التي كشفت أسماء الوزراء الداخلين والخارجين، واعتمدت صحف ومواقع إلكترونية على مصادر مطلعة أو مصادر حكومية أو مقربة من دون اعتماد مبدأ تقريب تلك المصادر للمتلقى، من خلال التوضيح إن كان المصدر حكومياً أو من خارجها.

الأخبار الأولى المتعلقة بالتعديل الوزاري في «الرأي» كانت مقتضبة، إذ توقعت الصحيفة في عددها الثلاثاء قبل الماضي إجراء التعديل خلال الأيام القليلة المقبلة، معتمدة على مصادر شديدة الاطلاع.

«الدستور» بخلاف شقيقاتها اليوميات،

«الرأي» التي غابت عن تحديد مواعيد جازمة طوال لفترة لماضية خرجت صبيحة الأحد بعنوان جاء فيه «التعديل الأول على حكومة الذهبي اليوم».

موقع «عمون» أشار إلى «سراقات» لمواده حول التعديل من قبل مواقع إلكترونية أخرى

«الدستور» التي كانت أكدت أن التعديل سيجري السبت الماضي، عادت صبيحة الأحد، بخبر عن التعديل والمشاورات التي عقدها رئيس الوزراء بشأنه، بيد أن الصحيفة لم تقع في خانة تحديد الموعد، كما فعلت السبت، وأبقت الباب موارباً، إذ رجحت إجراء التعديل يوم الأحد، أو تأجيله لأيام أخريات.

«الغد» واطبت على موقعها بعدم نشر أي تصريح أو إحياء حول التعديل، فيما أشارت إلى بورصة الأسماء في زاويتها «وزاريب» من دون الدخول في الأسماء المرشحة، أما «العرب

حكومته، ويشمل التعديل وفق مصادر مطلعة ما بين ثماني إلى عشر وزارات سيادية وخدمية، كما يتوقع استحداث منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، ويتردد اسم الدكتور محمد الحلايقة لتولي المنصب الذي سبق أن شغله في حكومات سابقة». مصادر «العرب اليوم» أكدت أن الوزير السابق نايف القاضي، سيتولى وزارة الداخلية خلفاً للوزير الحالي عيد الفايز، وأن التعديل يشمل موقع وزير الخارجية صلاح البشير والمتوقع أن يخلقه وزير الدولة لشؤون الاتصال والإعلام ناصر جودة، ورجحت «العرب اليوم» أن يتولى البشير وزارة العدل خلفاً للوزير الحالي أيمن عودة.

من الأسماء التي رشحتها «العرب اليوم» في خبرها لدخول الحكومة «سعيد المصري» حيث من المتوقع أن يحمل حقيبة الزراعة بدلاً من الوزير الحالي مزاحم المحيسن، والدكتور عبد الكريم الخوالدة، وزارة الصحة خلفاً للدكتور صلاح المواجهدة، والنائب السابق غالب الزعبي، حيث سيتولى وزارتي الدولة للشؤون البرلمانية والقانونية.

عادت «الدستور» وانضمت إليها «الرأي» بالوقوف في مطب تحديد موعد التعديل، إذ خرجت الصحف الثلاث صبيحة الأحد 22 شباط/فبراير الجاري بتأكيدات أن التعديل سيجري اليوم (الأحد) وذلك خلافاً لما حدث لاحقاً.

انشغلت يوميات ومواقع إلكترونية منذ الثلاثاء الماضي 17 شباط/فبراير الجاري، وحتى صباح الاثنين 23 الجاري بأخبار التعديل الوزاري، والشخصيات الخارجة من الحكومة والداخلة إليها، وتسايلت في نشر أسماء الوزراء الداخلين والخارجين في التعديل، وتوقع مواعيد، فذهبت أغلب المواقع الإلكترونية للقول إن التعديل الوزاري «سيجري» يوم السبت الماضي..

وفيما أثرت يوميتا «الرأي»، و«الغد» عدم توقع أسماء الخارجين والداخلين للحكومة صباح السبت، وخلا عددهما الصادر في ذلك اليوم من أي خبر حول التعديل، ذهبت يومية «العرب اليوم» للقول إن التعديل سيجري يوم الأحد بخلاف ما ذهبت إليه يومية «الدستور» عندما رجحت إجراء التعديل الحكومي السبت. «الدستور» رجحت في خبر كتبه الزميل عمر محارمة «التعديل الأول على حكومة الذهبي اليوم (السبت)»، وجاء في الخبر «رَجَحَ مصدر حكومي مطلع أن يعلن التعديل الأول على حكومة رئيس الوزراء نادر الذهبي بعد ظهر اليوم».

تضاربت مواعيد

التعديل بين «العرب اليوم» و«الدستور» وكلتاهما فشلت في تحديد موعد نهائي

«الدستور» لم تكتف بذلك، فتابعته بالقول إن الوزراء المشمولين بالتعديل سيقدمون استقالاتهم صباح اليوم (السبت)، وقالت إن الذهبي أجرى اتصالات ومشاورات مكثفة خلال الأيام القليلة الماضية لاختيار الوزراء الجدد الذين سينضمون إلى الفريق الوزاري مع حرصه الشديد على بقاء هذه الاتصالات طي الكتمان.

مصدر «الدستور» الذي تم الاعتماد عليه، أكد أن التعديل الموسع سيطلال 8 - 12 حقيبة بهدف إعطاء دفعة للعمل على الملفات التي كلفت بها الحكومة الحالية في مجال الإصلاح السياسي، والتنمية الاقتصادية، ومواجهة التحديات التي فرضتها الأزمة المالية العالمية إضافة إلى مواصلة برامجها في مجال مكافحة الفقر والبطالة.

اختلفت «العرب اليوم» عن الدستور من حيث التوقيت، فقالت في خبر نشرته السبت «القاضي للداخلية وجودة المرشح الأبرز للخارجية...تعديل وزاري على حكومة الذهبي غداً (الأحد) بطلان حقائق سيادية».

خبر «العرب اليوم» كان جازماً وحاسماً، وجاء في مطلع «يجري رئيس الوزراء نادر الذهبي، غداً (الأحد) أول تعديل وزاري على



«الغد» و«الرأي» أثرتا

عدم الدخول في تحديد المواعيد أو بورصة الأسماء المرشحة

التعديل الوزاري كان مادة إعلامية دسمة لمواقع إلكترونية ويوميات خلال الأسبوع الماضي، ولتعليقات القراء والزائرين، في ما يشبه التنبؤات الجوية للطقس، وهذه بالمناسبة صحت التوقعات بشأنها خلافاً للتقديرات بشأن التعديل.

إعلامي

شرق / غرب

"الصحفيين السعوديين" تعلن أسماء فائزين بمسابقة

◀ أعلن الأمين العام لهيئة الصحفيين السعوديين عبدالله الحجلان، أسماء الفائزين بجائزة التميز الصحفي في مجال حقوق الملكية الفكرية، التي تنظمها الهيئة بالتعاون مع اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية في المملكة، وفاز بالجائزة عن فرع مجال الصحافة المكتوبة كل من علي العنزي (صحيفة الاقتصادية)، وهيام المفلح (صحيفة الرياض)، وياسر المعارك (صحيفة الجزيرة). في مجال التلفزيون، فاز كل من أحمد حكيم (قناة الرابعة)، ومحمد الخالدي (سي ان بي سي العربية)، وياسر العمرو (قناة الإخبارية)، وتبلغ القيمة المالية للجوائز 200 ألف ريال، ستوزع على 6 مراكز، بواقع 50 ألفاً للمركز الأول من كل مجموعة، و30 ألفاً للمركز الثاني، و20 ألفاً للمركز الثالث. يذكر أن لجنة تحكيم الجائزة تضم في عضويتها كلا من: الأمين العام لهيئة الصحفيين عبدالله الحجلان، ورئيس تحرير صحيفة «اليوم» محمد الوعيل، والمدير العام لتحرير صحيفة «الحياة» في السعودية والخليج جميل الذيابي، ورئيس تحرير «المجلة» عثمان الصيني.

منع صحفي مصري من العمل في راديو محلي

◀ أعربت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان اليوم عن رفضها لقيام وزير الإعلام المصري أنس الفقي بوقف برنامج «اسمع الخبر» الذي تقدمه إذاعة الشرق الأوسط، الذي يقدمه الإعلامي محمود سعد، ما لم يتم استبعاد الصحفي المعارض جمال فهمي من المشاركة به، بعد إذاعة 23 حلقة من البرنامج. وكانت إذاعة الشرق الأوسط بدأت في تقديم برنامج «اسمع الخبر» في يوم 11 كانون الثاني/يناير 2009، الذي يقدمه محمود سعد، ويكتبه جمال فهمي، يومياً، وحظي بشهرة كبيرة لاقترابه كثيراً من هموم المستمعين، إلا أن ظهور أسم جمال فهمي، ككاتب له، جعل صحيفة «روزاليوسف» الحكومية تشن حملة تحريض لمنع البرنامج أو استبعاد فهمي منه، مما جعل وزير الإعلام يساوم الشركة المنتجة للبرنامج على استبعاد فهمي أو إيقاف البرنامج. وبالفعل بدأ إيقاف إذاعة أي حلقة جديدة في 6 شباط/فبراير الجاري، وقامت إذاعة الشرق الأوسط بإعادة ثلاث حلقات قديمة، حتى استبعد فهمي بالفعل. وقال جمال عيد، المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: «لا يمكن تجاهل عضوية أنس الفقي ومسؤولي «روزاليوسف» في لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، ومن هنا كان استبعاد صحفي معروف بانتقاده الشديد لهذه اللجنة وسياساتها مثل فهمي، ليصبح شعار الفكر الجديد الذي ترفعه هذه اللجنة هو النقل من تجارب بعض الدول لما يسمى قوائم المنع من الظهور في وسائل الإعلام الحكومي لبعض المطالبين بالإصلاح».

اغتيال مدير إذاعة «هورن أفريك» الصومالية

◀ أعلن الاتحاد القومي للصحفيين الصوماليين و«مراسلون بلا حدود» اغتيال مدير محطة إذاعة «هورن أفريك»، سعيد تهليل أحمد، إثر إطلاق أربع رصاصات على رأسه من قبل 3 مسلحين في سوق بركا في 4 شباط/فبراير الجاري، أثناء انتظاره مع أربعة آخرين من مديري محطات الإذاعة لحضور اجتماع دعت إليه جماعة الشباب الإسلامية. وقال الاتحاد القومي للصحفيين الصوماليين: «إن هذا الاغتيال شائن ومروع. لقد اغتيل سعيد بسبب ارتباطه بالصحافة المستقلة»، وحسبما تفيد مراسلون بلا حدود والجماعات المحلية، فإن سعيد ربما استهدف من قبل المتمردين الإسلاميين بسبب تغطية «هورن أفريك» المكثفة لمحادثات السلام في جيبوتي في 30 كانون الثاني/يناير، التي أسفرت عن انتخاب الإسلامي «المعتدل» شيخ شريف أحمد رئيساً للبلاد، وأحمد هو ثاني صحفي يقتل في الصومال منذ بداية العام. فقد قتل حسن مايو حسن من راديو «شابيل» في الأول من كانون الثاني/يناير. وكان علي إمام شارمارك، المدير السابق لـ«هورن أفريك»، قد قتل منذ 16 شهرا، عندما انفجرت قنبلة موجهة عن بعد في سيارته بالعاصمة مقديشو.

العثور على صحفي معارض مقطوع الرأس

◀ قالت لجنة حماية الصحفيين إنه تم العثور على صحفي، اختفى الشهر الماضي بعد نشره تحقيقات تكشف فساد الشرطة، مقطوع الرأس جنوب غربي كينيا، فقد عثر على فرانسيس نياروري، الصحفي الذي كان يوقع تحقيقاته لصحيفة «ويكلي سيتيزن» الخاصة في نياميرا، باسم مونجار موكوا، مقطوع الرأس، ومقيد اليدين في غابة خارج المدينة. وكان نياروري كتب قبل اختفائه بأسبوعين من مصرعه، سلسلة مقالات فضح المخالفات المالية وغيرها من الممارسات المعيبة للشرطة المحلية، حسب تصريح صحفيين من المنطقة للجنة حماية الصحفيين. وقال الصحفيون إن نياروري أبلغهم بتهديدات ضباط الشرطة المحلية له بسبب مقالاته في «ويكلي سيتيزن»، وحسب الاتحاد الدولي للصحفيين، فإن نياروري انتقد مؤخراً وحشية الشرطة وحالة نزلاء السجون في كينيا. وقال عمر فاروق، رئيس اتحاد الصحفيين الأفارقة، المنشأ حديثاً: «إن على الحكومة ألا تدخر جهداً في مطاردة المسؤولين عن هذه الجريمة المروعة، ونحن على قناعة بأن هذه الجريمة ترتبط بالتغطية الجريئة لزميلنا».

القبض على مدوّن كوري تنبأ بالأزمة المالية العالمية

◀ قالت لجنة حماية الصحفيين إن الحكومة الكورية الجنوبية قامت الأسبوع الفائت بإلقاء القبض على المدوّن في الشؤون المالية بارك داي ـ سونج، أو «مينرفا»، كما يلقبه أتباعه، بسبب تنبؤه بالأزمة الاقتصادية العالمية، بتهمة ترويج الشائعات. تنبأ بارك الذي علم نفسه بنفسه الاقتصاد دون دراسة أكاديمية، بهبوط السوق في كوريا الجنوبية في صحيفته الإلكترونية الخريف الماضي ـ قبل وقت طويل من تنبه حكومة بلاده لذلك، وألقت الحكومة القبض على بارك مستعينة بقانون الاتصالات الإلكترونية الذي نادراً ما يستخدم، بتهمة الإضرار بالرأي العام لنشره «شائعات كاذبة». وتنبأ المدون بتدهور حاد في قيمة عملة كوريا الجنوبية قبل أيام قليلة من انخفاضها أمام الدولار. وتقول لجنة حماية الصحفيين: «إن اللجوء إلى قوانين الاتصالات لسجن بارك يعد خطوة للخلف للديمقراطية في كوريا الجنوبية، فبإدء الآراء في الاقتصاد على الإنترنت ليس جريمة»، ويواجه بارك حكماً بالسجن بحد أقصى 5 سنوات وغرامة 50 مليون وون (36.300 دولاراً في حال إدانته، وتشير «واشنطن بوست» إلى أن بارك ظاهرة مثيرة على الإنترنت. وقد تلقت مدونته أكثر من 40 مليون تعليق، وأطلق عليه الإعلام الخبري في كوريا الجنوبية «الوسيط الروحي الإلكتروني» و«رئيس الاقتصاد على الإنترنت».

إسرائيل استهدفت الإعلاميين في

أثناء العدوان وحماس طاردتهم بعده

في حي النصر في مدينة غزة يوم 28 كانون الأول/ديسمبر 2008، والهجوم على برج الجوهرة في حي الرمال في مدينة غزة، وقد تعرض البرج للقصف مرتين بواسطة الطائرات رغم وجود إشارات واضحة إلى أن البناية تؤوي طواقم إعلامية، وذلك يوم 9 كانون الثاني/يناير 2009، والهجوم على برج الشروق في شارع عمر المختار في مدينة غزة، الذي يضم مكاتب لعدد من المؤسسات الإعلامية يوم 15 كانون الثاني/يناير 2009. اعتبر التقرير: أن هذه الممارسات بالإضافة إلى منع الصحفيين الأجانب من دخول غزة تشكل دليلاً على وجود جهود إسرائيلية منظمة لترهيب الإعلام والسيطرة عليه وإدارته، وطالب التقرير بإجراء تحقيق في انتهاكات إسرائيل لمواثيق جنيف التي تحمي الصحفيين في ساحات الصراعات المسلحة، وكذلك عدم احترامها لنصوص قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1738 الذي صدر العام 2006 ويطالب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بحماية الصحفيين في مناطق الصراع.

التقرير يدين أيضاً (حماس) لقيامها بترهيب الإعلام خلال الحرب وبعدها، إذ يقول التقرير: «إن ترهيب الصحفيين والمخاطر التي يواجهونها ما زالت متواصلة ،



السلطة الفلسطينية تضيق

على صحفيين في الضفة الغربية

◀ وصف الاتحاد الدولي للصحفيين، حملة الاعتقالات التي يمارسها جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية بحق صحفيين بأنها «جائرة».

وكانت آخر حادثة من حوادث منع الإعلام هي قضية عصام الريماوي، مصور يعمل لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، الذي تم اعتقاله يوم 26 كانون الثاني/يناير وأطلق سراحه يوم 10 شباط/فبراير الجاري. وقال في بيان أصدره مؤخراً: «ندين هذا الاعتقال والتوقيف التعسفي للصحفيين. هذه الاعتقالات الجائرة أمتست مسألة معتادة في الضفة الغربية، لقد تم اعتقال عصام دون أي تهمة بحقه، وما زال عدد من زملائه في السجن دون محاكمة ودون توجيه تهمة لهم». بحسب التقارير الإخبارية، فقد تم اعتقال عصام الشهر الماضي من مكان عمله من قبل

ما زال 6 صحفيين رهن الاعتقال من قبل السلطة الفلسطينية

جهاز الأمن الوقائي. حيث قام أفراد الجهاز بالتحقيق معه لمدة خمسة أيام، ثم أبقى قيد الاعتقال تسعة أيام أخرى قبل أن يخلّى سبيله.

وقال الاتحاد الدولي للصحفيين إن عصام تعرض خلال فترة التحقيق لمعاملة قاسية، وللضرب من قبل المحققين الذين سألوه عن

حريات

"حقوق الإنسان" يطالب بخدمات طبية متقدمة

الوفاة في السجون: إهمال أم قصور في الخدمات؟



◀ شريف العمري



◀ نسرين زريقات

الفحص الطبي والاهتمام بالعلاج لمن يكون في حاجة إليه، وتوفير الغذاء المناسب مع الاهتمام بالوقاية الصحية المناسبة للإقامة». ويؤكد العمري وجود «أطباء من وزارة الصحة في مراكز الإصلاح العشرة، إضافة إلى ممرض وصيدلية. وفي الحالات الطارئة أو التي تتطلب عناية متقدمة يتم تحويل النزير إلى مستشفيات وزارة الصحة لمعالجته على نفقة الموازنة العامة».

في التعامل مع الحالات الطارئة. وترجع زريقات غالبية أسباب الوفاة في السجون إلى «التقدم بالعمر، أو الإصابة بأمراض خطيرة، أو الإهمال الصحي، أو عدم الجدية في التعامل مع الوضع الصحي للسجين من حيث عدم إسعافه بالصورة المطلوبة وفي الوقت المناسب، أو بسبب التعذيب». وترى أن معالجة هذا الأمر تستدعي «متابعة طبية على مدار الساعة للنزلاء المصابين بأمراض مزمنة أو خطيرة، وتقديم غذاء يناسب حالاتهم الصحية، ومتابعة انتظام تناولهم للأدوية في مواعيدها، وتوفير الأدوية أيضاً، وسرعة التعامل مع الحالات الحرجة من دون تباطؤ، وإسعافها بشكل سريع». هذا الدور، تشرح زريقات، منوط «ابتداءً بوزارة الصحة ممثلة بطبيب السجن وأيضاً بإدارة السجن»، لذلك فإنها تطالب بـ«متابعة التقارير الصادرة عن الأطباء العاملين في السجون، وكذلك التقارير الصادرة عن الأطباء الشرعيين ولجان التحقيق التي تشكل عند حدوث الوفاة داخل السجون».

النزلاء ذوو الاحتياجات الطبية الخاصة، يتلقون علاجاً على مدار الساعة، بسبب احتمال تعرضهم لأزمة أثناء غياب طبيب المركز في ساعات الليل، بحسب ما يشرح العمري قائلاً: «في حال عدم وجود الطبيب بعد ساعات الدوام، يتم نقل النزير إلى المستشفى»، مضيفاً أن «الرعاية الصحية تبدأ عملياً منذ وصول النزير إلى المركز، وتنوع لتشمل

6 حالات وفاة بين نزلاء «الإصلاح والتأهيل» منذ بداية العام

على أن العمري يقرّ بأن المادة 24 من قانون مراكز الإصلاح والتأهيل، التي تضمن حق النزير في الحصول على رعاية طبية شاملة، «غير مفعّلة بشكل كامل، نظراً إلى نقص

أيضاً أن أجواء السجن «النفسية السالبة لدى النزير كالأحساس بالظلم أو الندم والظروف المحيطة والعائلية والأسباب المادية تحدث تغييرات فسيولوجية ونفسية لدى النزير، وتساهم بإصابته بأمراض، فضلاً عن وجود نزلاء يعانون بعض الأمراض أصلاً». زريقات تلاحظ أن «التقارير الصادرة عن الطبيب الشرعي تقتصر على تبيان سبب الوفاة من الناحية الطبية وفي ما إذا كانت الوفاة طبيعية أم لا»، مضيفة أنه «في حالة وجود وفاة تحت شبهة التعذيب يتم إصدار تقرير بهذا المضمون، ويصار إلى تشكيل هيئة تحقيق في ظروف الوفاة وأسبابها، ويحال المسؤول أو المسؤولون عن جرم التعذيب إلى محكمة الشرطة».

العمري: معدّل الوفيات في مراكز الإصلاح 4 لكل ألف

غير أن رئيس المركز الوطني للطب الشرعي، مؤمن الحديدي، يؤكد أن المركز الوطني يسلم «جميع تقاريره إلى المدعي العام المختص الذي يقوم بدوره بالتحقيق». مشيراً إلى أن أسباب وفيات السجون، كما توصلت إليها الفحوص، تعود إما «لأسباب مرضية، أو خلل في الإجراءات الطبية، وبعضها نتج عن إصابات».

الحديدي ينفي وجود تدخل في عمل المركز، مؤكداً أن «تقاريره تحظى دوماً باحترام الجهات التحقيقية»، لكنه لا يفصح عن فحوى تقاريره «عبر وسائل الإعلام أو المراكز التي تعنى بقضايا حقوق الإنسان» لأن «المسؤول عن هذه التقارير والإفصاح عنها هو المدعي العام المختص فقط».

يذكر أنه في العام الماضي 2008، سجلت 29 حالة وفاة في السجون، 23 منها طبيعية ناجمة عن أمراض مختلفة، وواحدة في عملية انتحار، فيما فارق نزيران الحياة بعد أن شربا «كولونيا»، وقضى ثلاثة حرقاً في حادثة شغب داخل سجن الموقر.

الكوادر الطبية. وعلى سبيل المثال فإن مركز إصلاح وتأهيل الجويبة يدخله يومياً من 100 إلى 150 نزيراً. وإذا لم يكن الطبيب متواجداً في المركز فلا يجري فحصهم». آخر حالات الوفاة الست حدثت يوم 22 شباط/ فبراير الحالي، في مركز إصلاح وتأهيل الموقر، جراء إصابة المتوفى بتصلب في الشرايين. الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام، محمد الخطيب، قال في تصريحات صحفية إن «النزير أُسعف إلى مستشفى التوتنجي بتاريخ 19 شباط/ فبراير، إثر تعرضه لوعكة صحية، وبقي في المستشفى ثلاثة أيام، وقد جرى إبلاغ إدارة المركز من قبل المستشفى أن النزير فارق الحياة» مضيفاً «تم إبلاغ المدعي العام المختص الذي قرر تحويل الجثة إلى المركز الوطني للطب الشرعي للكشف عليها وتعليل سبب الوفاة».

تؤدي سجون الأردن أكثر من 7000 نزير، وهو رقم يتحرك يومياً صعوداً وهبوطاً، فيما تشكّي إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل من اكتظاظ غالبية المراكز، بما يزيد عن طاقتها الاستيعابية. وقد طالب المركز الوطني لحقوق الإنسان في تقريره الأخير عن أوضاع السجون بـ«تحسين الرعاية الطبية والنفسية المقدمة للنزلاء من خلال الاهتمام بإخضاعهم لفحوص طبية شاملة، وزيادة عدد الأسرة المخصصة لهم في المستشفيات الحكومية والمركز الوطني للطب النفسي وزيادة عدد الأطباء النفسيين الذين يقومون بمتابعة أوضاع النزلاء المصابين بأمراض نفسية».

العمري يشير من جهته إلى أن معدل الوفيات في السجون هو 4 لكل ألف (61 ألفاً دخلوا مراكز الإصلاح العام الماضي)، لكن هذا الرقم أقل من المعدل العام في الأردن، الذي تقدّره دائرة الإحصاءات العامة بـ 7 لكل ألف مواطن. ويرى



◀ وفاة ستة نزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في أقل من شهرين، أي منذ مطلع العام 2009، تثير تساؤلات حول وجود إهمال أو تقصير في تقديم حماية طبية متقدمة، ومعاملة خاصة للنزلاء أو الموقوفين الذين يعانون أمراضاً مزمنة، قد تتسبب بوفاتهم خلف القضبان، بعد أن أشارت تقارير الطب الشرعي في الحالات الست، إلى أن الوفاة نتجت عن أمراض مزمنة كان يعاني منها السجناء قبل سجنهم، منها: التهاب الكبد الوبائي، تكرار الجلطات، تصلب الشرايين، وغيرها.

الطب الشرعي: الوفيات تنتج عن أمراض مزمنة سابقة

وبينما يطالب المركز الوطني لحقوق الإنسان، إدارة السجون بتقديم رعاية طبية متقدمة «على مدار الساعة» لمن يعانون أمراضاً قاتلة، فإن إدارة السجون تضع الكرة في ملعب النزير، مع إقرارها بعدم إمكانية تقديم خدمات طبية على مدار الساعة، بخلاف نصوص القانون، بسبب «نقص الكوادر».

مدير إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل، العقيد شريف العمري، يحث «النزير المريض على لفت الانتباه إلى أنه يعاني من مرض أو وجع» حتّى يتسنى لطواقم الحراسة وطبيب السجن متابعة حالته أولاً بأول. وبحسب العقيد العمري، فإنه «لا توجد أماكن في مراكز الإصلاح تفصل المرضى إلا في حالات الأمراض السارية والمعدية، إذ يتم عزلهم عزلاً تاماً»، موضحاً «بصراحة لا بد أن يعاين طبيب المركز هذه الحالات، بحسب القانون، عند دخولهم أو خروجهم من المركز ولدى نقلهم من مركز إلى آخر، أو في أي نقل عادي»، كذلك -يضيف العمري- يجري فحص النزير قبل وضعه بـ«الحجز الانفرادي وبعد إخراجهم منه، بناءً على طلب مدير المركز أو أية جهة قضائية أو بناءً على طلب النزير نفسه»، وفي حال استدعت حالة النزير «علاجاً في مستشفى فإن إدارة المركز، بناءً على تقرير طبيب المركز، تتولى نقله إلى المستشفى على أن تتم إعادته بعد علاجه». لكن المحامية نسرين زريقات، رئيسة وحدة السجون في المركز الوطني لحقوق الإنسان، لا تستبعد الإهمال أو عدم الجدية

وصمة اجتماعية تحرم خريجي "الإصلاح" من العمل

مخالفتهم القانون، وعند خروجهم منه ولكن من دون ذنب في المرة الثانية. أستاذ علم اجتماع الجريمة في جامعة مؤتة، رامي الحباشنة، يتناول الأمر بالقول: «إن المجتمع هو الذي يحدد مفهوم الانحراف، فما يراه مظهرًا منحرفًا قد يراه مجتمع آخر سلوكًا عاديًا. لهذا ورغم ما تقدمه مراكز الإصلاح والتأهيل من برامج تعديل للسلوك، فإن ثمة أمراً يرتبط بالوصمة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد، إذ يتحدد نوع سلوك الفرد من خلال مفاهيم النظام الاجتماعي».

بإصدار شهادات للخريجين منهم، من دون الإشارة إلى مراكز التأهيل والإصلاح، لمساعدتهم في الحصول على فرصة عمل في سوق العمل». ما المشكلة إذا؟ يشير راسم إلى أن «العقبة الحقيقية أمام هذه الفئة هي مطالباتهم من قبل أصحاب العمل بالحصول على شهادة عدم محكومية من المحاكم»، ما يكشف ماضيهم الجرمي بالضرورة، ويضعف فرص قبول أصحاب العمل تشغيلهم. بذلك، يتعرض أفراد هذه الفئة للعقاب مرتين: عند دخولهم مراكز الإصلاح نتيجة

الإصلاح والتأهيل العامة (السجون)، وفيها أيضا يخضع النزول لبرنامج تأهيل مهني، وينال شهادة بذلك. محمد راسم، مستشار وحدة التدريب في مؤسسة التدريب المهني، يشرح هذه البرامج قائلا: إن «مؤسسة التدريب المهني تقوم بتدريب نزلاء مراكز التأهيل والإصلاح من الذكور والإناث، بالتعاون مع مديرية الأمن العام، بهدف دمجهم في المجتمع بعد إنهاء محكوميتهم، ليصبحوا مواطنين صالحين يعتمدون على أنفسهم في كسب قوتهم»، موضحاً أن مؤسسة التدريب المهني تقوم

تصنّف مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، بحسب مدير دار تربية وتأهيل أحداث معان، ناصر درويش، إلى نوعين: الأول هو دور إصلاح وتأهيل الأحداث تحت 18 سنة، وفيها برامج إصلاح وتأهيل وتعديل سلوك وتأهيل مهني بالتعاون مع مؤسسة التدريب المهني، مدة كل منها ستة أشهر. غير أن الحدث لا يحصل على شهادة تدريبية، ما يجعل نيّله فرصة عمل بعد خروجه من الدار محدودة، كونه من دون شهادة، فضلاً عما يتعرض له من وصمة اجتماعية سلبية. أما الثاني، يتابع درويش، فهو مراكز

ميسون برهومة

وائل (رب أسرة في الثلاثينيات من عمره)، كان نزياً في أحد مراكز الإصلاح والتأهيل منذ ثلاث سنوات، وهو حالياً متعطل عن العمل تقريباً، إذ يعمل بشكل متقطع، لأن المجتمع ما زال يعاقبه على جرم ارتكبه في ما مضى وتاب عنه، لكن أرباب العمل في منطقته يرفضون تشغيله.

يقول وائل إن للمجتمع قانونه الذي لا يراعي توبته وندمه، موضحاً أنه انخرط في «برامج تأهيل وتعديل سلوك في مركز الإصلاح والتأهيل» فضلاً عن أنه كان «حسن السير والسلوك أثناء إقامته في المركز»، ما يعني أنه مؤهل للعمل، ومقبل على الحياة، لو صادف من يقبل تشغيله.

الحال نفسه ينطبق على الحدث عبد الرحمن، الذي تعلم النجارة في دار إصلاح وتأهيل للأحداث، لكنه لا يجد عملاً في هذه الحرفة، لأن المجتمع يلاحقه بأوصاف من قبيل: «محكوم، صاحب سوابق، مجرم، منحرف... إلخ».

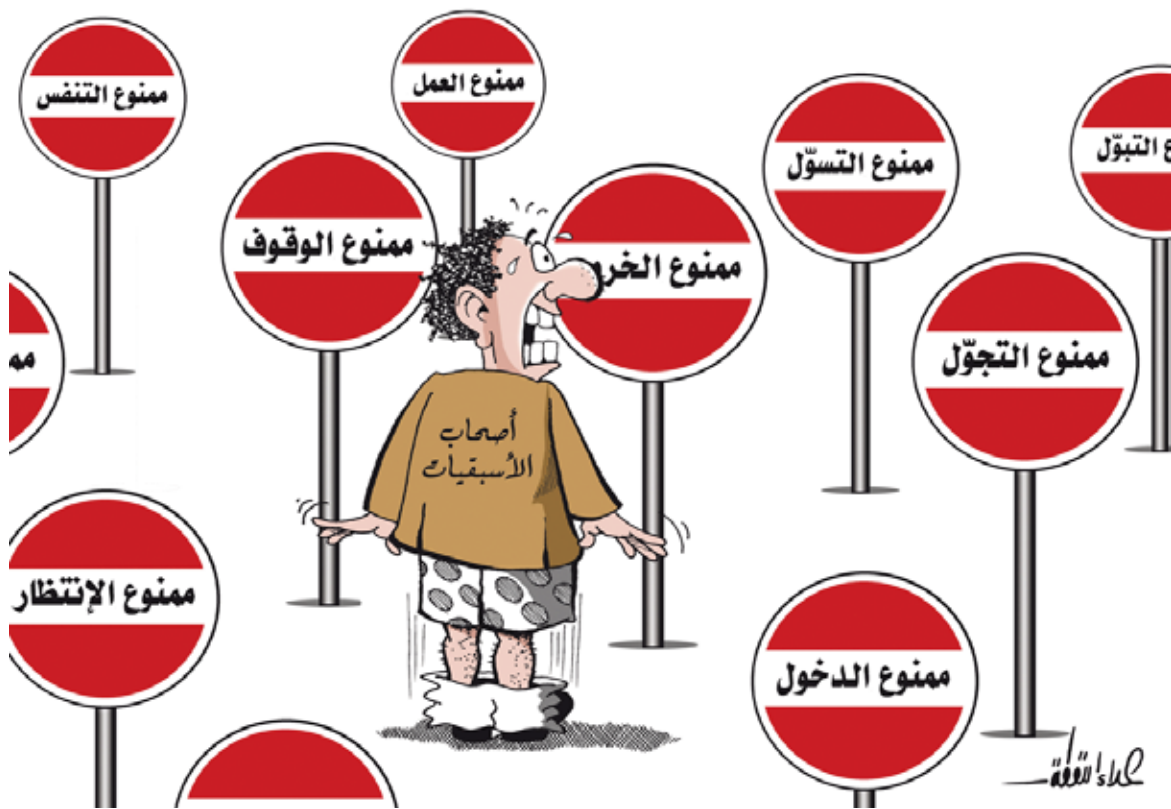
هناك، إذا، فئة من المتعطلين عن العمل، ترجع بطلانهم وعدم انخراطهم مع المجتمع، إلى أنهم كانوا في مرحلة من حياتهم نزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل، نتيجة عوامل قادتهم إلى انحراف ما.

ورغم أن مراكز الإصلاح والتأهيل، تقدم لنزلائها برامج تعديل للسلوك، وتأهيل نفسي واجتماعي بل واقتصادي، من خلال برامج التأهيل المهني التي تنفذ بالتعاون مع مؤسسة التدريب المهني، فإن ذلك لا يشفع لهم لاستعادة حياتهم الطبيعية بعد الخروج من المراكز.

مراكز الإصلاح تؤهل نزلاءها مهنيًا ونفسيًا، والمجتمع لا يعترف بهم

يتابع الحباشنة شارحاً: «مثلاً إذا أصقت تهمة السرقة بشخص ما، فإنه سيُشعر بالإهانة، لأن التهمة تعني افتضاح أمره بين الناس، وانعكاس ذلك على تعامل الآخرين معه». ويتساءل: «كيف يجوز أن يقبل المجتمع تلك المراكز باعتبارها أداة عقاب، ثم لا يقبل نتائج ما تقدمه لنزلائها من برامج تأهيل وتدريب؟»، مؤكداً أن على المجتمع «الاعتراف بإنسانية المفرج عنهم الذين يطلبون القبول الاجتماعي من خلال العمل، وليس نبذهم واتهامهم».

هكذا، فإن أفراد تلك الفئة هم أمام القانون مواطنون طبيعيون، من حقهم مواصلة حياتهم، بما في ذلك ممارسة العمل وتحصيل الرزق وبناء الأسر، لولا أن المجتمع يعيقهم، ويصرّ على نبذهم. إنها الثقافة الاجتماعية مرة أخرى إذ تخالف حقوق الإنسان ومفاهيمها.



إعداد: سامر خير أحمد

أخبار

صدام في الجامعة

ذكرت معلومات متطابقة أن صداماً وقع يوم 19 شباط/ فبراير الجاري، بين أمن الجامعة الأردنية وعدد من طلبتها المنتمين لـ«الاتجاه الإسلامي»، بينما كانوا ينظمون معرضاً للصور حول الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، أدى لتمزيق صور ولافتات تخص المعرض. وكان أفراد الأمن الجامعي احتجوا على عدم حصول الطلبة على تصريح من عمادة شؤون الطلبة لتنظيم معرضهم، بخاصة أنه أقيم في أحد شوارع الجامعة، لا في قاعة مغلقة، وكذلك على قيام الطلبة بجمع تبرعات لصالح غزة، باعتبار أن التبرعات يجب أن تتم من خلال «الهيئة الخيرية الهاشمية» فقط. وقال موقع «أخبار الجامعات الأردنية» على الإنترنت، إن رئيس الجامعة خالد الكركي توجه إلى مكان الصدام، لكن ذلك لم يؤد لإعادة المعرض إلى مكانه، ما دفع الطلبة لتنظيم اعتصام احتجاجي أمام مبنى رئاسة الجامعة.

عبودية

قال المرصد اليميني لحقوق الإنسان، إنه اكتشف «حالة رق» مثبتة بشكل رسمي في محكمة يمنية، إذ اطلع على وثيقة بيع إنسان مقابل نصف مليون ريال

في إحدى مديريات محافظة حجة، مسجلة في العام 1420 هـ/ 2002م، وهي مختومة من المحكمة، ومشهود عليها من شاهدين. تنص الوثيقة على أن شخصاً اشترى من آخر «عبداً» اسمه «قناف ابن الجارية سيار»، ببعاً صحيحاً شرعياً نافذاً بإيجاب وقبول من المشتري بماله لنفسه، بحسب نص الوثيقة. وقال المرصد إنه يحتفظ بأسماء كل من البائع والمشتري. المرصد ذكر أيضاً أنه يمتلك معلومات تفيد بوجود حالات رق أخرى في المنطقة نفسها، متعهداً بمتابعتها وكشفها، باعتبارها «جريمة ضد الإنسانية، وعملاً منافياً لجوهر حقوق الإنسان».

موسى شناني

قالت المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية)، إن سلطات الأمن السورية اعتقلت يوم 17 شباط/ فبراير الجاري، المحامي موسى شناني (41 عاماً)، عضو المنظمة الحائز جائزة اتحاد المحامين الدوليين في أبحاث حقوق الإنسان للمحامين الشباب للعام 2001، بعد أن طلب منه هاتفياً في اليوم السابق مراجعة أحد فروع أمن الدولة في دمشق، حيث لا يُعرف مصيره حتى الآن. وأوضحت المنظمة أن سلطات الأمن في مطار دمشق الدولي، كانت أوقفت شناني

رسالة مشتركة

أعلن كل من جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان والمركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، ومقره النرويج، أنهم أرسلوا بتاريخ 2009/2/21، خطاباً مشتركاً إلى رئيس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، قبل نحو شهر من انعقاد الجلسة الدورية للمجلس في جنيف، بحضور حكومات دول تجري مراجعة أحوال حقوق الإنسان فيها، من بينها البحرين. ونقل موقع الجمعية عن رئيس المركز العربي الأوروبي، إيهان جاف، قوله إن «الخطاب أشار إلى وضع المعتقلين منذ كانون الأول/ ديسمبر 2007،

كما يشرح انتهاكات حقوق الإنسان، في وقت تمنع فيه السلطات منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية من زيارة السجون». يُشار إلى أن البحرين عضو في مجلس حقوق الإنسان.

تشويه صورة السلطات

قالت جمعية الريف لحقوق الإنسان، المغربية، إنه تبين لها أخيراً أن رئيسها شكيب الخياري، معتقل لدى النيابة العامة بالدار البيضاء، على خلفية تصريحات قال فيها إن هناك أشخاصاً يشتبه بتورطهم في شبكة لتجريب المخدرات، تمكن بعضهم من احتلال مراكز مهمة بمؤسسات الدولة. وكانت الجمعية قالت سابقاً إنها تجهل مصير رئيسها، بعد أن اقتادته عناصر أمنية بالزي المدني، من بيته في مدينة الناظور شمالي المغرب، إلى مكان مجهول، فيما تسنى معرفة ما جرى من خلال بلاغ رسمي بثته وكالة المغرب العربي للأنباء، بعد سلسلة من المناشدات المحلية والدولية التي حركتها الجمعية، للمطالبة بكشف مصير الخياري. وقال بيان الوكالة إن الخياري متهم بـ«تشويه صورة السلطات العمومية والقضائية الوطنية»، فيما اعتبرت الجمعية الإجراء الحكومي «تسقيفاً وخارجاً عن القانون»، مطالبة بالإفراج عنه.

عبدالرحمن الكواكبي:

الاستبداد يشوّه الفطرة الإنسانية

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربيّة، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

دم الأمة، فلا ينفك عنها حتى تموت ويموت هو بموتها». وعلى هذا فإن الاستبداد لا يعني نفي الحرية، أو إلغاء شروط الديمقراطية، إنما يعني الموت وإلغاء العقول وتبليد الأرواح، لأنه لا حياة إلا بالتنافس والصراع والتناقض، وبتلك الظاهرة التي تدعى بـ«الفضاء السياسي»، الذي هو مقدمة أولى للحادثة الاجتماعية، التي لا تتحقق إلا في مجتمع يمارس حقوقه السياسية في شروط ديمقراطية.

نجاح النظام المستبد لا يتمثل فقط في إنتاج بشر يخافون الحاكم ويتقون شره، بل في توليد نسيج مجتمعي فاسد، يطرد غير الفاسد

جمع الكواكبي في كتابه بين نبرة تحريضية تربوية وتحليل نظري لا ينقصه العمق والبصيرة النافذة. قارن بين المستبد والمستبد بهم، وعرّف، بأشكال مختلفة، صفات الطرّفين، فالـمستبد «جبارٌ طاغية، حاكم بأمره، حاكم مطلق» إن لم يكن «خفاشاً يصطاد هوام العوام في ظلام الجهل، أو ابن آوى يتلقف دواجن الحواضر في غشاء الليل».. إنه الواحد الذي يضع في داخله كل شيء، ولا يترك لخارجه الاجتماعي شيئاً، وهو الحر الوحيد في مجتمع منعت عنه الحرية، والفاقد الذي يبذر خيرات الأمة على مظاهر خارجية قوامها البطر السفیه وعبادة الكَم والأشياء. أما المحكومون فهم، «كالغنم درا وطاعة، وكالكلاب تذلاً وتملّقاً...»، و«أسرى مستصغرون، بؤساء، مستنبتون...» . وكذلك حال مستشار المستبد، فهو «مصحف في خمار، أو سبحة في يد زنديق». وبداهة فإن بديل الحكومة المستبدة حكومة نقيضة لها :«عادلة، مسؤولة، مقيدة، دستورية، تدع الإنسان في ظل العدالة والحرية...»، أو «حكومة منتظمة»، تنظّم شؤون التربية والتعليم والعمل والصحة وتحمي المنتديات و«تسهّل الاجتماعات وتمهّد المسارح...» مارس الكواكبي، قبل غيره، وظيفة المثقف الحديث، الذي يتعيّن بموقفه النقدي من السلطة السياسية، ومارسها في شروط شرقية قاسية تعدّ النقد خطيئة لا تغتفر. طالب المتمرد الحلي من الإنسان الحق أن يقول: «أنا إنسان الجد والاستقبال، لا إنسان الماضي والحكايات». ما زال القول ينتظر زمناً عربياً ينقله من مجال الرغبة إلى مجال التحقق.

يخاف من رعيته أكثر مما تخافه رعيته، فهو ينسب إلى ذاته، مدعوماً بحاشية منافقة، جميع الفضائل الممكنة معترفاً، ضمناً، بأنه يفتقر إلى الفضائل التي يتمتع بها الحاكم الشرعي. يقول الكواكبي: «التمجّد خاص بالإدارات الاستبدادية»، وذلك لأن الحكومات الشرعية، التي يختارها الشعب ويراقيها، لا تحتاج إلى الثناء الكاذب والألقاب المصطنعة. وهي لا تسبغ لقباً على أحد إلا لقاء فعل صالح قام به: «وهذا لقب اللوردية عند الإنجليز....، لا يناله عندهم إلا من يخدم أمته خدمة عظيمة ويكون من حيث أخلاقه وثروته أهلاً لأن يخدمها خدمات عظيمة...». أخذ الكواكبي بمبدأ المقارنة المشخصة، محاذراً التعصّب والوقوع في الأحكام الجاهزة، على خلاف عقول سلطوية لا ترى في الغرب إلا كفراً والحادا و«مادية» أئمة.

تطلع الكواكبي إلى أوروبا «فعلية» تعرف فضائل لا تعرفها حكومات الشرق المستبدة: «فهذه بلجيكا أبطلت التكاليف الأميرية، وهذه سويسرا يصادفها كثيراً أن لا يوجد في سجونها محبوس واحد، وهذه أميركا أثرت...». وهو يتأمل هذه «الفضائل الغربية»، مذكراً بجذ الشعوب في محاربة الاستبداد. وبالسعادة التي تعيشها الشعوب التي هزمت الاستبداد، أوصلت المقارنة بين الحال الشرقي والحال الغربي الشيخ الكواكبي إلى الإيمان بالحركة والتطور: «الترقي هو الحركة الحيوية، ويقابله الهبوط وهو الحركة إلى الموت أو الانحلال»، أي أن الحرية مرآة للحياة، بينما الاستبداد وجه من وجوه الموت.

تمس الملاحظة الأكثر عمقا، في كتاب «طبائع الاستبداد»، أثر الاستبداد الطويل على المستبد بهم، التي تجعل من الاستبداد طبيعة اجتماعية، أو تكاد: «وقد يبلغ فعل الاستبداد بالأمة أن يحول ميلها الطبيعي من طلب الترقّي إلى التسفّل، بحيث لو دُفعت إلى الرفعة لأبت وتألّمت كما يتألّم الأجهر من النور، وإذا ألزمت بالحرية تشقى، وربما تفنى كالبهائم الأهلية إذا أطلق سراحها. وعندئذ يصير الاستبداد كالعلق يصيب له المقام على امتصاص

ولهذا يمتدح هذان الاستبدادان العقل الممثل، الذي يرضى ويقبل ويستقبل، دون مساءلة أو فضول. قدّم الكواكبي، في مجال «الاستبداد والعلم» أفكاراً لامعة، كثفها في ملاحظتين: «المستبد لا يخشى علوم اللغة، تلك العلوم التي بعضها يقوم للسان، وأكثرها هزل وهذيان»، ولا يلتفت إلى «العلوم الدينية المتعلقة بالمعاد المختصة ما بين الإنسان وربّه، لاعتقاده أنها لا ترفع غباه ولا تزيل غشاوة». وعلى خلاف هذه العلوم التي توطد مواقع المستبد ترتعد من علوم الحياة مثل الحكمة النظرية، أو الفلسفة العقلية وحقوق الأمم...، أي أنه يقمع العلوم التي تفسّر أسباب الظواهر الاجتماعية وسبل التحكم بها، وكل ما يتوجه إلى عقل الإنسان ويستثير إرادته، ذلك أن الإنسان النموذجي في التصوّر الاستبدادي هو من لا عقل له ولا إرادة. ميز الكواكبي، بهذا المعنى، بين «علوم» زائفة ظاهرها معرفة وجوهرها جهل، وعلوم «الحياة المدنية» التي ترتقي بالأمم والشعوب، مثل الفلسفة والعلوم السياسية والعلوم الطبيعية، وغيرها مما يؤثر في الواقع ويسهم في تغييره.

و لا ن المستبد



والمحامة والتجارة، بتعريف الاستبداد، ليؤمّن لكتابه مرتكزاً نظرياً واضحاً يستند إليه. أعطى في بحثه تعاريف عدة، وتوقف أمام معنى «الاستبداد» في «اصطلاح السياسيين»، وهو: «تصرّف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعه»، و«أن الاستبداد صفة للحكومة مطلقة العنان فعلاً أو حكماً التي تتصرّف في شؤون الرعية كما تشاء، بلا خشية حساب ولا عقاب محققين». والواضح في التعريف حاكم مطلق، ورعية لا حقوق لها وعقاب صارم ينزله الحاكم بكل من يحتج على مشيئته الوحيدة. غير أن الوجه الأكثر عمقا في الكتاب يتمثل بقدرة النظام المستبد على إنتاج تصورات وقيم ومعايير تلبّي أغراضه مقترّباً، في شروط معينة، من «خلق مجتمع» جديد مستبد بدوره، لا يعرف معنى الحرية والمشيئة الطليقة، بل يكره ويكفر من يذكره برذائل الاستبداد وفضائل نقيضه. وعلى هذا فإن نجاح النظام المستبد لا يتمثل في إنتاج بشر يخافون الحكم ويتقون شره، بل في توليد «نسيج مجتمعي فاسد»، ينبذ غير الفاسد ويطرده.

أفرد الكواكبي، بعد التمهيد النظري، فصلاً لعلاقة الدين بالاستبداد، متأملاً مواضيع ثلاثة: موقف العوام، أو الجهلة أو الدهماء من المستبد وتعظيمهم له، ذلك أن جهلهم يدفعهم إلى مساواة الحاكم المستبد بالإله المعبود، فهما، كما يعتقد العوام، يتقاسمان صفات الجبروت والانتقام والقدرة الكلية وإغداق النعم والمكافأة العظيمة... ويزيد الأمر خطراً انتشار خطاب ديني يساوي بين طاعة الله وإطاعة الحاكم، دون النظر إلى صفات الأخير ومناقبه.

لا غرابة، والحال هذه، أن يجتهد المستبد في نشر الجهل ومحاربة المعرفة، والانتصار لأشكال «التدروش» والتوصوف المريض، وأن يعن في توليد وتنشيط النزوعات الطائفية والتعصّب الديني، وكل ما يشد اهتمام الإنسان المستبد به إلى قضايا زائفة. مع ذلك فإن وحدة الاستبداديين الديني والسياسي تتمثل، أساساً، في فكرة «الواحدية المطلقة»، إذ المستبد فرد لا شريك له يصدر أوامر لا تقبل بالمساءلة، وإذ «المعتقد المستبد» يقول بحقيقة واحدة مطلقة لا يتناول عليها إلا من كفر. ولهذا لا يستقيم الاستبداد، في الدين كما في الحكم، إلا بتأسيس المراتب، التي تضع كل فرد فوق آخر، وصولاً إلى فرد أخير لا يشبه غيره، هو المرجع الأعلى في كل شيء. يرد الكواكبي على الاستبداديين معاً، مؤكداً دور العلم والمعرفة، ومذكراً بمبدأ المساواة الذي جاء به الإسلام.

فيصل درّاج

◀ قبل أكثر من مائة عام، شكّا عبد الرحمن الكواكبي (1854 – 1902) مما دعاه بـ : انحطاط المسلمين، وعثر على جذوره، بعد بحث استغرقه ثلاثين عاماً، كما قال، في سبب محدد هو: الاستبداد السياسي. دخل إلى علم السياسة من باب كبير، مبتدئاً بسؤال تطرّقت إليه أقلام مختلفة: «إن تقرير شكل الحكومة هو أعظم وأقدم مشكلة في البشر، وهو المعترك الأكبر لأفكار الباحثين...». هجس السوري الذي مات مسموماً في القاهرة، بثلاث قضايا تقول: إن المستقبل الوحيد لأمة يسوسها حاكم مطلق، يراقب ولا يراقب، هو الموت، وأن الأنظمة المستبدة هي الأكثر فساداً بين النظم السياسية المختلفة، وأن النظام المستبد قادر على تشويه وجوه الحياة كلها. أدرج في خطابه، بشكل موسّع، ذلك القول الشهير: كل حكومة تنزع إلى الفساد، والمستبدة منها هي الفساد بعينه. ومع أنه ألف أكثر من كتاب، طبع بعضها وفقد بعضها الآخر. فإن كتابه الأكثر شهرة هو: «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، الذي طبع في حياته وكان، على الأرجح، سبب اغتياله.

المستقبل الوحيد لأمة يسوسها حاكم مطلق يراقب، ولا يراقب، هو الموت

أراد الكواكبي أن يعطي كتاباً شاملاً في موضوعه، فعرّف الاستبداد وقرأ آثاره على العلم والأخلاق والدين والتربية وقضايا المال والثروة، والمج إلى طرق التخلص منه، وقارن بين غرب تحرر من الاستبداد، وشرق يعبث به المستبدون. ومع أن الكواكبي كان مسلماً فخوراً بدينه ومعتزاً بإسلامه، إلا أنه أثر أن ينطلق من المعيش والمحدّد، كما لو كان ينأى بالإسلام عن واقع سيئ متهمّاً، ضمناً، مسلمين يرضون بواقع لا يمكن القبول به، ذلك أن صورة الإسلام من صورة المنتمين إليه، كما قال جمال الدين الأفغاني ذات مرة. وبسبب ذلك فصل فصلاً كاملاً بين الإسلام الحق، ونظام مستبد ينتمي، زوراً، إلى الحق، ولا يطبّق من تعاليمه شيئاً. بدأ الحلبي، الذي مارس الصحافة

ثقافي

تُفتتح بها احتفالية الأردن بـ "القدس عاصمة للثقافة العربية"

"بلا عنوان" لمجد القصص: خيار الصمود

عواد علي

القدس في الأدب والفن

الأول للمخرج الأردني أحمد دعبيس، والثاني للسوري باسل الخطيب، وهو ما زال قيد التصوير، و«سفر الحجارة» للمخرج السوري يوسف رزق، وهو أيضاً لم يتم إنتاجه بعد.

أما المسرح، فليس أفضل حالاً من الرواية، رغم أنه كان رائداً في تناول قضية القدس، ففي العام 1921 قُدمت في مدرسة الخضرية ببغداد أول مسرحية عن فلسطين بعنوان «صلاح الدين الأيوبي وفتح القدس»، أخرجها السياسي العراقي أرشد العمري (أمين العاصمة آنذاك)، الذي أصبح رئيساً للوزراء.

وفي منتصف الستينيات كتب الأديب اليمني علي أحمد باكثير، عملاً ملحماً طويلاً بعنوان «ملحمة عمر» يتألف من تسعة عشر جزءاً، ويقع في 1000 صفحة، ويضم 100 شخصية رئيسة، وتحتل القدس فيه مكانة كبيرة، فهي بيت القصيدة، كما يقول باكثير.

وثمة النص المسرحي شديد الأهمية الذي كتبه محمود دياب بعنوان «باب الفتوح» في العام 1974، وجرى إخراجه في أغلب الدول العربية، وكذلك العرض المصري «لن تسقط القدس» تأليف شريف الشوباشي، وإخراج فهمي الخولي، وبطولة نور الشريف، في العام 2002، وقد قدم في الأردن واليمن والخليج، إضافة إلى مصر.

لمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، أصبحت القدس تتصدر واجهة المشهد الثقافي العربي. وتقام فعاليات أدبية وفنية واحتفالية استحضاراً للمدينة المقدسة في الذاكرة العربية، وإبراز عروبتها وهويتها الفلسطينية الإسلامية والمسيحية، في مواجهة تهويدها على يد الاحتلال الإسرائيلي، والتأكيد على حق استعادتها بكل الوسائل لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة.

كانت باكورة هذه الفعاليات، تلك التي نظمها معرض القاهرة الدولي لمعرض الكتاب كانون الثاني/يناير الفائت، حيث أقيمت ندوات وأمسيات شعرية عن القدس، وسيسمى كثير من المهرجانات المسرحية والسينمائية السنوية التي تُعقد في العواصم العربية: «دورة القدس».

تحتل مدينة القدس منزلة كبيرة في الوجدان العربي، لم تحتلها مدينة من قبل، بوصفها روح فلسطين وقلبها، ورمزاً قومياً ودينياً وإنسانياً، لذا لا غرابة في أن أصبحت علامة كبرى، واستعارة اجتهد المؤرخون والشعراء والفنانون في تسميتها أو وصفها بنحو مئة اسم وصفة، يحمل كل منها مدلولاً يشكل، بالمفهوم السيميائي، علامة أيضاً، تحيل على مدلولات لا حصر لها.

وقد وقف أحد الباحثين على هذا التعدد الدلالي لاسم المدينة في الشعر العربي، قديمه وحديثه، فوجد أن اسم «القدس» حظي بالنصيب الأكبر، يليه اسم «المسجد الأقصى»، ثم «أور سالم»، فـ«المسرى»، فـ«مهد عيسى».

أما في المدونات التاريخية، التي وُجدت في أنحاء كثيرة من العالم، فقد أطلق عليها نحو 50 اسماً، منها الكنعاني، والفارسي، واليوناني، والروماني، والبيزنطي، والعربي، المسيحي والإسلامي، مثل: أور سالم، ييوس، ويابيثي، وإيليا كابيتولينا، وافن، ومدينة الأنهار، ومدينة الوديان، وأور سالم، ونور السلام، ونور الغسق، ويارة، وكيلة، وإريانة، وأنتوخيا، وبيت المقدس، ودار السلام، والأرض المباركة، والساهرة، والزيتون، والمسرى.

تناول القدس في الأدب العربي شهد تفاوتاً شديداً من جنس إبداعي لآخر، فبينما كتب الشعراء المعاصرون مئات القصائد عنها، هنالك نقص فادح في تناول الأجناس الإبداعية الأخرى لها، مثل الرواية والقصة والسينما والتلفزيون والمسرح. فلا تكاد تذكر للروائيين العرب أعمال تدور في مدينة القدس سوى عمليتين أو ثلاث، في حين كتب روائيون إسرائيليون نحو 50 رواية تشكل المدينة مسرحاً لأحداثها، بصرف النظر عن مستواها الفني.

وفي السينما العربية، لا يُذكر إلا: «الناصر صلاح الدين» ليوشف شاهين، و«باب الشمس» ليسري نصرالله، و«القدس في يوم آخر»، و«زواج رنا» لهاني أبو أسعد، و«تذكرة إلى القدس» لرشيد مشراوي، و«آخر الصور» لأكرم صفدي، مقابل نحو 127 فيلماً من إنتاج شركات أوروبية وأميركية وإسرائيلية، أغلبها يدافع عن القدس بوصفها مدينة يهودية، أو يتخذ القدس فضاءً لأحداث ليست لها علاقة بالقضية الفلسطينية أو الاحتلال الإسرائيلي.

في مجال الدراما التلفزيونية، لم ينتج العرب أكثر من بضع مسلسلات عن القدس، منها: المسلسل الأردني «فندق باب العمود»، تأليف أمين شنار، وإخراج عدنان الرمحي في العام 1968، ومسلسلان كلاهما بعنوان «القدس»،



السلطاني، بلال زيتون، نبيل سمهوري، أحمد الصالحي، أحمد الصمادي، ومحمد عوض) الذين يجسدون على المسرح شخصيات بأزياء مختلفة: محتلين، خطباء عرباً وأصحاب شعارات، وفلسطينيين من أبناء القدس، في سياق تحول دلالات لوحات العرض من زمن الاحتلال الأول، حيث يجري فيه اغتصاب رمزي للشخصيتين النسائيتين، إلى زمن الشعارات الجوفاء والعجز العربي في مواجهة النكسة، إلى الحاضر الذي تدعو فيه القدس أبناءها المخلصين إلى التمسك بخيار الصمود والتحدي والمقاومة لتحريرها من قبضة المغتصبين الذين دنسوها.

«بلا عنوان»، بقدر ما هي تجربة مسرحية مُصاغة بحس فني رفيع ومقاربة درامية غير تقليدية، فإنها صرخة من فم شريحة عربية مثقفة ولفت أنظار أمتها، زعماء وشعوباً، إلى عدم التهاون في استعادة القدس المحتلة قبل فوات الأوان. والأمل معقود على الجهات الداعمة للمسرحية لنقلها إلى أكثر من فضاء عربي تناغماً مع احتفال العرب بالقدس عاصمة لثقافتهم هذا العام، لعلها تكون حافزاً للمبدعين العرب لسد النقص المعيب المتمثل بشحة الأعمال التي تتناول قضية القدس، رغم أنها قضيتهم الجوهرية.

الفلسطينيين «لن يبقى لهم مع بداية القرن الحادي والعشرين ما يفاوضون عليه في القدس غير 7 في المئة»، من خلال التأكيد أن القدس كانت وستبقى عربية.

هذا الهدف تجسده حكاية أم مقعدة، تكاد لا تقوى على تحريك كرسي العجلات المحطم، تروي لرجل ضرير (يؤدي دوره المطرب رامي شفيق)، هو الشاهد والتهديد، قصتها مع أبنائها السبعة: منهم من أرغم على الإبعاد، ومنهم من استشهد، ومنهم من صمد وقاوم، ومنهم من خان.

يقدم العرض شخصيتين نسائيتين تمثل كل منهما المدينة المحتلة: الأولى (تؤديها ريم نصر) تمثل الجهة الشرقية من القدس والمسلمين والحاضر القدسي، والثانية (تؤديها الأوبرالية نادين نشوان) الجهة الغربية من القدس ونضال المسيحيين مع المسلمين والتاريخ القدسي منذ الكنعانيين حتى الآن.

تجسد السينوغرافيا المتحركة (تصميم مجد القصص) سبعة أبواب للقدس (تتحول إلى جدران تارة، وإلى سجون تارة أخرى، من خلال توظيف سيميائي متقن، يقابلها العدد نفسه للأبناء الذين استشهد واحد منهم وبقي الستة (يؤدي أدوارهم: موسى

تُفتتح احتفالية الأردن بالقدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، في 27 فبراير/ شباط الجاري، بعرض مسرحية «بلا عنوان»، من تأليف مفلح العدوان، وإخراج مجد القصص، وإنتاج فرقة المسرح الحديث، بالتعاون مع وزارة الثقافة والمكتب التنفيذي للقدس وأمانة عمان الكبرى.

تقوم «بلا عنوان» على ثلاث ركائز فنية-جمالية، درجت المخرجة على استخدامها في تجاربها المسرحية السابقة: أولها الأداء الجسدي الحركي والكيروغرافي (الرقص التعبيري) للممثلين، الذي تميل إلى تسميته «فيزيائية الجسد»، وهو أداء ينزع إلى المشهدية أو مسرح الصورة، ويمزج بين الحركات التجريدية ذات المنحى الرمزي، والحركات اليومية المستمدة من التراث الشعبي، وإلى حد ما الرقص الباليهي والرقص الحديث.

أما الركيزة الثانية، فهي توزيع بنية العرض على لوحات مستقلة لا تجمعها حبكة درامية، ولا تتنامى وفق منطق سببي، كما في العروض التقليدية، بل ينتظمها رابط جمالي ودلالي، وتسير في خط تراكمي، ويتداخل بعضها ببعض بانسيابية تحول دون تفكك جسد العرض وانفراط جغرافيته إلى جزر عائمة.

الركيزة الثالثة هي تصدر الغناء الحي الأوبرالي والشعبي، وتناغمه مع ألوان من الغناء والموسيقى والمؤثرات الصوتية المسجلة التي يبدع في تلحينها وإعدادها الموسيقي الموهوب وليد الهشيم. وغالباً ما تؤدي أشكال الغناء والموسيقى هذه وظيفة دلالية تأويلية، في حين تنزع إلى الروح التغريبية والغروتسكية (التشويهية التهكمية) في بعض اللوحات لحمل المتلقي على السخرية من موقف ما أو استنكاره.

يحاول العرض، في إطار فكرته العامة، الرد على مقولة لرئيس بلدية القدس الأسبق الصهيوني «تيدي كوليك»، مفادها أن



كتب

أسئلة الشعر



الترجمة من الإنجليزية: أحمد الزعتري
الناشر: أزمنة للنشر والتوزيع (2008)
عدد الصفحات: 94 صفحة

يضم الكتاب ثلاثة حوارات أجرتها دونالد هول مع ثلاثة شعراء محسوبين على حركة «الأدب المعاصر» التي ظهرت بداية القرن العشرين، لتقدم رؤية مختلفة للعصر الجديد المترنح بين الحروب العالمية والاختراعات الجديدة، ما كان يستنزف ميزة تأمل الإنسان لنفسه وللكون المحيط به.

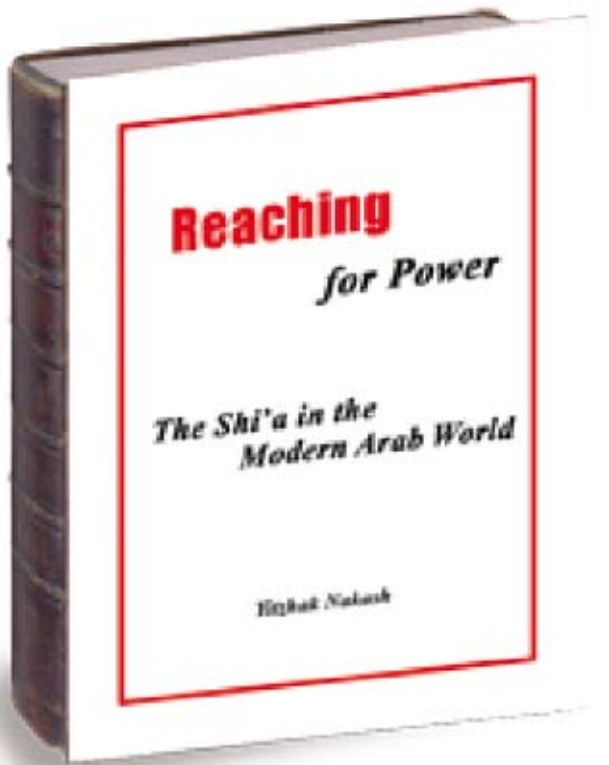
البحث عن صيغة الإنسان المعاصر، كان دافعاً لهذه الحركة لإيجاد صيغة المثقف المعاصر الذي يمكنه الحفاظ على مرجعية أدبية، ومن ثم تحطيمها ومواجهة العصر الحديث ببنائها المفكك. في حوارها الذي أجري معه العام 1962، يتطرق إزرا باوند إلى تقنياته في الكتابة، وعلاقته بأبرز كتاب جيله والكتاب الشباب آنذاك، إضافة لتوقفه عند موقفه من الفاشية الذي أدى إلى اعتقاله لمدة أحد عشر عاماً في أميركا. باوند كان له الدور الأبرز في تطوير إيقاعات القصيدة الملحمية والنثرية والتجريبية.

أما ت.س. إليوت، كما يكشف الحوار الذي أجري معه العام 1959، فقدم عبر منجزه نقضاً لأسطورة الفرد المعاصر المفتون بالمتغيرات والاختراعات الحديثة، كاشفاً خواء المجتمع المعاصر، خاصة في «الأرض البباب».

بالنسبة للتشيلي بابلو نيرودا الذي كان منشغلاً بالسوريالية ثم بالواقعية، ومشتغلاً بالسياسة، وكان أحد أهم منظري الستالينية الشيوعية من المثقفين، فقد ركز شعره على الجانب الجمالي (المثالي) في الحب والطبيعة، وهو يؤكد لمحاورته في الحوار الذي أجرته معه في العام 1971: «لم يكن من الممكن أن أعيش مفصلاً عن الطبيعة، أحب الفنادق ليومين من الراحة، وأحب الطائرات لساعة، ولكنني سعيد في الغابات، وعلى الرمال، أو الإبحار وبالانصال المباشر بالنار، الأرض، الماء والهواء».

ويكشف نيرودا الذي تُرجمت أعماله لأكثر من ثلاثين لغة، أن كتابه الحزين «إقامة على الأرض» يمثل مرحلة مظلمة من حياته، وهو يضم الشعور بالحياة على أنها عبء مؤلم، مؤكداً: «لقد مر شعري في مراحل حياتي نفسها؛ من طفولة انطوائية، ومراهقة محصورة بعيداً.. عملت على أن أجعل من نفسي جزءاً من تعددية إنسانية كبيرة».

المجتمعات الشيعية: التقسيم الطائفي والاندماج السياسي



الوصول إلى السلطة:
الشيعية في العالم العربي الحديث

تأليف: إسحق نقّاش
الناشر: مطبوعات جامعة برنستون، برنستون، نيو جيرسي
سنة النشر: 2006
عدد الصفحات: 226 صفحة

وكما يشير عنوانه فإن كتاب «الوصول إلى السلطة»، يرنو إلى المستقبل، والسؤال المركزي هو عما إذا كان الشيعة في البلدان العربية، سوف يسعون إلى السلطة بوصفهم جماعة إثنية موحدة، تحت قيادة دينية، أم سيتبعون استراتيجية لإبرام تحالف سياسي علماني واسع مختلط الإثنية، مثل البحرين التي يغطيها المؤلف بالتفصيل (وهو ما أجادل بأنه ميز كثيراً من السياسات العراقية الحديثة أيضاً). ويرى كثير من العراقيين بأن صدام حسين وحزب البعث لم يكونا قادرين على تدمير الحوزة، المؤسسة الدينية الرئيسية لشيعة العراق، بسبب مكانتها الجلية واستقلالية مواردها، والتي تحصل عليها من الشيعة الخالص، وكذلك من حجاج أجنب يزورون العتبات المقدسة الشيعية في العراق. ويجادل العراقيون بأنه ما إن يشعر الشيعة العراقيون أنهم أكثر راحة في ممارسة السلطة السياسية، فإن اعتمادهم سوف يصبح أقل على رجال الدين، وسوف شروط طائفية ضيقة، أو من خلال تحالفات أوسع مختلطة الإثنية، فإن هذا يحتاج كثيراً من البحث الإضافي.

لقد وثق إسحق نقّاش نضال شيعة العالم العربي وحلله، ومع ذلك، فإن طريقاً ما زالت أمام الشيعة ليقطعوها قبل أن يجنوا المساواة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي. وسواء تابعوا هذه المساواة عبر شروط طائفية ضيقة، أو من خلال تحالفات أوسع مختلطة الإثنية، فإن هذا يحتاج كثيراً من البحث الإضافي.

* قسم العلوم السياسية، جامعة روتجرز، نيو برونزويك، نيوجيرسي.
بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

الرزاق الحسني «الثورة العراقية الكبرى»، وكتاب عبد الحسين المبارك «ثورة العشرين في الشعر العراقي»، لكن أهم دراسة حول الانتفاضة، هو كتاب وميض عمر نظمي: «الجذور الاجتماعية والثقافية والسياسية لحركة الاستقلال العراقية، 1920»، وهي رسالة دكتوراه قدمت لجامعة درم ونشرت بالعربية العام 1984، وتنتظر إلى الانتفاضة من وجهة نظر قومية.

إن احتفال الشيعة والسنة بأعيادهم الدينية الخاصة، والصلاة في مساجدهم الخاصة بهم، وتشجيعهم اليهود والمسيحيين على الانضمام إلى التظاهرات الوطنية، لأنهم هم أيضاً مواطنون عراقيون كاملوا المواطنة، ينظر إليها العراقيون بوصفها مؤشرات على عراقية الثورة أكثر من كونها مؤشراً على الطيبة الطائفية. في هذا التاريخ، لا يتم التركيز على دولة سنّية ساعية إلى قمع ذاكرة الانتفاضة الشيعية، بل على العراقيين شيعة وسنة (وجماعات إثنية أخرى) المجتمعين في إطار مشروع قومي في العشرينيات للنضال ضد دولة إقصائية وأسيادها البريطانيين.

بين 1920 واضطهاد حزب البعث لها في العام 1963، شدد جناح الأغلبية في الحركة الوطنية العراقية على التعاون الإثني المختلط ومعاداة الطائفية، فقد كانت ثورة العشرين تستحضر بوصفها نموذجاً للأنشطة القومية، سواء كان ذلك في الإضراب العام في 1931، أو الوثبة في العام 1948، أو انتفاضتي 1952 و1956. وبالنسبة للعراقيين الساعين إلى استخدام الماضي لنشر تعددية سياسية، وتسامح ثقافي وديمقراطية، فإن تاريخ العلاقات السنية الشيعية ليس قضية أكاديمية فقط، بل هو تاريخ له مضامين سياسية مهمة لحقبة ما بعد البعث في العراق.

مجموعة طائفية تشكل الدولة الحديثة. ولأنهم مؤرّعون جغرافياً بين وادي البقاع وجبل عامل، فإن شيعة لبنان لم يكونوا قادرين على ممارسة قوة سياسية ذات تأثير، وبخاصة تحت حكم عثماني معاد. وعلى أي حال، فيحلول العام 1975، أصبح الشيعة أكبر مجموعة إثنية تعيش في بيروت. وكانت حركة «أمل» تتحدى السيطرة الإسرائيلية في الجنوب، بعد أن كان الإمام الصدر ذو الشخصية الكاريزمية قد تسلم قيادة الطائفة. وفي أواخر الثمانينيات برز حزب الله بوصفه قوة ذات نفوذ في النظام السياسي اللبناني.

جدل البروفيسور نقّاش الخاص بتحريك الشيعة المنظم في البحرين ولبنان لتحدي وضعهم الدوني، يتصف بكونه يقدم قراءة مقنعة، فهو يتجاوز في تحليله الإضاءة الثقافية الضيقة، ويلقي الضوء على المشاكل الاقتصادية والسياسية التي واجهت المجتمعات المحلية العربية السنية. ويشكل عقد التحالفات بين الشيعة والسنة في البحرين، وكذلك بين الشيعة وبين مجموعات طائفية أخرى في لبنان، بارقة أمل للمستقبل.

يبدو المؤلف أقل إقناعاً حين يتناول العراق، فأولاً، كان كثير من شيعة العراق علمانيين تماماً خلال الفترة الحديثة، وبخاصة الطبقة الوسطى المتعلمة والعمال. كان ذلك واضحاً تماماً قبل الحرب العالمية الأولى حين سعى وجهاء السنة والشيعة إلى تأسيس نظام تعليم وطني علماني، وفي كثير من الاتحادات العمالية المختلطة التي شكلت في العشرينيات وما بعدها. وعلى أي حال، فإن الأصوات العلمانية لم تلق سوى قليل من الاهتمام، مثل: تاجر الأرز البارز وزعيم الحزب الوطني جعفر أبو التمن، وحامل لواء إصلاح التعليم فاضل الجمالي، وعميد المؤرخين العراقيين عبد الرزاق الحسني، والقائد البعثي عبد الخالق الركابي، وعلي صالح السعدي، وشعراء ومصالحون يساريون مثل: محمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي. هذا الإهمال يثير قضية مفهومية مهمة: هل يمكن إهمال الشيعة من النشطين سياسياً - ولكن العلمانيين - واستثناؤهم من نموذج يركز على الجهود الشيعية للحصول على نفوذ سياسي في المجتمع العربي؟ أم إن أولئك الشيعة الذين يعزّفون عن أنفسهم بوعي ذاتي من خلال رباط ديني، ويقومون بممارسة أعمال من خلال تنظيمات ومؤسسات دينية، هم فقط الذين يجب أن يُدرجوا في إطار هذا النموذج؟

ثانياً، تركز مناقشات الوضع العراقي على التقسيم الطائفي أكثر مما تركز على عمليات الاندماج السياسي، فمثلاً، يركز البروفيسور نقّاش على تقليل الدولة ذات السيطرة السنية، من شأن الدور الشيعي في حدث مركزي في التاريخ العراقي الحديث، هو ثورة العشرين. وبالنسبة للكاتب، فإن التاريخ للانتفاضة، وبخاصة في أعمال نشرت خلال التسعينيات، في ذروة دعوة صدام حسين للعلمانية، لدعم دوره، إنما كان مؤشراً ليس فقط على تهميش الشيعة سياسياً، بل وعلى قوة التبعية الطائفية في العراق.

على أي حال، فإن تاريخاً بديلاً للثورة، الذي يشدد على طبيعتها العامة والمختلطة إثنياً، لم يُطرح للنقاش. هذا التاريخ يبدو واضحاً في أعمال مثل كتاب محمد مهدي البشير «تاريخ القضية العراقية»، وكتاب عبد

مراجعة: إريك ديفيز*

يتوسع إسحق نقّاش في تحليله الذي ضمنه كتابه المهم «شيعة العراق»، في كتابه «الوصول إلى السلطة: الشيعة في العالم العربي الحديث»، ليشمل المملكة العربية السعودية، والبحرين، ولبنان، بعد إضافته مادة جديدة حول العراق. والنتيجة، أول دراسة مقارنة للمجتمعات الشيعية المحلية في العالم العربي.

يبدأ كتاب «الوصول إلى السلطة» بإلقاء نظرة شاملة على الاضطهاد وعدم الولاء الذي تحمله الشيعة في كثير من بلدان العالم العربي، وهم ربما لم يعاملوا في أي مكان أسوأ مما عوملوا في منطقتي القطيف والحسا في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية، التي كانت أول منطقة يُخضعها آل سعود العام 1795، ويحولونها إلى جزء من الدولة السعودية الحديثة العام 1913. وكما يوثق البروفيسور نقّاش، فإن الإسلام الوهابي لم يتعامل بأي تسامح مع السكان الشيعة في القطيف والحسا. ورغم الوعود بأن يعاملوا معاملة حسنة، إذا لم يقاوموا آل سعود في العام 1913، فما إن سيطر السعوديون على المنطقة، حتى أغلقت المؤسسات الشيعية وبدأت مسيرة المجتمع الشيعي المحلي في الانحدار. وحين اكتُشف النفط المنطقة في العام 1938، منَع الحكم الملكي السعودي مواطنيه الشيعة من التمتع بمزاياه الاقتصادية. ولاسترضاء الوهابيين، بدأت حملة لتنديس قبور علماء الشيعة في مكة.

في لبنان، كان الشيعة، تاريخياً، هم الأكثر تعرضاً للاضطهاد

تكرر الاضطهاد السعودي للشيعة في البحرين بعد وقوع الجزيرة تحت سيطرة آل خليفة العام 1783، فكما حدث مع آل سعود، بدأ آل خليفة بتجريد الشيعة من مزاياهم الوطنية والدينية. وبينما زعم النظام الملكي السعودي أن غزوهم للقطيف والحسا وُحّد الإسلام، تبنى آل خليفة سرديّة تقول إنهم حرروا البحرين وجلبوا الهوية العربية للجزيرة. وفي واقع الأمر، فإن المؤلف يُظهر أن الشيعة كانوا يتمتعون بتقليد طويل وتميز في كل من البحرين والقطيف والحسا، يتمثل في نظام الوقف الواسع، وهو نظام زراعي متطور، وكذلك في شبكات التجارة عبر منطقة الخليج. أما السردية الشيعية النقيضة، فإنها تركز على واقع مجتمعهم المحلي بوصفه ثقافة قديمة ومستقرة أخضعت للقبائل السنية المرتحلة.

في لبنان، كان الشيعة، تاريخياً، هم الأكثر تعرضاً للاضطهاد، من بين سبع عشرة

خلوي



لأول مرة
في الأردن

إبقى على اتصال مع العالم

على متن طائرة الملكية الأردنية



الآن مع أمنية وبالتعاون مع الملكية الأردنية وشركة OnAir

أصبح بإمكان جميع مشتركي أمنية التجوال والبقاء على تواصل دائم مع العالم أثناء تنقلهم

على متن طائرة A319 مت خلال العديد من الخدمات الخلوية مثل:

■ إرسال واستقبال المكالمات

■ إرسال واستقبال الرسائل القصيرة (SMS) ورسائل الصوت والصورة (MMS)

■ تصفح الإنترنت مت خلال GPRS

- خدمة التجوال معاملة تلقائياً لأصحاب الخطات المدفوعة مسبقاً

- الخدمة متوفرة لأصحاب الاشتراكات الصغرى المفعلة بخدمة التجوال الدولي

أمنية

كلمتك مسهولة

خلوي | إنترنت | حلول أعمال

للإستفسار الرجاء الاتصال على 1333 مت شبكة أمنية أو 88001333 07 مت خارج الشبكة أو زيارة موقعنا الإلكتروني www.umniah.com

عدي الريماوي

سينما وتلفزيون

في حفل أبهر الملايين: "المليونير المتشرد" يتصدّر جوائز الأوسكار



من بليون دولار في شباك التذاكر في أميركا والعالم. وكان ليدجر أدّى أفضل أدواره في هذا الفيلم، عائلة الممثل المكونة من أبيه وأمه وأخته، تسلمت الجائزة من الأكاديمية. وفازت الممثلة الإسبانية بينلوبي كروز، بجائزة أفضل ممثلة مساعدة، عن الفيلم الرومانسي «فيكي كريستينا برشلونة». كان أداء كروز سلسا ولطيفا في هذا الفيلم، وكانت هي من أفضل المرشحين لنيل الجائزة. كما نال

الممثل جيري لويس، جائزة التكريم السنوية التي تمنحها الأكاديمية.

أما فيلم «الحالة الغربية لبينجامين بوتون» الذي رُشح لـ 13 جائزة، فنال 3 جوائز فقط: الماكياج، والتأثيرات البصرية، والإخراج الفني. وكما يحدث عادة، فإن معظم الأفلام التي ترشح لعدد كثير من الجوائز، تفوز بعدد قليل منها في النهاية. وفاز الفيلم الياباني «المغادرون» بجائزة أفضل فيلم أجنبي، متفوقا على الفيلم الإسرائيلي للرسوم المتحركة، «رقصة فالس مع بشير» الذي كان المرشح الأبرز لهذه الجائزة. وحصد فيلم «WALL-E» جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة، بعد النجاح الكبير الذي حققه في شباك التذاكر الأميركي.

وكان منتجا الحفل هذا العام، لورانس مارك وبين كوندن، اللذان قاما معاً بإنتاج الفيلم الغنائي الشهير «فتيات الحلم» (Dreamgirls)، قد أحاطا الحفل بسرية شديدة، إذ تم التكنم على هوية مقدمي الجوائز، الذين ضمت لائحتهم الكثير من النجوم الكبار، مثل: صوفيا

في مفاجأة كبيرة للنقاد، حصد الفيلم الهندي «المليونير المتشرد» (Slumdog Millionaire) للمخرج البريطاني داني بويل، ثماني جوائز أوسكار، من بينها الجوائز التي تُعدّ الأرفع: أفضل فيلم، وأفضل مخرج، وأفضل قصة مقتبسة، وأفضل إنتاج سينمائي. ما يؤكد حجم العمل المتقن في هذا الفيلم.

ورغم أن العمل لم يُرشح لأي جوائز تمثيل، إلا أنه نجح في نيل معظم الجوائز الفنية والإخراجية، ما يدل على كونه أفضل أفلام العام 2008. وكان المشهد رائعا عند صعود طاقم الفيلم لتسلم الجائزة، بخاصة الممثلون الأطفال الذين أضفوا بهجة على حفل الأوسكار.

وكانت جوائز أكاديمية العلوم والفنون السينمائية في دورتها الحادية والثمانين، أعلنت في حفل مبهر حضره نجوم الصف الأول في عاصمة السينما الأميركية، هوليوود، وقدمه الممثل أسترالي الأصل هيو جاكمان. الممثلة البريطانية كايت وينسليت، حصدت جائزة أفضل ممثلة، بعد أن رُشحت خمس مرات قبلاً عن أفلام تركت بصمة في تاريخ السينما الأميركية، مثل: «تيتانيك»، و«أطفال صغار». فازت كايت بالجائزة عن فيلم «القارئ» التي تجسد فيه شخصية امرأة تقيم علاقة مع شاب في الخامسة عشرة من عمره، ثم تنضم للحزب النازي الألماني، وتُحكم مدى الحياة في السجن. رغم أن المستوى الفني للفيلم كان متواضعا، إلا أن أداء كايت كان مميزاً.

وفي المقابل، فاز شون بين، بجائزة الأوسكار الثانية في مشواره الفني، عن فيلم «Milk»، الذي يحكي قصة الناشط السياسي والمثلي الجنسي هارفي ميلك، الذي نجح في الوصول إلى منصب الحاكم في الولايات المتحدة. شون بين تفوّق في هذه الجائزة على الممثل ميكي رورك، الذي كان من أقوى المرشحين لنيل الجائزة عن فيلم «المصارع».

ولم تخطئ تقديرات النقاد عندما تم منح الفنان أسترالي الأصل الراحل هيث ليدجر، جائزة أفضل ممثل مساعد عن فيلم «المقاتل المظلم»، الذي حصد أكثر



"ستار أكاديمي" ينطلق بموسمه السادس

◀ انطلق برنامج

«ستار أكاديمي» في موسمه السادس في العشرين من شباط/فبراير الجاري، على شاشة «ال. بي. سي». يعود البرنامج هذا العام مع وعد من القيمين عليه، بأن يكون حافلاً بالنجاحات والتألق، والتميّز الذي عهده الجمهور فيه منذ انطلاقة العام 2003. يحمل البرنامج الكثير من التوقعات والتقدير، انطلاقاً من الاهتمام الكبير الذي يحظى به البرنامج، ما بين مؤيد ومعارض. رغم أن البرنامج يحظى بجماهيرية كبيرة، إلا أنه يتعرض لانتقادات رجال الدين والتربية.



انطلاق فعاليات المهرجان الكاثوليكي للسينما

◀ انطلقت في العشرين

من شهر شباط/فبراير، في قاعة النيل بالمركز الكاثوليكي للسينما، فعاليات الدورة 57 للمهرجان الكاثوليكي للسينما. يتنافس على جوائز المهرجان 6 أفلام اختيرت من بين 48 فيلماً، هي حصة إنتاج السينما المصرية في العام 2008. تضم قائمة الأفلام المتنافسة: «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» لوائل إحسان، «بلطية العايمة» لعلي رجب، «طباخ الرئيس» لسعيد حامد، «حسن ومرقص» لرامي إمام، «أسف على الإزعاج» لخالد مرعي، و«على جنب يا سطر» لسعيد حامد، وستقوم لجنة تحكيم المهرجان برئاسة المخرج محمد خان باختيار الأفلام الفائزة في 27 شباط/فبراير. ويكرم المهرجان في هذه الدورة: فيروز (أشهر طفلة في تاريخ السينما المصرية)، محسنة توفيق، سمير صبري، محمد أبو الحسن، ووجدي الحكيم.



أيمن نور على "دريم" أولاً

◀ فضل المعارض المصري أيمن نور، الذي أفرج عنه الأربعاء الثامن

عشر من شباط/فبراير الجاري، لأسباب صحية، أن يكون ظهوره الأول بعد أربع سنوات من السجن، عبر شاشة «دريم» في برنامج «العاشرة مساءً» للإعلامية منى الشاذلي، على أن يكون ضيف الإعلامي عمرو أديب الذي اكتفى بتسجيل لقاء مع نور في منزله بعد خروجه بساعات، حيث صرح نور: «الألوية لشاشة دريم، وللعاشرة مساءً».



كروز وواشنطن في فيلم واحد

◀ يجمع فيلم جديد عن الجاسوسية، النجمين

الكبيرين توم كروز ودينزل واشنطن. النجمان سيقومان بدور جاسوسين يعملان في وحدة مخابراتية لأكثر من عشرين عاماً، لكنهما لا يطبقان بعضهما بعضاً، وعندما يُكلفان بمهمة مشتركة، يتوجب عليهما العمل معاً. الفيلم الذي سيجمل عنوان «The Matarese Circle»، مأخوذ عن كتاب بالاسم نفسه للمؤلف Robert Ludlum، وسيقوم بإخراجه المخرج الشهير David Cronenberg، وستنتجه شركة الإنتاج الأميركية الكبرى «MGM»، التي اشترت أيضاً الحقوق القانونية لتحويل كتاب آخر للمؤلف نفسه، إلى فيلم.

في دور السينما



Body Of Lies

بطولة: ليوناردو ديكابريو، راسل كرو
إخراج: ريدلي سكوت
تصنيف: الفيلم: +15

◀ يحكي الفيلم قصة عميلين للمخابرات الأميركية في الشرق الأوسط، ويكشف عن فقدان الثقة بين العميل ومدرائه في أميركا. يُعرض الفيلم في «غراند سينما» (سيتي مول فقط).

الدادة دودي

بطولة: ياسمين عبد العزيز وصلاح عبد الله
إخراج: علي إدريس

◀ تدور أحداث الفيلم حول مربية أطفال يلجأ إليها أحد الآباء لتربية أبنائه، لكنها تجد نفسها في مواجهة مع 6 أطفال أشقياء يدبرون لها المقلب.



يُعرض الفيلم في «سينما سيتي» و«رويال سينما».

Righteous Kill

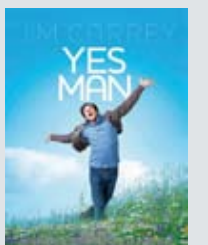
بطولة: آل باتشينو، روبرت دي نيرو
إخراج: جون أفنيت
تصنيف: الفيلم: +13

◀ يحكي الفيلم الذي يجمع اثنين من أشهر نجوم هوليوود، عن محققين يقومان بتتبع مجرم يرتكب جرائم عدة، إلى أن يتم تحديد هوية هذا المجرم في نهاية الفيلم. يُعرض الفيلم في «غراند سينما» (سيتي مول، زارا سنتر).



Yes Man

بطولة: جيم كاري، برادلي كوبر
إخراج: بايتون ريب
تصنيف: الفيلم: +13



◀ يحكي الفيلم عن قصة رجل يرفض الحياة، ثم يشترك في برنامج لتطوير القدرات الذاتية، يقتضي بقول «نعم» لكل شيء، ما يعرضه لكثير من المواقف الطريفة، ويحسن حياته أيضاً. يُعرض الفيلم في «غراند سينما»، و«سينما برايم».

استراحة



أطفال هنود يحتفلون كلٌ بطريقته بفوز الفيلم الهندي "المليونير المتشرد" بجوائز الأوسكار.. مع العلم أن هؤلاء الأطفال في الصورتين جيران!



مجرم سابق يطلب العودة إلى السجن

◀ طلب رجل تايواني كان خرج من السجن قبل عامين، من السلطات المحلية، إعادته إلى السجن، ليتمكن من الأكل والعيش بكرامة، بعد أن عجز عن العثور على عمل بعد خروجه من السجن. وذكرت الشرطة أنها وجدت الرجل (45 عاماً)، مستلقياً على أحد الأرصفة في مدينة تايبيه، وعندما رآهم رجالهم إعادته إلى السجن، بعد أن كان قضى 10 أعوام خلف القضبان. أحضر رجال الشرطة وقتها وجبة غداء للرجل الذي أخذها وأصر على طلبه بالعودة للسجن. وصرح مسؤول في الشرطة: «نصحنه بالاستمرار في البحث عن عمل، لكن ربما أن أصحاب العمل يظنون أنه أكبر من أن يقوم بأي عمل».

فشل أول حالة زواج إنترنت في السودان

◀ فشلت أول حالة زواج تمت عبر الإنترنت في السودان، حيث لم يمض على عقد قران الزوجين سوى أسبوع واحد، وعادت العروس لأهلها. بدأت القصة عندما تعارف الاثنان عبر «المانسجر» قبل أكثر من عام، حيث يعيش العريس في القاهرة، وتسكن العروس مدينة أم درمان السودانية. أبدى الشاب رغبته بالزواج من الفتاة بعد أن تبادلوا الصور عبر الرسائل الإلكترونية والفيديو، وطلب من أسرته التقدم إلى أسرتها، وعقد الزواج رغم اعتراض عدد من الأسرتين. وسافرت الفتاة إلى زوجها لتعود بعد أسبوع واحد فقط، وتؤكد فشل هذه العلاقة بسبب الخلافات الكبيرة بينهما، وقالت الفتاة إن الواقع يختلف كثيراً عن الصورة الخيالية التي رسمتها للشباب عبر الإنترنت.



أطفال مومباي بين الهند وهوليوود!

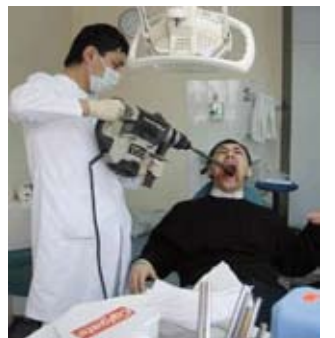
◀ كان الأطفال الهنود المشاركون في الفيلم الإنساني «المليونير المتشرد»، الذي حاز 8 جوائز أوسكار هذا العام، من أبرز نجوم حفل الأوسكار. وكان صعودهم مع طاقم الفيلم المنصة عند تسلم الجائزة، من أجمل لقطات الحفل المبهر. تظهر صور الممثلين الأطفال وهم في هوليوود، يرتدون أجمل الملابس، ويتموضعون للتصوير أمام آلاف الكاميرات في ذلك الحفل، ومن ثم شوهوا في حفل العشاء، وهم «يحاولون» الأكل بكل ما اكتسبوا من لياقة، فكل كاميرات العالم مسلطة عليهم. في مومباي، احتفل الأطفال الهنود من جيران الممثلين، بهذا «الانتصار العظيم»، وعمت الفرحة وجوهم، لأنهم عدوا هذه الجائزة تقديرًا لهم جميعاً. ونشرت صور أبطال الفيلم، في جميع المجلات والصحف الهندية في اليوم التالي احتفالاً بهذا النصر، وكان النصيب الأكبر من التقدير للمغني «آي رحمان» التي فازت أغنيته بإحدى الجوائز الثماني، وأداها بطريقة جميلة على مسرح الأوسكار.

كورية تحقق رقماً قياسياً في الغناء المتواصل لـ 3 أيام



◀ نجحت ربة منزل من كوريا الجنوبية، في تحطيم الرقم القياسي في الغناء المتواصل، بعدما تمكنت من الغناء على المسرح أكثر من ثلاثة أيام، دون انقطاع، مما يعزز فرصتها في الدخول في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية. كيم سيوك أوك، 54 عاماً، بدأت الغناء في إحدى الحانات بالعاصمة سيؤول، ولم تتوقف عن الغناء إلا بعد ثلاثة أيام بناء على طلب من عائلتها، وغنت كيم خلال 76 ساعة وسبع دقائق، 1283 أغنية. وكانت كيم تتناول في أثناء محاولتها تسجيل الرقم القياسي ثمار الفاكهة ومشروبات محللة بالعسل. كانت كيم أجرت هذه المحاولة قبل عامين، لكنها لم تتمكن من الغناء المتواصل سوى 60 ساعة فقط.

تغريم طبيب أسنان انتزع طقم أسنان من فم مريضة



◀ أدانت محكمة ألمانية طبيب أسنان بالاعتداء البدني عندما انتزع عنوة طقم أسنان من فم مريضة لم تدفع فاتورة قيمتها 700 يورو، ورغم اعتذار الطبيب أمام المحكمة، إلا أنه غُرم 6 آلاف يورو لتوجهه إلى منزل المرأة وانتزاعه طقم الأسنان من فمها. صرحت المريضة لوكالات الأنباء: «قرأ محاميي بياناً يعبر فيه عن ندمه، وقد اعتذر قائلاً إنه استشاط غضباً، تحت وطأة ضغوط مهنية وشخصية كبيرة». كان الطبيب يسعى لتحصيل 700 يورو لا يغطيها التأمين الصحي للمريضة. وظهرت المرأة أمام المحكمة من دون أسنان، وقالت إنها لم تعد تريد استخدام أسنان صناعية، بسبب الألم الذي سببه لها الحادث.

الأميركيات يُقبلن على سرقة المصارف



◀ بيّنت أرقام مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي، أن عدداً متزايداً من النساء يُقدمن على سرقة المصارف في الولايات المتحدة، لكن عدد الرجال ما زال طاقاً في ارتكاب هذه الجريمة. وأفادت شبكة «سي.إن.إن» الأميركية، أن إحصاءات مكتب التحقيقات الفدرالي، تشير إلى أن النساء ارتكبن 6.2 في المئة من عمليات سرقة المصارف، بزيادة تبلغ 25 في المئة عما كان عليه الحال العام 2002، يوم كانت النساء يرتكبن 4.9 في المئة من هذه الجرائم. لكن الخبراء يشيرون إلى أن مقاربة النساء لسرقة المصارف تختلف عن الرجال. وأفادت الشبكة أن غالبية الرجال يسرقون المصارف تلبية لرغبة لديهم أو بسبب إدمانهم على المسألة، في حين أن غالبية النساء يُقدمن على فعلتهن هذه لضرورات مالية، ويخططن جيداً لجرائمهن.

شاب يسرق محمولاً لتفقد «الفيس بوك»!



◀ أُلقت السلطات في فلوريدا القبض على شاب قام بسرقة كمبيوتر محمول من شخص كان يجاوره عند جلوسه في مقهى. وقال الشاب (19 عاماً)، إنه طلب من ذلك الشخص استخدام الكمبيوتر لتفقد حسابه على «الفيس بوك»، إلا أنه رفض هذا الطلب، فما كان من الشاب إلا أن انتزع المحمول من بين يدي الشخص، وهرب بأقصى سرعة.

ووصل الشاب إلى مجمع تجاري مجاور للمقهى، حيث قام رجلان بحجزه حتى مجيء الشرطة والقبض عليه، وأعيد الكمبيوتر لصاحبه، في حين اتُهم الشاب بجناية السرقة والخطف المفاجئ.

عدي الريماوي

علوم وتكنولوجيا

السيارة الكهربائية:
توفير الطاقة وحماية البيئة

إلكترونيات

المنتج:

Flash Memory Card

الشركة:

Transcend

السعر:

JD 14

أهم المواصفات:

سعة 8 غيغابايت،
متوافقة مع جميع الأجهزة
التي تستقبل بطاقات الذاكرة
المختلفة.



المنتج:

External Hard Drive

الشركة:

Toshiba

السعر:

JD 28

أهم المواصفات:

سعة 320 غيغابايت، وزن 6 أونصات، متوافر باللونين الأسود
والرمادي.



المنتج:

External DVD Drive

الشركة:

Sony

السعر:

JD 39

أهم المواصفات:

مشغل DVD يقوم
بقراءة الأقراص الليزرية ونسخها،
ويتم ربطها مع جهاز الكمبيوتر بوساطة
USB.



المنتج:

Handheld Device

الشركة:

HP

السعر:

JD 46

أهم المواصفات:

يعمل بنظام تشغيل ويندوز، معالج 624 ميغاهيرتز، رام 64
ميغابايت، ذاكرة احتياطية 256 ميغابايت



المنتج:

Keyboard

الشركة:

Microsoft

السعر:

JD 18

أهم المواصفات:

تصميم مناسب
لراحة اليدين في أثناء
الطباعة، ويحتوي على المفاتيح المساعدة لتصفح الإنترنت.



المنتج:

Office Jet

الشركة:

HP

السعر:

JD 147

أهم المواصفات:

جهاز يجمع مميزات
الطباعة، آلة التصوير، الفاكس، والماسح الضوئي، متوافقة مع
نظامي ويندوز وماكنتوش.



الكهربائية، وهي تطمح لإطلاق سيارة كهربائية
كلياً بحلول العام 2010، حيث من المقرر طرحها
في كل من اليابان والولايات المتحدة، على أن يبدأ
تسويق السيارة في بقية دول العالم للأفراد بعد ذلك
بعامين. تلك السيارة سيُمكنها قطع مسافة 100 ميل
يومياً، وبسرعة قصوى تبلغ 75 ميلاً في الساعة،
وتستغرق عملية شحن البطارية الخاصة بالسيارة
حوالي 8 ساعات.

رغم فعالية السيارة الكهربائية، إلا أن العمل على
تطويرها ما زال مستمراً، فمعظمها لا يسير أكثر من
160 كيلومتراً من دون إعادة شحن بطاريتها، ولكن
العمل على تحسينها غداً متسارعاً في السنوات الأخيرة،
ما يفتح المجال قريباً أمام طرح هذه السيارة في
الأسواق، والوصول إلى أنسب الطرق للعمل عليها.



لتصنيع مثل هذه البطاريات.

تتنافس شركات السيارات على تصنيع السيارة
الكهربائية، فقد أكد فرع شركة «تويوتا» في
الولايات المتحدة، أنه سوف يطلق سيارة كهربائية
تعمل بالبطارية في العام 2012، وسوف يتم تأسيس
السيارة المرتقبة على النموذج الأولي FT-EV الذي
عرضته الشركة خلال معرض «ديترويت» الذي أقيم
أوائل شباط/فبراير الجاري. وكانت الشركة عرضت
نموذج «كامري هايبرد» (السيارة الهجينة)، خلال
معرض لوس أنجلوس 2008، وهو نموذج مزود
بمحرك يعمل بالغاز الطبيعي المضغوط.

كما أطلقت مجموعة «دايمر» الألمانية لصناعة
السيارات (مرسيدس)، مشروع تصنيع السيارة
الكهربائية، بالتعاون مع مجموعة «ريناندا» الغربية
لضخ الطاقة الكهربائية، كبرى المجموعات الأوروبية
لضخ الكهرباء. ومن المقرر أن يتم العام الجاري
الانتهاء من مد 500 شبكة
كهربائية في شوارع بعض
المدن الكبيرة في ألمانيا،
خاصة بهذه السيارات، مع
صناعة حوالي 100 سيارة
كهربائية صغيرة من نوع
«سمارتز»، وذلك بحلول
العام 2010. وتعدّ هذه
السيارة صغيرة الحجم
نموذجاً على توفير الطاقة
واستغلالها، إلا أن سرعتها
القصوى لا تتجاوز 100
كم، وتوقع مسؤولو هذه
الشركة بيع حوالي 50
مليون سيارة كهربائية
بحلول العام 2020.
وتقوم شركة «نيسان»
اليابانية أيضاً، بتطوير
أكثر من نموذج للسيارة

مع التقلبات المستمرة التي تطرأ على أسعار
المشتقات البترولية، وتوجّه العالم لتخفيف الاعتماد
على النفط، اتجهت كبرى شركات السيارات في
العالم، لتطوير مبدأ «السيارة الكهربائية» التي تُشحن
بالبطارية، بدلاً من الاعتماد على البنزين. ويتسابق
مصنّعو السيارات في أميركا وأوروبا واليابان، إلى
تصنيع النموذج الأفضل والأنسب لهذه السيارة.

يعتمد مبدأ هذه السيارة على الاستفادة من الطاقة
الكهربائية بدلاً من الاعتماد على الطاقة المتولدة
عن حرق الوقود. والبطارية هي المصدر الرئيسي
للطاقة في السيارة، وتستخدم قوة المحركات
الكهربائية لإنتاج الطاقة اللازمة لتحريك العجلات،
حتى تتحرك السيارة.

يعود تاريخ هذه السيارة إلى منتصف القرن
التاسع عشر. حيث طوّر روبرت أندرسون، وهو رجل
أعمال أسكتلندي، نسخة كهربائية مركبة تشبه
وسائل النقل التي كانت شائعة في عصره. وجاءت
هذه السيارة قبل اختراع السيارات العادية، التي
تسير على البنزين والديزل. وفي منتصف القرن
العشرين، تطورت التكنولوجيا اللازمة لأغراض
التخزين والبطاريات، مما جعل تزويد السيارة
ببطارية كهربائية، خياراً جيداً بالنسبة للمركبات،
وتزايد الاهتمام بهذه الصناعة، وبخاصة في أوروبا.
السيارة الكهربائية تعتمد فقط على البطارية،
والعناصر المكونة لهذه البطارية تختلف عن تلك
الخاصة بالسيارة العادية. وتتكون في معظم أنواعها
من: مراقب الجهد، وهو يستخدم لضبط تدفق
الطاقة الكهربائية للسيارة، والمحرك الكهربائي
الذي يعمل على إنتاج الطاقة. ويعدّ محرك السيارة
الكهربائية أكثر فعالية من المحركات التي تعتمد
على النفط بأربع مرات، حيث تصل 8 في المئة من
الطاقة المخزنة في البطاريات إلى عجلات السيارة،
في حين يكلف ذلك 20 في المئة من الطاقة في
السيارة العادية. ما يمنع وصول هذه السيارة إلى
الأسواق الآن، هو صعوبة الحصول على البطاريات
اللازمة لتشغيل السيارة، وهي التي تعتمد على
أيون الليثيوم، وليس هناك حتى الآن شركات كافية

مصطلحات

الجيل الثالث

أوروبا في بدايات 2003.

وفي العام 2005، بلغ عدد المشاركين الذين
يستعملون شبكة الجيل الثالث 40 في المئة،
وتضاءل عدد مشتركي الجيل الثاني، وكان من
المتوقّع أن ينتهي الانتقال إلى الجيل الثالث خلال
2006، وأن تكون مرحلة الجيل الثالث والنصف، التي
تتميز بمعدل بيانات 3 ميغابايت في الثانية، في
طريقها. لكن تأخر ترخيص الترددات الجديدة في
كثير من البلدان، أدى إلى تأخر نشر هذه الخدمة.
وفي شمال إفريقيا، ظهرت أول خدمة للجيل
الثالث في المغرب في نهاية آذار/مارس 2006،
بوساطة الشركة الجديدة «ونا»، تلتها شركتا:
«اتصالات المغرب» و«مديتل». وفي مصر، بدأت
الخدمة على يد «فودافون» في أواسط 2006.
من أهم ميزات الجيل الثالث: تحمل عدد أكبر من
عملاء الصوت والبيانات، وسرعة أعلى بتكاليف أقل
من الجيل السابق. وتستعمل شبكات الجيل الثالث
حامل قناة بتردد 5 ميغا هيرتز، لتسليم بالبيانات

انتشر مصطلح «الجيل الثالث» في أوساط
الهواتف الخلوية، في الوقت الذي يدور فيه جدل في
الأردن حول منح رخصة لبدء تشغيل خدمات الجيل
الثالث. وتشتهر هواتف «الجيل الثالث» بإمكانية
المكالمات المرئية، إلا أن إمكانية تنزيل الملفات
الموسيقية، تلقى النصيب الأكبر من الاهتمام.
ويتأخر انتشار شبكات الجيل الثالث في كثير من
البلدان، بسبب التكاليف العالية لأسعار تراخيص
الطيف الجديدة، لذلك تضطر شركات الهواتف
النقالة إلى بناء شبكات جديدة كاملة، وطلب
الترخيص لترددات إضافية، ولكن في الولايات
المتحدة، تعمل خدمة الجيل الثالث على ترددات
الخدمات الأخرى نفسها.

بعدّ اليابان أول بلد أدخل شبكة الجيل الثالث
على مستوى تجاري واسع، ففي تشرين الأول/
أكتوبر 2001، أنشأت شركة المواصلات العملاقة
«إن.تي.تي.دوكومو» أول شبكة W-CDMA لغرض
تجاري، في حين انطلقت شبكات الجيل الثالث في



بسرعة أكبر، وتوسيع سعتها مقارنة بالجيل الثاني.
ما زالت هذه التقنية تعاني مشاكل، من بينها:
ارتفاع تكاليف الترخيص للجيل الثالث، اختلافات في
شروط الترخيص لهذه الخدمة في كل بلد، ارتفاع
أسعار هواتف الجيل الثالث، نقص خدمات الجيل
الثاني المرفقة عند زبائن الجيل الثالث، وضيق
التغطية لحداثة الخدمة.



احتباس حراري

تلوث الثروة السمكية في النيل

المصريون توسعوا بعد ذلك في استخدام المسمدات الصناعية التي تسربت إلى البحر، كما أن الطفرة السكانية أدت إلى توسع كبير في شبكات المياه والصرف الصحي التي تسربت بدورها إلى البحر. كل هذا قاد، كما يقول البحث، إلى أن «تحل المغذيات الصناعية من الأسمدة والمياه العادمة، محل المخصبات الطبيعية التي كان يمنحها النيل قبل بناء السدّ».

جمعت الباحثة، مع زملائها من الجامعة، ووكالة حماية البيئة الأميركية، وجامعة الإسكندرية، أكثر من 600 سمكة من مناطق مختلفة في الدلتا تتأثر بمياه الصرف الصحي، وتم فحص العينات، التي ثبت تلوثها بعناصر مصدرها الأسمدة الكيماوية، ومخلفات الصرف الصحي.

هذه النتائج أثارت تساؤلات، حول تأثير المخصبات الصناعية على النظام الإيكولوجية.

البحث يشير إلى مفارقة، فالغرب ينظر إلى المخصبات الصناعية بوصفها ضارة بالأنظمة الإيكولوجية، وقد أنفقت «رود آيلند»، ملايين الدولارات لتحديث محطات الصرف الصحي، لمنع تسرب المياه إلى خليج (Narragansett)، لكن «المصريين لا ينظرون إلى الأمر من هذه الزاوية، بل يجدونها طريقة لإنتاج أطنان من السمك، وإطعام الملايين من الجياع».

في الوقت الذي يشهد العالم فيه تدهورا كبيرا في الثروة السمكية، فإن مصائد الأسماك في سواحل البحر الأبيض المتوسط، قبالة دلتا النيل، تشهد منذ الثمانينيات توسعا كبيرا.

التوسع المفاجئ، الذي أعقب انهيار المصائد بعد الانتهاء من بناء السد العالي في العام 1965، يُعزى إلى وصول كميات كبيرة من الأسمدة ومياه الصرف الصحي إلى المنطقة.

هذا ما كشفت عنه دراسة قدمتها باحثة في كلية علوم البحار، في (University of Rhode Island)، ونشرت في كانون الثاني/يناير الفائت، في (Academy of Sciences Proceedings National).

(Autumn Oczkowski)، وهي طالبة دكتوراه، قامت بإجراء أبحاث أثبتت أن ما بين 60 إلى 100 في المئة من الإنتاج السمكي يتغذى على مغذيات تأتي من الأسمدة ومياه الصرف الصحي.

تاريخيا، فإن النيل الذي كان يفيض كل خريف، كان يروي الأراضي الزراعية المجاورة، ويصب في البحر الأبيض المتوسط، حاملا معه المخصبات الغذائية التي تحتاجها الثروة السمكية، لكن بناء السد العالي، أوقف الفيضان، وأدى إلى تدهور الثروة السمكية في المنطقة، ما أحدث ارتفاعا كبيرا في استهلاك الأسماك المستوردة.

أكياس البلاستيك تعمق خطر التغير المناخي

أسبوعا ليتحلل. على الحكومات أن تنهض بمسؤوليتها في هذا المجال، فقد ثبت أن اتخاذ إجراءات معينة يمكنه أن يساهم في الحد من الأضرار، ومثال على ذلك ما قامت به إيرلندا في العام 2001، عندما قامت بفرض ضريبة مقدارها 15 سنتا على كل كيس بلاستيك، كان الأفراد يدفعونها مباشرة في المحلات التجارية.

إيرلندا التي كانت تستهلك قبل ذلك التاريخ 1.2 بليون كيسا، أي بمعدل 316 كيسا للفرد الواحد، تمكنت من تخفيض استهلاكها بنسبة 90 في المئة، الأمر الذي لم يساهم فقط في تخفيض كمّ هائل من النفايات، بل ساهم أيضا في تخفيض ما مقداره 18 مليون لتر من النفط سنويا.

اليابان اتخذت إجراء على هذا الصعيد، فقد سمح قانون صدر العام 2006، للحكومة اليابانية، توجيه «إذارات» إلى المصنّعين والتجار الذين يستخدمون كميات كبيرة من أكياس البلاستيك، دون أن يتوافق ذلك مع جهود فعالة لإعادة تدويرها.

ودلافين تموت سنوياً تسمماً أو اختناقاً بعد تناول هذه الأكياس بطريق الخطأ. صناعة هذه الأكياس تتطلب سنوياً، ملايين الغالونات من النفط الذي كان يمكن توجيهه لأغراض التدفئة والنقل، ما يشكل عبئا إضافيا على انبعاثات الكربون.

الحل لا يكمن في استخدام أكياس ورق، كما يعتقد بعضهم، فلهذا النوع مشاكله البيئية أيضاً، ذلك أن العالم يستخدم سنوياً مليارات الأكياس الورقية التي تقضي على ملايين الأشجار. لكن يمكن استخدام أكياس قماش، بأحجام وأشكال مختلفة، ويمكن إعادة استعمالها.

لمن لا يرغب في استعمال أكياس يعاد استعمالها، فإن هناك محاولات لتطوير نوع من الأكياس مصنوع من مواد لا تؤذي البيئة، ومثال عليها ما قامت به إحدى الجماعات الناشطة بيئيا في كندا، عندما طورت نوعا مصنوعا من ألياف الذرة، ورغم أن تكلفته تزيد مرات عدة على تكلفة كيس البلاستيك، إلا أنه يستهلك طاقة أقل لإنتاجه، كما أنه قابل للتحلل، إذ يحتاج من 4 إلى 12

بلاستيك سنويا. يشكل الاستخدام المفرط لأكياس البلاستيك، واحدا من المخاطر الرئيسية التي تهدد البيئة عالميا، وتساهم في تعميق خطر التغيرات المناخية. وفقا لموقع (advocacy Web site)، فإن العالم يستهلك ما يقارب تريليون كيس بلاستيك سنويا.

وكالة حماية البيئة الأميركية تقول إنه في الولايات المتحدة وحدها، يُستخدم ما يزيد على 380 مليار كيس بلاستيك كل عام، تكلف 4 مليارات دولار، وما يعاد تدويره منها لا يتعدى 3 في المئة. والباقي منها ينتهي إلى مكبات النفايات، حيث لا يتحلل، بل يمر بعملية تسمى «التحلل الضوئي»، وفيها يتحول إلى جزيئات سامة متناهية الصغر، تعمل على تلويث التربة، ومصادر المياه، كما أنها تدخل إلى السلسلة الغذائية عندما تختلط مع غذاء الكائنات الحية.

إضافة إلى أنها تغلق الممرات المائية، وتفسد الأراضي، فإن هذه الأكياس تشكل خطرا حقيقيا على الحيوانات، فالآلاف الطيور والحيوانات والثدييات البحرية من سلاحف وحياتان



محطة أبحاث صديقة للبيئة

افتتحت بلجيكا في القارة القطبية الجنوبية، أول محطة أبحاث صديقة للبيئة، خالية من انبعاثات غازات الكربون المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

محطة «برنيسيس إليزابيث»، التي أقيمت بتكلفة 20 مليون يورو، تمثل أول عودة لبلجيكا إلى القارة لدراسة التغيرات المناخية، بعد إغلاق قاعدتها الأولى هناك العام 1967.

وفقا للمؤسسة القطبية الدولية البلجيكية، فإن المحطة تهدف إلى عدم التسبب في أي انبعاثات لغازات الكربون، وهي تعتمد مبدأ الكفاءة الذاتية لإنتاج

الطاقة، التي تحصل عليها من الألواح الشمسية المثبتة على سطحها، إضافة إلى طاقة الرياح. مدير المحطة آلان أوبر، أكد أن بناء محطة تعتمد الطاقة البديلة في منطقة مثل القارة القطبية الجنوبية، رغم كل الصعوبات التي تفرضها الظروف الجوية القاسية في المكان، مثل البرودة الشديدة والظلام في الشتاء، يثبت أن «تقنيات مماثلة يمكن تطبيقها في أي مكان آخر في العالم». ويعتد هذا تفنيدا لمزاعم متشككين في إمكانية الاعتماد على الطاقة النظيفة. المحطة التي تشبه سفينة فضائية، وشيّدت على مدار عامين، مزودة بتقنيات

دقيقة تمكّن العلماء العاملين فيها من إعادة استخدام المياه في دورات المياه والاستحمام خمس مرات قبل التخلص منها. الطاقة التي يتم الحصول عليها من الألواح الشمسية ومولدات تدار بقوة الرياح، تساهم في توفير المياه الساخنة، إضافة إلى أن التصميم الهندسي لنوافذها يساهم في التقليل من استهلاك الطاقة. من المتوقع أن تعمّر المحطة ربع قرن، حيث ستجري بحوثا في علم المناخ وعلم الجليد، وعلم الأحياء المجهرية، ويقوم عليها علماء من بلجيكا واليابان والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.



كاتب/قارئ

ملاحظات حول ملف

"وسط البلد"

◀ أود أن أوضح ما يلي حول ما جاء في عدد من موضوعات «السَّجَل» (العدد 64).

جاء على الصفحة الثالثة في موضوع «مسرح البلد»، الذي يديره كل من رائد عصفور، وغادة سابا، أن مبنى المسرح يعود بناؤه إلى الخمسينيات من القرن الماضي، وهو سينما الأردن (فرساي سابقاً)، والحق أن مبنى المسرح هو سينما ستوديو الأردن (فرساي سابقاً)، أما سينما الأردن، فهي توأمه المجاور، وهي مغلقة حالياً.

وفي الصفحة نفسها، عن دور السينما بوسط البلد وعن قصة أول دار للعرض السينمائي الصامت، فقد كان اسمها «سينما النصر»، أو «سينما أبو صيَّاح»، نسبة إلى صاحبها، أما دور السينما بوسط البلد، فقد كانت دار سينما البتراء التي أفتتحت العام 1932، أول دار تعرض الأفلام الناطقة.

أما دار سينما الإمارة، فقد أفتتحت العام 1943. وكان موقعها على سطح عدد من المحلات في شارع فيصل، التي تعود ملكيتها لعائلة ماضي. وكانت مغطاة بالقماش الأسود، لإتاحة الفرصة لمن يرغب من سيدات عمَّان، في حضور حفلات بعد الظهر. وفي الشارع نفسه أفتتحت العام 1947 دار سينما ستوديو فيومي، ثم تغير اسمها إلى «سينما الفردوس» بعد افتتاح دار سينما فيومي العام 1949، ثم توقف نشاطها وحلت محلها مقهى العاصمة، التي أزيلت مؤخرًا.

أما دار سينما زهران، فقد أفتتحت أبوابها العام 1953 بفيلم «لحن الخلود»، لفريد الأطرش وفاتن حمامة. وفي أوائل الخمسينيات، أفتتحت دار سينما صغيرة في الدوار الأول بجبل عمَّان، هي «سينما شهرزاد»، لعرض أفلام 16ملم، لكنها لم تعمّر طويلاً، وتبعها العام 1957، افتتاح دار سينما الرينبو، التي تحولت إلى مسرح في المدة الأخيرة، ثم توقف نشاط المسرح، وبيع مبنى الدار إلى مستثمر آخر.

وفي الصفحة (15) عن مدارس عمَّان القديمة، وحول المدرسة العبدلية، فإنّ هذه المدرسة، التي كان موقعها أمام مبنى أمانة عمَّان سابقاً، انتقلت إلى مكان آخر في سفح جبل عمَّان، بينما بقي موقعها السابق مهجوراً.

وفي الصفحة (13) عن وسط عمَّان وسيلها، وعلى ذكر ما يسمى «جسر فرعون»، فقد كان اسمه «جسر العسيلي»، نسبة إلى المدرسة المجاورة. وهو أصلاً جسر عثماني قديم، وقد أزيل من أجل تكملة سقف السيل.

فؤاد «محمد أمين» البخاري

ردّ على الملاحظات

◀ تشكر «السَّجَل» الباحث فؤاد البخاري على المعلومات التفصيلية التي أوردها في شأن بعض المواقع في عمَّان؛ دور السينما، والمدارس وغيرها.

بما يتعلق بدار سينما زهران التي يقول البخاري إنها أفتتحت العام 1953، فإن الصحيح أنها أفتتحت العام 1954، كما أن من الصحيح أن أول فيلم عُرض فيها كان فيلم «لحن الخلود» لفريد الأطرش، أما ثاني فيلم فكان «الدرع الأسود» للممثل توني كيرتس والممثلة جانيث لي، التي كانت زوجته في ذلك الوقت. والفيلم من إنتاج شركة يونيفرسال الأميركية الشهيرة العام 1954. وعليه فإن من غير المعقول أن تكون سينما زهران أفتتحت العام 1953، في حين أن ثاني فيلم يعرض فيها من إنتاج العام 1954.

بما يتعلق بجسر العسيلي الذي أشير إليه في أحد موضوعات «السَّجَل» (العدد 64)، بأنه «جسر فرعون»، فقد كان الأخير اسماً دارجاً بين الناس، ولم يكن اسماً رسمياً للجسر، وكان يُنسب إلى «درج فرعون»، وهي تسمية شعبية كانت دارجة للمدرج الروماني القريب من الجسر.

المحرر

تسونامي إعلانات

كانت الإعلانات في الماضي، فواصل بين البرامج. والآن لم يعد من قبيل المبالغة القول إن البرامج لم تعد في قنواتنا الفضائية سوى فواصل بين الإعلانات.

إعلانات لكل شيء: الأكل، السيارات، الأثاث، فوط الأطفال، المنظفات، مستحضرات التجميل، الملابس، الأجهزة الكهربائية والألعاب. تسونامي إعلانات، لا يبيع السلع، بقدر ما يبيع الأوهام.

اشترى الكريم الفلاني، لتتقلب بشرتك من سمراء مبقعة بالكلف وحبّ الشباب إلى بيضاء نقية مثل الحليب. اشترى مكعبات «ماجبي»، وتصبحين طباخة ماهرة، تطبخين لأسرتك أشهى الأكلات، وتصبح حياة زوجك من غيرك سلطة. اشترى نوعاً معيناً من الفوط، فينام طفلك طوال الليل، مع أن الطفل في الإعلان عمره ستة أشهر، وهؤلاء يستيقظون ثلاث أو أربع مرات في الليلة ليرضعوا، وليس لهذا علاقة بالفوط. اشترِ التلفون الفلاني، فتصبح شاباً عصرياً وتقع الفتيات في غرامك.

رغم أن الإعلانات موجهة لجميع الفئات، لكن النساء ربما يشكلن الشريحة الأكبر من الفئات المستهدفة، وهن الوقود الأساسي لها، إضافة إلى أن الإعلان يتوجه إليهن بصفتين نساء، ربات بيوت، وأمّهات. إنهن الأداة الرئيسية التي تستخدم لترويج السلعة، لأنهن الشخصيات الرئيسية في تمثيل الإعلانات.

الإعلانات غير أنها تروّج للوهم، فهي أيضاً تسلبنا الإحساس بالرضا بالذي بين أيدينا، فأنت تشتري السلعة، ولكن سريعا ما يظهر غيرها، أفضل منها، وحتى لو لم يكن أفضل، يُنشئ الإعلان داخلك إحساساً بالحاجة إلى التغيير، بسبب تحويل كل شيء إلى موضة.

حليمة جابر

هزيمة لا نصر بعدها

منذ أن وعيت الحياة؛ كنت أرى أبي كبيراً عظيماً جليلاً مهاباً، وقادراً على فعل أي شيء، فلا أحد أقوى منه، ولا أحد أكبر منه، ولا أحد يمتلك شنباً كشنبه المفتول المبروم المعتنى به، وكنت أفاخر أقراني بأن أبي يستطيع التغلب على آبائهم، بل وعلى جميع الناس، حتى اليهود، ولو أراد أن ينتزع القدس وفلسطين منهم لفعل، ولكنه مشغول بأمور أهم.

كان أقراني أيضاً يفاخرون بأبائهم، ويردون عليّ، بل يحقرون قوة أبي وشجاعته، وكان الشجار بيننا يحدث، وكنت، في كثير من الأحيان، أعود باكياً شاكياً.

كان أبي جندياً في القوات المسلحة، وكان يغيب في وحدته في أقصى الجنوب فترات طويلة، وعندما كان يأتي في إجازة حاملاً حقيبته الخضراء منتفخة بالهدايا والفاكهة والحلوى؛ كنت أشعر أنني أمتلك الدنيا وما فيها، ولم يمر ولن يمر عليّ أجمل ولا أشهى من اللحظات التي كانت أمي توقظني فيها في وقت متأخر من الليل أنا وإخوتي قائلة برفق وهمس: «أجا أبوكم، قوموا».

فيندفع عندها الفرح إلى كل جزء من كياني، ثم أرمي نفسي بين أحضانه بين ضحك وبكاء، وفي الصباح أنطلق إلى مدرستي فرحاً مسروراً بأبائي زملائي بما أحضر لي، وإذاًك أشعر أنني الأقوى بينهم، فتجدني طفلاً شرساً أضرب هذا وأشتم ذاك، ولا أرى أن هناك من يمكنه أن يغلبني أو ما يمكن أن يخيفني، حتى إنني شتمت أحد المدرسين مرة مستمداً قوتي من وجود أبي في البيت.

أصعب اللحظات عندي حين يودعنا أبي مغادراً إلى وحدته، ولم أكن أستطيع النظر إليه؛ لأن الدموع تكون مترقرقة في عيني أكاد أخفيها خلال محاولتي التماسك، وعندما يخرج، أذهب وأجلس تحت شجرة اللوز في حديقة المنزل حيث لا يراني أحد فأبكي بصوت عال ونشيج حار.

عندما أخرج إلي ساحة الحي، أجدني أضعف الأولاد، هادئاً خائراً صامتاً، وكثيراً ما كان الأولاد يضربونني، فأشعر في بكاء مر.

بقيت هذه الحال تلازمي حتى وأنا كبير بالغ، فحينما يكون أبي في البيت أشعر بالقوة والشجاعة، وعندما يكون في وحدته أشعر بالخور

وقلة الحيلة.

ومع أنني حزنت حزناً كبيراً عندما توفيت والدتي رحمها الله؛ إلا أنني حمدت الله أن التي توفيت هي أمي وليس أبي.

مما يجدر ذكره، أنني حين كنت ألتقى تعليمي الجامعي في «بلغاريا»، كنت أتصل ببيتنا من حين لآخر، وحينما أجد أبي في البيت مجازاً وأكلمه ويكلمني؛ أعود حينها إلى حيث أسكن مع زملائي وأذهب إلى جامعتي ممثلاً قوة واطمئناناً، رغم أن البحار والجبال والوديان تفصلني عنه، ولم يكن هذا الشعور يخامرني عندما كنت أهاتفه في وحدته.

مما أثار في نفسي السرور الدائم؛ تقاعد أبي من القوات المسلحة، فقد أصبح قريباً مني بشكل دائم، وكنت أعيش في اطمئنان في ظله، وحينما تزوجت رفضت الانتقال إلى بيت آخر، بل سكنت وزوجتي في بيت الأهل لأبقى إلى جانبه، وكنت أرافقه إلى الكثير من المناسبات التي يذهب إليها، ولا أقوم من مجلس إلا حين يقوم، وكنت أشعر أنني آمن في ظله أنا وزوجتي وأولادي، وكان هذا الشعور يكبر معي، والغريب أن هذا الأمر لم يكن أبي يحس به ولا أقاربي ولا أصدقائي، فلم أكن أجرو أن أفصح عنه لأحد، فهو شعور داخلي لا داعي للإفصاح عنه، ولم يكن الأمر مدعاة للملاحظة، بل يبدو عادياً وطبيعياً.

لم يخطر ببالي أن والدي يمكن أن يموت. أما وقد وقع ما لا بد من وقوعه؛ فأنا أحس أنني أضعف الناس، وأجبن الناس، وأكثر الناس ذلاً وانكساراً؛ فقد انهدم الجبل الذي كنت أوي إليه، وأستند إليه، وانطفاً القلب الذي كنت اهتدي بنوره، وجف النهر الذي كان يرويني.

فحينما كان أحد أطفالي يأتيني باكياً مضروباً من ابن الجيران مثلاً؛ كنت أقول له اذهب إلى جدك، وعندما كانت تواجهني أية مشكلة كبيرة أو صغيرة، كنت من فوري أذهب إليه لأسلمه الأمر وأنا واثق من قدرته على تبسيط أخطر الأمور وحلها، وعندما كانت زوجتي تطلب مني إحضار شيء ما للبيت؛ كنت أحولها إليه.. أما الآن، أما وقد مات أبي، فإنني أحس بالهزيمة التي لا نصر بعدها.

أنور الوريدات



.. حتى باب الدار



◀ بريشة الرسام الكوبي أريس

أحمد أبو خليل

قراءة في التعليقات على خبر التعديل في موقع «عمون»

المشاركة السياسية على الطريقة الأردنية

وجد المواطنون المهتمون بالشأن السياسي الداخلي في المواقع الإلكترونية ميدانا للمشاركة في حوارات التعديل الوزاري الأخير، وهي بالطبع ليست الحالة الأولى، فقد شكلت هذه المواقع منذ تكاثرها وانتشارها، بديلاً معتمداً من قبل الكثيرين للتعبير عن آرائهم، وقد اهتمت كل المواقع إلى فكرة زوايا التعليقات و«التصويتات» على القضايا التي تنشرها. المتصفح للمواقع يجد إلى أسفل كل مادة ما يدعوه إلى المشاركة، بل إن المواقع تتنافس في عدد التعليقات التي تصلها أو عدد المشاركين في التصويت على القضايا المطروحة.

موقع «عمون نيوز» يعتبر الآن من أشهر المواقع، إن لم يكن أشهرها على الإطلاق، وهو يتفوق عادة في عدد التعليقات المنشورة، وهناك كلام كثير عن عدد كبير أيضاً من التعليقات التي لا ينشرها، فضلاً عن أن الموقع يقوم أحياناً بالإعلان المسبق عن حجب التعليقات عن بعض القضايا التي لا يريد فتح النقاش حولها لأسباب مختلفة.

التعديل الوزاري الأخير الذي أعلن مساء الاثنين الماضي، كان واحداً من العناوين الجاذبة للتعليقات، فقد نشر إلى جانب خبر الأسماء المتوقعة للتعديل قبل إعلانه أكثر من 400 تعليق، وما يقرب من هذا العدد على خبر إعلان التعديل.

وليس سرا بالطبع أن ما ينشر لا يشمل كل التعليقات التي يتلقاها الموقع، فبحسب الزميل باسل العكور، محرر الموقع، فإن موضوع التعديل يعتبر من المواضيع الجذابة التي يتلقى الموقع عليها عدداً كبيراً من التعليقات ونسبة ما ينشر لا تتعدى النصف. ويضيف العكور أن الموقع يعتمد بعض المعايير الخاصة في تحديد ما ينشر وما لا ينشر، وفي بعض الحالات يقومون ببعض التحرير للتعليقات، وهو أمر يكون واضحاً من خلال طريقة النشر حيث تحذف بعض الكلمات غير القابلة للنشر.

سوف تقتصر المتابعة التالية على ما نشر من تعليقات على الخبر المتصل بالقوائم المتوقعة الذي بثته عمون مساء الأحد 22/2، وسجل أول تعليق في الساعة السابعة والنصف، ولغاية الثانية عشرة من ظهر اليوم التالي، وصل عدد التعليقات المنشورة إلى 400 تعليق.

إن التعليقات التي نشرها الموقع عكست جانباً من الحوار الدائر وشكلت ما يشبه المساهمة الشعبية في مشاورات ومداولات التعديل الوزاري الذي جرى.

ويمكن تقسيم التعليقات إلى عدد من العناوين الرئيسية، التي سارت بالتوازي مع ما كان يرشح من أخبار المشاورات الفعلية التي كان يجريها

الرئيس، ومن هذه العناوين ما يلي:

تشكيلات مقترحة

قدّم عدد كبير من المعلقين قوائم مقترحة للتعديل، فمباشرة بعد أن بثت عمون نيوز خبرها وأعلنت قائمتها المتوقعة للأسماء، قام مواطن بإرسال أول تعليق بعنوان «عاجل جداً» أعلن فيه أن القائمة المعروضة جرى تعديلها «الآن الساعة السابعة إلا ربع» وقام بإضافة بعض الأسماء إلى قائمة عمون. غير أن معلقاً آخر اقترح قائمة أخرى، ولكنه وضع تعليقه تحت عنوان «عاجل شوي». ثم استمرت القوائم المقترحة وتنوعت، ومن الواضح أن كل صاحب قائمة كان له هدف معين، فهو يبقى على أغلب الأسماء في القائمة المتوقعة من قبل الموقع، ويضيف اسماً أو اسمين.

تشكيلات فكاكية

لكن هناك من اعتقد أن تبادل الأسماء فيه قدر من الفكاهة، فقام باقتراح قوائم ذات طابع هزلي، وقد انقسمت هذه القوائم الفكاهية إلى قسمين: الأول ضم أسماء حقيقية لكنها تعود لمواطنين عاديين بديل أن معلقين آخرين خاطبواهم بهذه الصفة، لأنهم كما يبدو يعرفونهم بشكل شخصي. أما القسم الثاني من القوائم الفكاهية فقد ضم تشكيلة من الأسماء الافتراضية، لكنها مصاغة بطريقة تهكمية، وفيها لعب بالأسماء ودلالاتها، وفي ما يلي نموذجان من هذه القوائم:

وزير الدفاع: خايف الهزاية
وزير الصحة: ماغص البطاينة
وزير المالية: سارق المحافظة
وزير الأوقاف: مخالف الشرع
وزير العمل: كايد المصاروة
وزير الكهرباء والطاقة: ضاوي العتوم

وزير الشباب والرياضة: مفتول العضايلة

وزير الزراعة: زارع البصول
وزير البيئة: مكافح الجرادات
وزير العدل: رائف القضاة
وزير المواصلات: سايق الحمارنة
وزير التربية والتعليم: طامس العكايلة

وزير الإسكان: هادم العمامرة
وزير التخطيط: راسم الخرابشة
وزير الثروة الحيوانية: مغل الجملوي

وزير الشؤون الاجتماعية: ملوّع الفقراء

وزير الثقافة: امرؤ القيسي
وزير التجارة: رايح الكساسبة
رئيس الدفاع المدني: مشعل الكباريتي

رئيس حرس البادية: كاسر الصلاعين
رئيس الوفد المفاوض: سلام

الصوالحة

رئيس لجنة الدفاع عن حقوق

الشعب الفلسطيني: كاحش الخلايلة

رئيس الأمن الوقائي : مروع

الغزازوة

رئيس مصلحة الجمارك: مهرّب

العربيات

رئيس جمعية مكافحة التصحر:

صاين الحراشة

مدير ميناء العقبة: ماخر العيابنة

مدير المؤسسة العامة للسكك

الحديدية: دافش القطارنة

مدير المحميات الطبيعية: صايد

النسور

مدير البنك المركزي: مصرّف

العوامله

رئيس الحملة الوطنية لتحديد

النسل: رابط الخصاونة

وزير الرياضة : شايت الفطابله

المفتي العام: مخالف الفقهاء

مديرة الإذاعة والتلفزيون: نانسي

العجرامة

والنموذج الثاني أقل فكاهة من

سابقه، وقد اختار صاحبه أن يقدمه

بالصيغة التالية:

«نقلا عن وكالة الأنباء الخاصة بي

جاء الخبر التالي:

قرر رئيس الوزراء تعيين التالي

في مواقع وزراء

أبصر ايش وزيراً للدولة

أبصر شو وزيراً للخارجية

أبصر مش عايش وزيراً للداخلية

أبصر مش شو وزيراً للمالية

شو اسمه وزيراً للعمل

ايش اسمه وزيراً للثقافة

ناسي اسمه وزيراً للاقتصاد

الوطني

مش عارفه وزيراً للحرب

بحاول أتذكره وزيراً لعلوم الفضاء

وغزو عطاره.

قصة صلاح البشير

شكلت ما سميت «معضلة وزير الخارجية» ميداناً لعدد كبير من التعليقات، وبخاصة بعد أن قيل إن موقف وزير الخارجية السابق صلاح البشير، ورفضه التخلي عن وزارته، كان السبب في تأجيل إعلان التعديل. وقد قدّم أحدهم اقتراحاً بتسيير «جاهة من شيوخ العشائر إلى صلاح البشير بلكي يتنازل ويوافق أن يكون وزيراً للعدل». وطالب آخر بالعضوية لنفسه في الفريق واعداً أنه لن «يشترط عليه» مثل صلاح البشير، بل إنه سيجلب حقيبتة معه إلى الوزارة ولن يطلب حقيبة الحكومة.

الاسم الثاني الذي طاله عدد أكبر من التعليقات هو عمر الشديفات، وزير التعليم العالي، وكانت تلك التعليقات من الخصوم ومن الأنصار، وكل من كتب منتقداً أو متشفيًا بخروجه وجد من يتصدى له، وأحدهم توعد بعودة الشديفات رئيساً للوزراء قريباً.

قوائم واقتراحات برغبة

صنف آخر رمن التعليقات أخذ صيغة مطالبات بتوزيع أسماء من مناطق أو عشائر أو مدن معينة، فهناك من طالب بتوزيع أبناء من عشائر بعينها مثل بني حسن أو القضاة أو من «أريد الخزرات» والمومنية والشباب، أو من مدن الشوبك ومادبا والرمثا، وهناك من طالب بتوزيع أسماء من الأصول الفلسطينية.

كما نشرت تعليقات تحتج على كثرة الوزراء من عشائر أو مناطق بعينها، ودائماً كان هناك من يرد مدافعاً على كل انتقاد. ولم يفت المعلقين أن يسألوا رئيس الوزراء السؤال «الخبث التالي»: لماذا لم تغير النسوان في الوزارة؟.

نقاش المعلقين في ما بينهم

من الواضح أن المعلقين كانوا يتابعون بقية تعليقات زملائهم، لذلك فإن كثيراً منها كان على شكل ردود أو حوار مع الآخرين، فعندما طالب أحد بوزارة لـ«نايف» سأله آخر أي نايف تقصد؟ نايف القضاة أم نايف الفايز؟ فقام هذا ووضح المقصود. وعندما أشاد أحدهم باقتراح عمر الرزاز لوزارة

العمل سارع آخر إلى التعليق : «كل شي ولا يصير الرزاز وزير العمل»، كما تجادل المعلقون حول وزير البيئة الذي لم يكن اسمه مطروحاً في قوائم التعديل، ولهذا حاول البعض ممارسة «ضغوط إلكترونية» ضده، كما شهد اسم وزير الداخلية عيد الفايز كثيراً من التعليقات المتبادلة أغلبها كان يطالب بإبقائه.

احتجاجات على عمون

كثير من التعليقات احتوت بعض الاحتجاج على سياسة نشر التعليقات من قبل الموقع، وهناك اتهامات بحذف أو تجاهل صنف من التعليقات أو التحيز في نشر ما يتعلق بأسماء دون أخرى. من أطرف التعليقات ذلك الذي هدد فيه صاحبه بأنه سوف يُطلق سمير الحباري (محرر الموقع) إذا لم ينشر تعليقه، وبعد قليل كان هناك تعليق يقول: «انت طالق يا باشا سمير الحباري».

غير أن واحداً من التعليقات لفت الانتباه إلى أن عمون لم تفتح قصة التلفزيون الأردني، الذي لا يعتني بأخبار التعديل الوزاري في الأردن بينما يعتني كثيراً بأخبار التشكيل الوزاري في إسرائيل!.

روزنامة

أميمة الخليل تبحث في عمان
عن "دوزان" جديد للمعنى

السَّجَل - خاص

يتوعدّها جمهورها منها، فكانت الصرخة التي انتظر عدد غير قليل من جمهور زاد على 700 شخص، ما تعكسه من أجواء، وتفجره من طاقة رفض ومقاومة "له له لا لا لا لا لا" طوق صوتي الأنين/ طلق قلبي الحنين/ وجئت طليقة جئت صفة لكل ضمير خائر/ تركت النجم تركت الآه تركت النغم الحائر/ وجئت أعصف ما في صدري/ جئت صرخة ثائر."

على شاكلة "دقة على الحافر، وأخرى على المسمار"، جاء التناوب في أمسية أميمة الخليل التي دعمت إقامتها جهات ومؤسسات عديدة، بين الأغنيات التي تحمل نفساً مقاوماً ومعلناً موقفاً صريحاً لصالح الأرض والناس والبنادق، وبين أغنيات مشغولة بوعي موسيقي مشاكس، ومتقاطعة مع هموم يومية صغيرة: "وقلت بكتلك" كلمات محمد العبد الله وتلحين وتوزيع مارسيل خليفة، "لا تدق" و"شب وصيبة" وكلاهما من كلمات نزار

بـ"صرخة ثائر" التي ردها معها الجمهور وقوفاً مرتين، ختمت الفنانة اللبنانية أميمة الخليل حفلها الذي نظمته مسرح البلد، على المسرح الرئيسي في مركز الحسين الثقافي. بلحنها الهادر، وقوة موسيقاها بإعادة توزيع الموسيقى وعازف البيانو هاني سبيليني (زوجها، ورفيق مشوارها الفني، وقائد الفرقة المصاحبة لها)، شكلت "صرخة ثائر" قفلة ذكية للأمسية التي سافرت الخليل خلالها في أفياء إنسانية بحثة، وقدمت فيها مقترحات جمالية وموسيقية وغنائية لم



نشاطات

مهرجان البرتقال الأول

المكان: الأغوار الشمالية - طبقة
فحل
الزمان: 5 - 7 آذار/مارس

يقام هذا المهرجان بتنظيم من وزارة الثقافة الأردنية ومنتدى «بيلا» الثقافي. يتضمن المهرجان فعاليات كرنفالية شعبية، ويتخلله معارض متخصصة بأنواع البرتقال الذي يُزرع بالأردن، ومعارض تشكيلية، وزاوية خاصة بالمطبخ التراثي الأردني، إضافة إلى معارض لمنتجات الحرف اليدوية والخزفية، ومعرض للعصائر، وعروض مسرحية ومحاضرات وعروض لتقليد الأصوات. وتوزع في المهرجان نشرات زراعية متخصصة.



تحتفل السفارة الرومانية بـ«المارتيسيور» أو «يوم الأبواب المفتوحة»، إحياء لتقليد روماني قديم يعبر عن فرحة الناس بإقبال فصل الربيع. وهو تقليد يؤكد معاني التجدد، واحترام الحياة، والسلام، وتأمين نبع الأنوثة المتجددة، عبر تقديم الرجال هدايا رمزية للنساء.

احتفال بـ«يوم الأبواب المفتوحة»

المكان: السفارة الرومانية في عمان
الزمان: 1 آذار/مارس



نبض البلد

عرض لفساتين التخرج والسهرة والزفاف



◀ عرضت مصممة الأزياء تغريد النفيسي، في النادي الأرثوذكسي، أحدث تصاميمها لفساتين التخرج والسهرة التي تجمع بين الكلاسيكية والتجديد. تميزت التصاميم بشفافية القماش والألوان الفاتحة، والمزج بين الموديلات القديمة من «النفاش» و«الكشكش»،

والموديلات الحديثة بتصاميمها الانسيابية وأقمشتها الرقيقة من الحرير الطبيعي و«الفيدرو» و«الستان»، و«التفتة». فساتين العرس كانت الأميز بين المجموعة، وفيها اعتمدت النفيسي على الأكسسوارات من المسكات والطرحات التي تنوعت وفق موديل الفستان وتسريحة العروص. على تنويعات

أطفال (sos) ينفذون جدارية فنية



◀ بأنامل مجموعة من أطفال قرية (sos)، نُفذت جدارية بالألوان المائية والإكريليك، ضمن ورشة أقامها المتحف الوطني للفنون الجميلة بالتعاون مع مؤسسة ستارت. الجدارية التي ستعرض في مؤسسة آرت دبي، تعبّر برسوماتها عن حب الأطفال وانتمائهم لوطنهم.

أمسية أوبرالية لديم البواب



◀ تألقت مغنية السوبرانو الأردنية ديم بواب، بمشاركة مغني الأوبرا رودي فرناندز كارديناس وعازف البيانو جيف كوين، في الأمسية الموسيقية التي أقيمت في المركز الثقافي الملكي بتنظيم من المركز الثقافي الفرنسي في عمان. عشاق هذا النوع من الموسيقى كانوا

على موعد مع فقرات غنائية أدائية فريدة وثنائية مستمدة من أعمال كلاسيكية، من مثل: أوبرا «التلفون» لمينوتي، و«شيخ الأوبرا» لاندرو لويد ووبر، و«قصة الحي الغربي» لبرينستين، إضافة لمختارات من الإبداع الغنائي العالمي امتزج فيها العزف والغناء والحركات الأدائية التي شكلت جميعها لوحة مشهدية مبهجة.

برنامج للأطفال حول "السلامة المرورية"



◀ لطرقات أكثر أمناً، أطلق متحف الأطفال، برنامج «السلامة المرورية»، لزيادة الوعي لدى الأطفال بأهمية مراعاة القواعد المرورية، وكيفية التحلي بأخلاقيات الطريق، وتحديد رموز الأخطار والمخاطر في الحياة اليومية التي تواجههم. تتنوع أنشطة البرنامج بشكل تفاعلي محفز للأطفال، حيث قام المتحف بإنشاء شوارع حقيقية في القاعة الرئيسية للمتحف، ووضع إشارات ضوئية، وشرطي مرور هو «السيد قف» الذي يراقب تحركاتهم ويوجههم بأسلوب ممتع.

عرض مغناة «شباب الأردن.. موعدنا الشمس»



◀ على مسرح قاعة الأرينا، قدم مجموعة من شبان المجلس الأعلى للشباب، بمشاركة فنانين أردنيين، مغناة «شباب الأردن.. موعدنا الشمس». المغناة تضمنت لوحات استعراضية غنائية، ورقصات ودبكات شعبية، وتخللها عرض لقصص نجاح حققها شبان أردنيون.

الجمعية النسائية الأردنية تحتفي بالتراث

◀ بمناسبة الاحتفالات بميلاد الملك عبد الله الثاني، نظمت الجمعية النسائية الأردنية في الزرقاء، احتفالية في القاعة الهاشمية، اشتملت على فعاليات مستمدة من التراث الأردني، وفقرات غنائية فلكلورية، كما تم تقديم أنواع من المأكولات الشعبية الأردنية.



البنك الأردني الكويتي JORDAN KUWAIT BANK



البيانات المالية للسنة المنتهية في ٢٠٠٨/١٢/٣١



بيان الدخل الموحد		
بالدينار الأردني	٢٠٠٧	٢٠٠٨
الفوائد المدفوعة	١٢٢,٧٥٦,٨٢٤	١٤٥,٨٤٢,٢٣٩
يشمل: الفوائد المدفوعة	٦٧,٦١٠,٣٥٧	٦٣,٣٤٤,٠٥٢
صافي إيرادات الفوائد	٦٥,١٤٦,٤٦٧	٨٢,٤٩٨,١٨٧
صافي إيرادات العمولات	١٤,٧٢٧,٠٠١	١٣,١٥٣,٩٣٣
صافي إيرادات الفوائد والعمولات	٧٩,٨٧٣,٤٦٨	٩٥,٦٥٢,١٢٠
أرباح عملات أجنبية	٣,٨٨٧,٤٧٧	٤,١١٦,٧٤٥
(خسائر) موجودات مالية للتجارة	(٦٩,٥٩١)	(٢١٦,٧٠٥)
(خسائر) أرباح موجودات مالية متوفرة للبيع	(١,٣٥٦,٦٠٥)	(١,٩٢٠,٩٥١)
إيرادات أخرى	١١,٧١٦,٢٥٧	١٩,٠٢٤,٥٤٤
إجمالي الدخل	٩٦,٧٧٤,٢٢٦	١١٦,٦٥٥,٧٥٣
نفقات الموظفين	١٦,٨٨١,٨٤١	٢٠,٤٣٣,٧٨٣
استهلاكات وإطفاءات	٣,٥٩٠,٩٥٩	٣,٦٦١,٨٠٥
مصاريف أخرى	١٠,١١٣,٩١٧	١١,٩٦٥,٧٩٢
مخصص لتدني التسهيلات الائتمانية المباشرة	١,٤٩٩,١٠٨	١٠,٣٣٢,٢٥٦
مخصصات متنوعة	١,٠١٩,٩٨٠	١,٩٢٧,٩٣٣
إجمالي المصروفات	٣٣,١٠٥,٨٢٥	٤٨,٣٣١,٥٦٩
الربح من التشغيل قبل الضرائب	٦٣,٦٦٨,٣٩١	٦٨,٣٢٤,١٨٤
يشمل: ضريبة الدخل	(١٨,٢٧١,٧٢٩)	(١٩,٢٥٨,١٩٣)
الربح للسنة	٤٥,٣٩٦,٦٦٢	٤٩,٠٦٥,٩٩١
ويعود إلى:		
مساهمي البنك	٤٤,٣٧٨,٥٤٧	٤٦,٤٤٠,٤٠٧
حقوق الأقلية	١,٠١٨,١١٥	٢,٦٢٥,٥٨٤
حصة النهم من ربح السنة (مساهمي البنك):		
أساسي	٠/٤٦٤	٠/٤٦٤
مخلف	٠/٤٦٤	٠/٤٦٤

تقرير مدقق الحسابات المستقل

ألى الصادة مساهمي البنك الأردني الكويتي
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

قمنا بتدقيق البيانات المالية الموحدة المرفقة للبنك الأردني الكويتي (شركة مساهمة عامة محدودة) والتي تتكون من البيانات العامة الموحدة كما في ٢٩ كانون الأول ٢٠٠٨ وقل من بيانات الدخل والتغيرات في حقوق الملكية والتدفقات النقدية الموحدة للسنة المنتهية بذلك التاريخ، وملخص للسياسات المحاسبية الهامة، ولتوضيحات التدبيرية أخرى.

مسؤولية الإدارة عن البيانات المالية

إن الإدارة مسؤولة عن إعداد هذه البيانات المالية الموحدة وعرضها بصورة عادلة وفقاً للمعايير الدولية للتقارير المالية. وتشمل هذه المسؤولية تصميم، تطبيق والاحتفاظ بإجراءات داخلية مناسبة لإعداد وعرض البيانات المالية الموحدة بصورة عادلة خالية من أخطاء جوهرية. سواء كانت ناشئة عن أخطاء أو عن احتيال أو عن خطأ، وتشمل مسؤولية الإدارة اختيار وإجراء سياسات محاسبية مناسبة وإجراء التدبيرات محاسبية معقولة حسب الظروف.

مسؤولية مدقق الحسابات

إن مسؤوليتنا هي إبداء رأي حول هذه البيانات المالية الموحدة استناداً إلى تدقيقنا. لقد قمنا بتدقيقنا وفقاً للمعايير الدولية للتدقيق. وتتطلب تلك المعايير أن نلتزم بمخططات قواعد التدقيق المهني وأن نقوم بتطبيق وإجراء التدقيق للحصول على تأكيد مقبول فيما إذا كانت البيانات المالية الموحدة خالية من أخطاء جوهرية.

يتضمن التدقيق القيام بإجراءات للحصول على بيانات تدقيق أولية للبيانات والافتراضات في البيانات المالية. تستند الإجراءات المتخذة إلى تقدير مدقق الحسابات بما في ذلك تقييم مخاطر الأخطاء الجوهرية في البيانات المالية الموحدة، سواء كانت ناشئة عن احتيال أو عن خطأ. وبعد القيام بتقييم تلك المخاطر، يأخذ مدقق الحسابات في الاعتبار إجراءات الرقابة الداخلية للبنك والمتعلقة بالإعداد والعرض المائل للبيانات المالية الموحدة. وذلك لغرض تصميم إجراءات التدقيق المناسبة حسب الظروف. وليس لغرض إبداء رأي حول فعالية الرقابة الداخلية لدى البنك. يتضمن التدقيق كذلك تقييم ملائمة السياسات المحاسبية للبيانات ومقارنة التدبيرات المحاسبية المتعددة من قبل الإدارة. وكذلك تقييم العرض الإجمالي للبيانات المالية الموحدة.

نعتقد أن بيانات التدقيق الأولية التي حصلنا عليها كافية ومناسبة لتوفر أساساً لرأينا حول التدقيق.

الرأي

في رأينا، إن البيانات المالية الموحدة تظهر بصورة عادلة من جميع النواحي الجوهرية. الوضع المالي للبنك الأردني الكويتي كما في ٢٩ كانون الأول ٢٠٠٨ وأداءه المالي، وتدفقاته النقدية الموحدة للسنة المنتهية بذلك التاريخ وفقاً للمعايير الدولية للتقارير المالية.

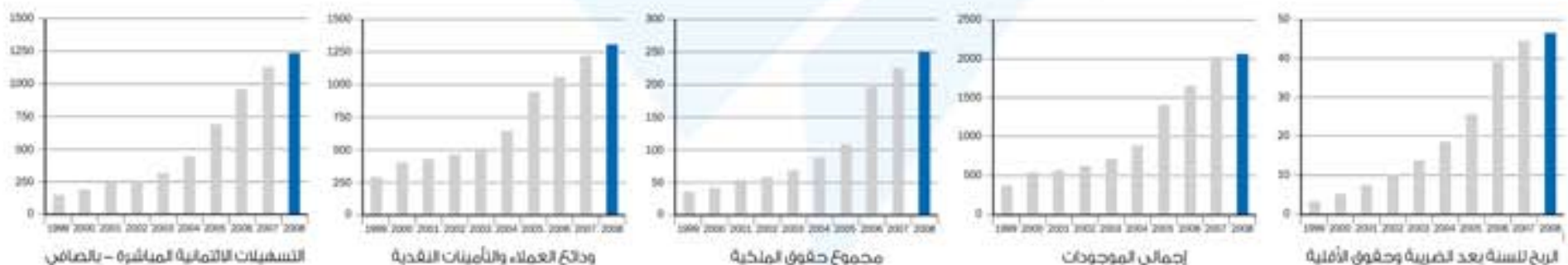
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
٩ شباط ٢٠٠٩
ديلويس اند تسوش (الشرق الأوسط) - الأردن

الميزانية العامة الموحدة		
بالدينار الأردني	٢٠٠٧	٢٠٠٨
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى بنوك مركزية	٢٥١,٨٢١,١١٤	٢٧٥,٤٧٠,٩٦٥
أرصدة لدى بنوك ومؤسسات مصرفية	٣١٧,٤٨٣,٢٩٦	٢٠١,٤٨٩,٤٧٤
إيداعات لدى بنوك ومؤسسات مصرفية	٢,٩٤٨,٨٢٢	١٢,١٦٠,٥٠٠
موجودات مالية للتجارة	١,٨٧١,٢٥٤	٣٧٥,٥٩٩
تسهيلات ائتمانية مباشرة	١,١٢٩,١٠٦,٤٩٦	١,٢٣٧,٣٩٤,٦٩٢
موجودات مالية متوفرة للبيع	١٩٩,٢٣٠,٤٦٥	٢٢٨,٢١٤,٧٩٦
موجودات مالية محتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق	٤١,٦٥٦,٥٦٢	٤٥,٦١٥,١٦٤
موجودات ثابتة - بالصافي	١٣,١٧٥,٥٥٥	١٢,٩٢٠,٦٨٤
موجودات غير ملموسة - بالصافي	١,٨٠٢,١١١	١,٦٠٩,٢٤٧
موجودات ضريبية مؤجلة	١,٦٠٨,١٩٧	٥,٧١٦,٦١١
موجودات أخرى	٥٢,٠٢٣,٤٤٤	٤١,٨٢٣,٤٧٢
مجموع الموجودات	٢,٠١٦,٧٢٧,٦٠٦	٢,٠٦٢,٧٩١,٢٠٤
المطلوبات وحقوق الملكية		
المطلوبات		
ودائع بنوك ومؤسسات مصرفية	٢٦٦,٧٥٦,٤٢٤	٢٩٤,١٩٠,٠٧٧
ودائع عملاء	١,٠٩٢,٩٥٧,٠١٨	١,١٩٣,٥٤٣,٥١١
إيداعات مؤسسين لتكوين رأس مال شركات	٣١,٧٨٣,٤١٢	٩٩٦,٣٧٩
تأمينات نقدية	١٢١,٤٦٨,٣٦٢	١١٥,٨٣٦,٧٧٩
أموال مقترضة	١٥,١٠٤,١٥١	١٥,١٠٤,١٥١
مخصصات متنوعة	١٢,٨٨١,٠٦٣	١٦,٥٤٠,٧٩٧
مخصص ضريبة الدخل	١٨,٢٣٥,٢٣٧	٢٢,٧٢٥,٣٢١
مطلوبات ضريبية مؤجلة	٣٩٤,٦٠١	-
مطلوبات أخرى	٢٢١,٢٧٩,٧٨١	١٥٣,٦٩٧,٥٣٩
مجموع المطلوبات	١,٧٩٠,٩٦٤,١٣٩	١,٨١٢,٦٣٤,٥٥٤
حقوق الملكية		
حقوق مساهمي البنك	٧٥,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠,٠٠٠
رأس المال المكتتب به	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
علاوة الإصدار	٢٧,٢٤٤,٨٠٨	٣٣,٨١٤,٦٦٨
الاحتياطي القانوني	٤٢,٩٤٣,١٠٩	٥٦,٠٨٢,٨٢٩
الاحتياطي الاختياري	٩,٩٧٠,٢١٥	١١,٨٨٢,٣٣٧
احتياطي المخاطر المصرفية العامة	١,١٢٧,٤٤٢	(٧,٩٠٠,٩٤٢)
التغير المتراكم في القيمة العادلة	٣٠,٦٥١,٠٩٦	٤٠,٥١٨,٨٣٠
أرباح مدورة	٢١٦,٩٤٦,٦٧٠	٢٣٩,٣٩٧,٧٢٢
مجموع حقوق الملكية - مساهمي البنك	٨,٨١٦,٧٩٧	١٠,٧٥٨,٩٢٨
حقوق الأقلية	٢٢٥,٧٦٣,٤٦٧	٢٥٠,١٥٦,٦٥٠
مجموع حقوق الملكية	٢,٠١٦,٧٢٧,٦٠٦	٢,٠٦٢,٧٩١,٢٠٤



تطور أھم بنود البيانات المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٨

بملايين الدنانير



الحرب تتوالى فصولاً على المنازل

محمود الريماوي

◀ في وقت يغرق فيه تنظيم سياسي فلسطيني إلى أذنيه باستثمار الحرب على غزة، لتحقيق مكاسب فئوية خاصة به وليس بالشعب أو القضية، وبينما لم تتضح بعد صورة ملاحقة مجرمي الحرب أمام العدالة الدولية، في هذا الوقت أعلنت سلطة الاحتلال عن عزمها على هدم ثمانين منزلاً بجوار القدس في قرية سلوان، والزريعة السمجة أن المنازل غير مرخصة. مع العلم أن المنازل قديمة مقامة قبل العام 1967 الذي قامت فيه سلطة الاحتلال غير الشرعية.

بهذا، فإن حرب البرابرة تتوالى فصولاً، ولكن بصورة أخرى. فبعد الإبادة البشرية، ها هي عملية مصادرة الأرض وتغيير معالمها تستمر، وبخاصة في القدس وما حولها.

يتم ذلك قبل تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة برئاسة نتניהو، وفي وقت تستمر فيه حكومة أولمرت لتصرف الأعمال.

قيل عن حق بأنه تم شن الحرب على غزة في مرحلة فراغ رئاسي أميركي قبل أن ينتقل أوباما إلى البيت الأبيض، فبماذا يمكن أن توصف الحرب الجديدة على المنازل؟. توصف بأنها تحد لسكان البيت الأبيض، ومحاولة فرض أمر واقع عليه. لقد زار مبعوثه جورج ميتشيل، المنطقة، ويستعد لرحلة جديدة غير أن مضيقه الإسرائيلي لم يضعوه في صورة جهودهم لإحلال السلام عبر مواصلة الحرب على المنازل. وهو أسلوب إسرائيلي تقليدي يجمع بين الابتزاز، والعنجهية.

سبق لسلطات الاحتلال أن هدمت ما يزيد على ثلاثة آلاف منزل في الضفة الغربية، بالجرافات وليس بقصف الطائرات الحربية، كما فعلت في غزة. ترغب هذه السلطات في ممارسة سياستها الاستتصالية هذه على مرأى ومسمع من العالم، تاركة للفلسطينيين أن يتنازعوا على السلطة، وأن يحقق بعضهم أمجاداً وهمية على أنقاض الشعب والأرض. وأن يضعوا شروطاً على بعضهم بعضاً، بما ييسر للاحتلال المضي في تنفيذ مخططاته تحت ستار دخان تنازع الفلسطينيين، وتشاطرهم على بعضهم، وبخاصة أولئك الذين بنوا سمعتهم في الماضي، على أنهم زاهدون كل الزهد في السلطة والأمجاد الدنيوية.

يصف أحمد الطيبي، التيار الفاشي والاستتصالي في الدولة العبرية بأنه بات التيار المركزي في الحياة السياسية الإسرائيلية. التعامل مع هذه الدولة المارقة، يتعين أن يتم على هذا الأساس ووفق هذه الرؤية. فاليمين بمختلف تلاوينه في تل أبيب يشهد حالة من الجموح والعودة المتسارعة إلى رؤى وسياسات جذرية ذات محتوى عنصري وتوسعي وليس أقل من ذلك. ما يرتب مهاماً بديهية وأولى، تقوم على السعي لنبذ هذه الدولة ومحاصرتها سياسياً ودبلوماسياً، ورفض التعامل مع خطابها القائم على صناعة الكذب، واعتماد سلوكها على الأرض معياراً وحيداً لتقييم مواقفها.

وسوى ذلك، فلسوف يتم الدخول مجدداً في أحابيل ما يسمى العملية السلمية، وتبديد المزيد من الوقت وصرف الأنظار عما يتم اقتراقه على الأرض.

ويأتيك بالأخبار

زيارات ناجحة إلى الخليج

◀ علمت "السّجل" من مصادر مقرّبة من أجواء الحكومة، أن زيارات الملك عبد الله الثاني المتكررة لدول الخليج، بخاصة في الفترة الأخيرة، أثّت ثمارها. إذ حصل الأردن على وعد بأن تكون المساعدات المقدّمة له هذا العام بمستوى تلك التي قدّمت له في 2008، العام الذي شهد أكبر مساعدات ممنوحة للأردن من دول الخليج. يُذكر أن المنح الخارجية تعتمد بشكل أساسي على الدبلوماسية العليا التي يمارسها الملك.

مسؤول "صاحي"

◀ أمين عام إحدى الوزارات الخدمية المهمة، كاد يقع في شبكة "عصابة نصب دولية". الأمين العام تلقى اتصالاً هاتفياً من شخص ادّعى أنه رئيس أحد الصناديق العربية المهمة، وأعلمه أنه سيحضر إلى الأردن للقاءه، للاتفاق على تفاصيل مالية متعلقة بعمل الأمين العام. تم تحديد موعد للقاء، وقبل حلوله بساعات، أعاد الشخص نفسه الاتصال بالأمين العام وأخبره أنه تأخر عن القدوم إلى عمّان من نيويورك لأسباب طارئة، وطلب منه تحويل مبلغ من المال إليه عبر أحد محلات الصرافة، مؤكداً أنه سيسدد المبلغ عند حضوره. الأمين العام تنبه للأمر، فردّ بسرعة بديهية: "إذا اتّصلت في... بتشوف نيويورك". هذه الحادثة تكررت مع عدد من المسؤولين والمواطنين في الفترة الأخيرة، بعضهم نجا منها، وبعضهم وقع في الفخ.

أسواق المزار الجنوبي خالية من البضائع الإسرائيلية

◀ استغرب رئيس لجنة غرفة تجارة المزار الجنوبي محمد صبري القطاونة، القول بإصدار الغرفة لشهادات منشأ أردنية لبضاعة من منتج إسرائيلي على أنها منتج أردني. وقال في كتاب رفعه لرئيس غرفة تجارة الأردن حيدر مراد: «الغرفة لم تصدر ولم تصادق على أي شهادة منشأ أو فاتورة تخالف فيها التعليمات والأنظمة المتبعة والمرعية بتنظيم الشهادات»، مشيراً إلى أن الغرفة «لن تساهم في ترويج السلع لمنتجات يرفضها المجتمع»، وأوضح القطاونة أن السوق المحلية في المزار الجنوبي لا تشهد وجود منتجات إسرائيلية، وأن معظم أعمال التجارة في اللواء تقوم على توفير السلع للمستهلك المحلي، ومصدرها موردين من داخل المملكة. كلام القطاونة جاء في سياق رده على سؤال نيابي بعث به النائب وصفي الرواشدة لوزير الصناعة والتجارة عامر الحديدي، استوضح فيه إن كانت غرفة تجارة المزار الجنوبي أصدرت شهادات منشأ لبضاعة إسرائيلية على أنها ذات منشأ أردني.

"خرق القانون" أمام المكلف بتطبيقه

◀ عندما توجّه وزير الداخلية الحالي نايف القاضي إلى قريته "حوشا"، لتقبّل التهاني، وأثناء جلوسه إلى جانب مدير الأمن العام، ابن أخيه مازن القاضي، قام أشخاص بإطلاق العيارات النارية بكثافة، تعبيراً عن سعادتهم. هذا الخرق للقانون، حدث دون حرج، أمام شخصيتين عامّتين، مكلفتان بتطبيق القوانين: رئيس الجهاز الأمني، ومسؤوله السياسي وزير الداخلية.

أب وابنه يوقعان العملة الأردنية

◀ حادثة هي الأولى من نوعها، ستشهدها العملة الورقية الأردنية. العملة ستحمل توقيع الابن بعد أن حملت توقيع أبيه. الابن هو باسم خليل السالم، الذي عُيّن وزيراً للمالية في التعديل الأخير على حكومة الذهبي. والأب هو خليل السالم، الذي كان أول محافظ للبنك المركزي في العام 1955، ووزيراً للمالية. ربما لهذا السبب، توجّه السالم الابن إلى قبر السالم الأب، وقرأ "فاتحة المسيحيين" على روحه.

لا تخفيض على الضرائب والرسوم للسيارات الصغيرة

◀ لا تعتزم وزارة المالية تخفيض نسبة الرسوم والضرائب على السيارات، باعتبار أن تخفيضها سيؤدي إلى زيادة الطلب على الاستيراد، وسيفاقم مشكلة الحساب الجاري في ميزان المدفوعات، الذي يعاني من عجز مرتفع، ويؤثر سلباً في الإيرادات المحلية، وسيزيد من العجز المتوقع لعام 2008، عما هو مقدر في مشروع الموازنة العامة. «المالية» ورغم تأكديها على المعطيات الأنفة، فقد أوضحت أن تشجيع المواطنين على استخدام السيارات الصغيرة بدلاً من السيارات الكبيرة ذات الاستهلاك المرتفع من الوقود، يشجع على اعتماد مبدأ تخفيض الرسوم، بيد أنها استدركت بالقول إن الظروف المالية للدولة تحول دون ذلك في الفترة الحالية.

سكة حديد لربط مدن المملكة

◀ قالت وزارة النقل إنها تنوي إنشاء سكة حديد لربط بعض المدن الرئيسية، وربط مواقع الإنتاج بالسكة المرتقبة، فضلاً عن ربط المملكة بالدول المجاورة. بيّنت الوزارة أن طول السكة الحديدية المفترضة يبلغ حوالي 1086 كم، فيما تبلغ تكلفتها الإجمالية المتوقعة، حسب الدراسات، حول 4,31 مليار دينار، منها 2,85 مليار دينار كلفة إنشاء البنية التحتية، و1,64 مليار دينار كلفة شراء أسطول النقل من قاطرات وعربات ومعدات. وتوقعت الوزارة أن يتم الانتهاء من تنفيذ المشروع خلال 5 سنوات، لافتة إلى أن السكة المقترحة تصل إلى موقع الميناء الجديد وميناء الحاويات في العقبة، وأن تكلفة الجزء من وادي اليتم إلى موقع الميناء الجديد وميناء الحاويات حوالي 500 مليون دينار، وبخاصة أن هذا الجزء يقع ضمن تضاريس صعبة جداً، ويتطلب إنشاء نفق مزدوج بطول 14 كم تقريباً. هذه المعطيات جاءت عبر مذكرة مكتوبة من وزارة النقل إلى رئيس الوزراء مؤخراً، تحصلت «السّجل» على نسخة منها، فيما لم توضح الوزارة موعد بدء تنفيذ المشروع.

"السبيل" وتوقّعاتها

◀ الإعلان الذي نشرته "الغد" على نصف صفحتها الأولى (الثلاثاء 24 شباط/فبراير الجاري)، لصحيفة "السبيل" اليومية، ظهر ضمنه صورة لأحد أعداد "السبيل". المفارقة أن العدد حمل مانشيتاً يرجّح إعلان التعديل الوزاري مساء السبت الفائت، رغم أن التعديل جرى الاثنين، ورغم أن الإعلان نُشر في اليوم التالي (الثلاثاء).

